الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

الرقم التسلسلي:

جامعة محمد الصديق بن يحي

كلية الآداب واللغات

القسم: قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة

الروابط النحوية وأثرها في بناء المعنى دراسة دلالية في معلقة "زهير بن أبي سُلمى"

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها

تخصص: اللسانيات العربية

إعداد الطالبتين:

- ابتسام بولكسيبات
- حنان عيمور

إشراف الأستاذ:

د. فاطمة الزهراء بوربونة

أعضاء اللجنة

أ.نسيمة حارش	جامعة جيجل	رئيسا
د. فاطمة الزهراء بوربونة	جامعة جيجل	مشرفا ومقررا
د.مسعودة شكور	جامعة جيجل	ممتحنا

السنة الجامعية 1440هـ1441هـ/2019م-2020م

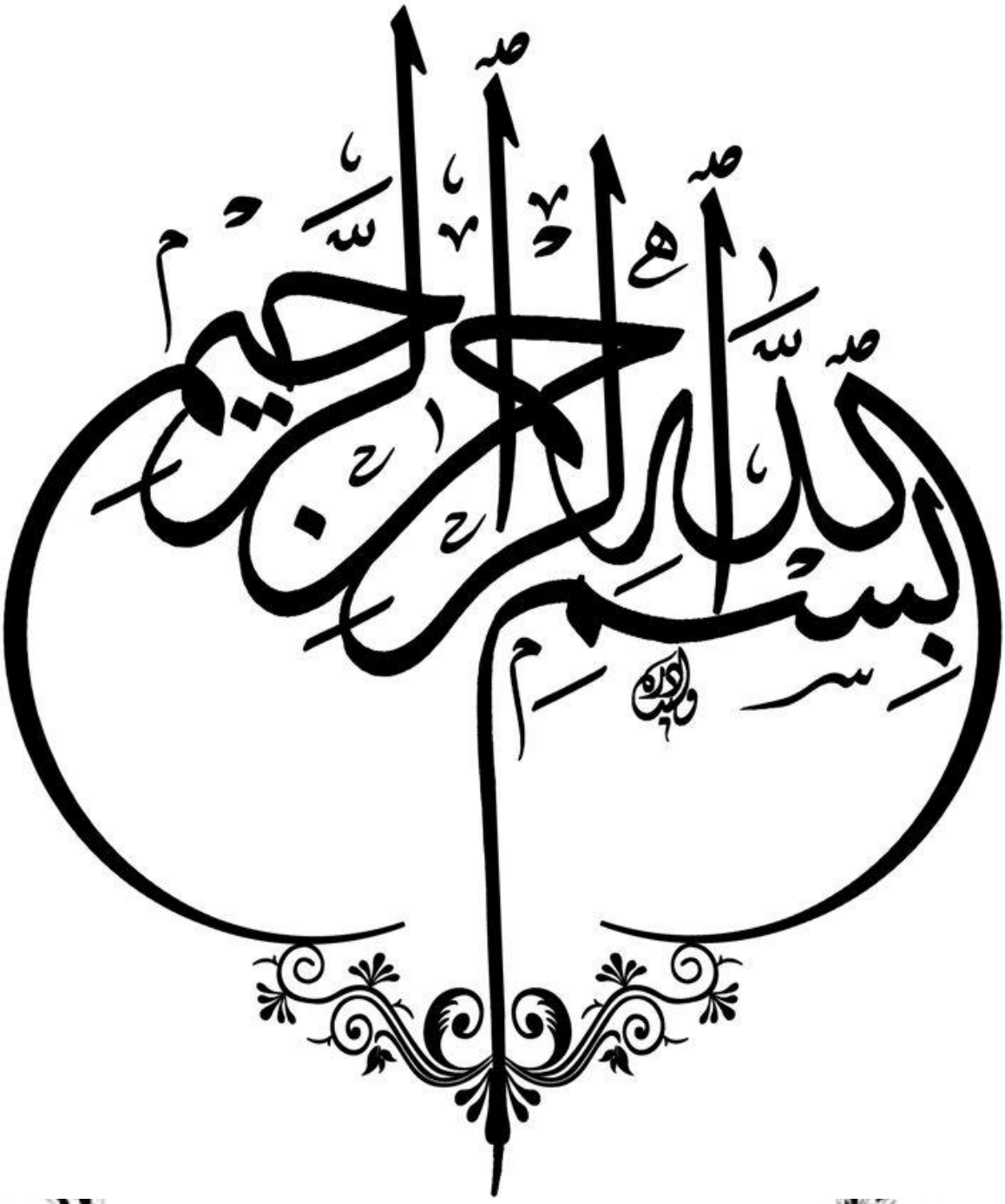
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

شكر وتقدير

الحمد لله الّذي جعلنا خير أمّة أخرجت للنّاس وألبسنا لباس التّقوى خير لباس، نحمده تعالى أن وفّقنا لإتمام هذا العمل وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله عزّ وجل، وصلّى الله على المبعوث رحمة للعالمين رسولنا الكريم-صلّى الله عليه وسلم-الّذي حثّ على العلم ورغّب فيه، عرفانا وامتنانا، معانٍ صادقة لا حروف زائفة نتقدم بجزيل الشكر إلى:

الأستاذة فاطمة الزهراء بوربونة

على إشرافها العلمي على هذا البحث، وعلى ما أحاطتنا به من كريم أخلاقها وسعة علمها، وسديد توجيهاتها في جميع مراحل هذا البحث، فلك منا أستاذتنا الكريمة أسمى كلمات الشكر والتّقدير، ومن الله عظيم الأجر والثواب على ما قدمت فأفدت بإذن الله جلّ جلاله.

كما نتقدم بالشكر والعرفان لكل من علمنا حرفا ولقنا درسا أساتذتنا الكرام

وكذلك نتقدم بجزيل الشكر والاحترام إلى كل من مدّ لنا يد المساعدة من قريب أو من بعيد

وخاصّة مكتبة قرطاس - فاتح و نجاة -

إهداء

إهداء

بأنامل تحيط بقلم أعياه التعب والأرق، ولا يقوى على الحراك، يتكأ على قطرات حبر مملوءة بالفرح، والتطلع لبزوغ فجر جديد من حياتي، هو يوم تخرجي، أتطلّع فيه لما هو آت من همسات هذه الدنيا المليئة بالتفاؤل والأمل المشرق.

أضع كلماتي لمن تركت بصمة في حياتي، وغيّرت مجراها، إلى من لملمت أحزاني بين فترة وأخرى، إلى من أشعرتني أنني لست وحيدة في عالم مختلف ، إلى أمي التي كانت عونا ودفء بين أضلعي، إلى من ارتحت كلما تذكرت ابتسامتها في وجهي، جزاك الله خير جزاء في الدارين، إليك أهدي هذا العمل المتواضع

إلى مصدر فخري واعتزازي وتاج رأسي، إلى الذي زرع فيا حب الحياة وملازمة الصدق والوفاء، من أجل أن ينير لي دربي، يامن يرتعش قلبي لذكره، أبي الغالي أطال الله في عمرك.

إلى من تحلوا بالإخاء وتميزوا بالوفاء والعطاء، إلى ينابيع الصدق الصافي إلى من معهم سعدت، وبرفقتهم في دروب الحياة سرت، إلى من كانوا معي على طريق النجاح والخير إخوتي: أمال، سميحة، صباح، رحمة، حسيبة، وإلى أخي العزيز صابر - حفظكم الله-

إلى من تطلع لنجاحي بنظرات الأمل خطيبي أيوب

إلى أصهاري الأعزاء: أيوب، ناصر، ياسين

إلى براعم وشموع البيت: تسنيم، زكرياء عبد المؤمن، ريتال، جاد، كوثر

دون أن أنسى صديقتي وزميلتي في هذا العمل....حنان

إلى من ستبقى صورهم في عيوني صديقاتي

ابتسام

إهداء

«وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً»

إلى سندي ومرجع آدابي أمي وأبي حفظهما الله ورعاهما

إلى حبّات اللؤلؤ أخواتي الستة :سهام-مريم-دلال-فيروز-أم كلثوم-زينب

إلى ذروة سنام العائلة أخي الوحيد عبد الحق

إلى أصهاري عبد النور، عمار، محمد، إبراهيم

إلى براعم العائلة

شعيب، زكرياء، شيماء، لقمان، لميس، آدم، لينة، إيناس، محمد، وشريف

إلى من زرعت فينا حب العمل والاجتهاد أستاذتي المشرفة ..

فاطمة الزهراء بوربونة

إلى من شاركني في إتمام هذا العمل ابتسام

إلى من جمعتنا الأخوة قبل الصداقة، رفيقات الدرب...

أميرة، عائشة، لبنى، منى، راضية، سهام

إلى رموز العلم والمعرفة أستاذتنا الكرام

إلى كل من مدّ يد العون من قريب أو من بعيد

حنان

مقدّمة

إنّ اللّغة هويّة الأمّة ومنطلق تفكيرها، وحجّة الشّريعة وبيانها، فهي تسير وفق نظام دقيق في مستوياتها، وهذه المستويات متنوعة، بما في ذلك المستوى **التّركيبي النّحوي**؛ الّذي يعتمد على قواعد وقوانين تجيز لمستخدم اللّغة العدول عن الكثير من الأصول. وقد اندرجت ضمنها روابط تمكّن من تحقيق تماسك النّص، منها الرّوابط النّحوية التي تشكّل أهميّة كبيرة لمستخدمي اللّغة؛ كونها الجوهرة التّي تمنح النّص جمالياته وتماسكه، وتحقق دلالات لا محدودة.

وبالرّجوع إلى التّراث العربي القديم بمصادره الأصلية يتضح لنا أنّ علماء النّحو القدماء لم يقدّموا معالجة وافية فيه، وإنّما تطرقوا إليه في إشارات بدت يسيرة في ثنايا مؤلفاتهم، وبمسميات أخرى كالتّعليق الوصل....وغيرها. ولكون الشّعر الجاهلي ديوان العرب، وأهم مصدر اعتمد عليه في التّقعيد النّحوي، ارتأينا أن تكون إحدى معلّقاته وما تزخر بها من روابط لغوية كمشروع استمالتنا بحثا وتحليلا؛ حيث سلّطنا الضّوء على ظاهرة الرّبط الّذي يتحقّق بوسائل عديدة منها: **الرّبط بالضّمير أو ما يجري مجراه، والرّبط بالأدوات** محاولين كشف السّتار عن دلالتها المضمرة، ما جعل عنوان بحثنا يتزين في قالب نحوي تحت عنوان: **الرّوابط النّحوية وأثرها في بناء المعنى دراسة دلالية في معلقة زهير بن أبي سلمى** .

وقد كان اختيارنا لهذا الموضوع نتيجة لميلنا الشّخصي لمثل هذا النوّع من الدّراسات النّحوية، بغية استثمار عصارة جهدنا بالغوص في دلالات الرّوابط النّحوية وإزالة اللّبس عن السّياق الوارد فيه، كما ولّد لنا هذا النمط من الدّراسة الرّغبة في التّوجّه نحو عالم الشّعر الجاهلي وخاصة "**المعلّقات**" ، لأنّها أجود وأرقى ما قيل في الشّعر العربي فهي حافلة بالظّواهر النّحوية وخاصة ظاهرة " **الرّبط**".

أمّا الدّافع الأكبر لاختيارنا لهذا النوع من الموضوعات؛ أنّه لم يحظ بالاهتمام الكافي من قبل الباحثين، هذا ما زادنا إصرارًا على الكشف عن ظاهرة" **الرّوابط النّحوية**" وإظهار جوانبها المغمورة، إضافة إلى الوقوف على لغة **زهير بن أبي سلمى** ومعرفة كيفية استخدامه لهذه الرّوابط.

وهذا ما ساقنا إلى صياغة إشكالية كان أساس فحواها: **إلى أيّ مدى يمكن التّسليم بقدرة الرّوابط النّحوية وتأثيرها في بناء النّص الشّعري القديم عامّة وفي معلقة زهير بن سلمى خاصّة؟ وهل استطاعت أن تضفي على النّص سمات جمالية ذات أبعاد دلالية؟ وهل يقتصر دور الرّوابط في تحقيق الرّبط النّحوي أم يتعداه إلى وظائف أخرى؟.**

ونظرا لما تحمله هذه الدّراسة من أهمّية بالغة في تحقيق التّرابط النّصي، وفهم العلاقات النّحوية القائمة بين تراكيبه، كان لابدّ من ابراز الأثر الدّلالي للرّوابط النّحوية ضمن **معلّقة زهير بن أبي سلمى**، وذلك لبيان أهمّ الدّلالات التّي تخرج إليها الرّوابط في المعلّقة حسب الأدوات المستخدمة.

وكون الدّراسة تسعى لإبراز الأثر الدّلالي للرّوابط النّحوية أثناء تواجدها في سياق الكلام، كان المنهج المتّبع في هذه الدّراسة منهجًا وصفيًّا تحليليًّا حيث قمنا بوصف وعرض بعض المفاهيم، وتحليل نص المعلّقة تحليلًا أبرزنا فيه **أدوات الربط**.

ومحاولة منا للإجابة على هذه التّساؤلات المنهجيّة سطّرنا خطة عمل مهيكلة كالآتي: فصلان يسبقهما مدخل ومقدّمة، وتقفوهما خاتمة.

ففي المدخل تناولنا نشأة النحو العربي، موضوعاته وأهميته ، وجاء الفصل الأول معنون :الرّوابط النّحوية – مفاهيم ودلالات– اشتمل على أربعة مباحث؛ فالأوّل عُنوِن بمفهوم الرّبط، والثّاني: بتصنيف الرّوابط النّحوية بين القدامى والمحدثين ، أمّا الثّالث فكان عنوانه : أنواع الرّوابط النّحوية ومعانيها.

أمّا الفصل الثّاني جاء تطبيقًا للسّالف الذّكر عنون: بالرّوابط النّحوية ودلالاتها في معلّقة زهير بن أبي سلمى.

واشتمل على مبحثين الأوّل تناولنا فيه: التّعريف بالشّاعر وبمعلّقته، والثّاني :خُصّص للرّوابط النّحوية للمعلّقة –دراسة دلالية –

وفي خاتمة البحث وضّحنا النّتائج التّي توصّلنا إليها، وحاولنا الإجابة عن عناصر الإشكالية المذكورة في المقدّمة، والفائدة المتوصّل لها من هذا البحث.

وما كان لهذا البحث أن يكتمل ولا لتلك الخطة أن تلتئم لولا اعتمادنا على بعض المصادر والكتب اللّغوية والنّحوية التّي نذكر منها : شرح المعلّقات السّبع **للزّوزني**، ونظام الارتباط والرّبط في تراكيب اللّغة العربية **لمصطفى حميدة**،وأنظمة الرّبط في العربية **لحسام البهنساوي**.

وككلّ بحث أكاديمي، لم يخل العمل من وجود عراقيل قلّما كانت كابحة له، فمن ناحية الموضوع ورغم قِدم التنّبه إليه ، إلاّ أنّ الدّراسات اللّغوية حوله لم تكن بالكم التّي شهدتها باقي القضايا والمباحث النّحوية، والتطرّق إليه كان عبارة عن إشارات مبثوثة في طيّات الكتب، وبهذا كان للأوائل سبق الطّرح، وكان لنا فضل المحاولة في الجمع والتّرتيب، إضافة إلى عدم توفّر دراسات تخدم الموضوع من ناحية التّحليل والتّطبيق، أمّا من ناحية ظروف البحث فقد واجهتنا صعوبة التّواصل والتنقّل إلى المكتبات جرّاء الحجر المفروض على البلد بسبب انتشار وباء كوفيد 19 .

وفي الختام نتقدّم بخالص الشّكر ووافر التّقدير لكلّ من مدّ لنا يد العون ، ونخصّ بالشّكر أستاذتنا المشرفة " **فاطمة الزهراء بوربونة**"، فقد كان لها فضلًا كبيرًا في انجاز هذا العمل الّذي تابعت مسيرته في جميع مراحله، منذ أن كان فكرة تجول في أذهاننا ،حتّى أصبح خطة مرسومة على الورق إلى أن صار حقيقة ملموسة .

نأمل أن نكون قد وفّقنا في انجاز هذا البحث، فإن أصبنا فبتوفيق من الله، وإن أخطئنا فمنا ومن الشيطان.

مدخل

1- تسميّة علم النحو وأسباب وضعه:

نشأت اللّغة العربية في أحضان شبه الجزيرة العربية، خالصة لأبنائها نقيّة سليمة مما يشوبها من دخيل الألسن، فالعرب آنذاك لم تحتج لمن يصحّح لغتها ويقوّم لسانها، بل كان لهم أن أجادوا فيها وتفنّنوا في إتقانها وسحروا النّاس ببيانها، ولبثوا على هذه الحال أحقابا مديدة، إلى أن سطع نور الإسلام ودخل فيه النّاس أفواجا، فاجتمعت فيه اللّغات المتفرقة، وفشا الفساد في اللّغة، واستبان منه في الإعراب الّذي هو حليها، فتفطن له فصحاؤها، وأدركوا خطورة ما ألمّ بها فاجمعوا على صون قوامها.

وكان أول من أصلّ لقواعدها " **علي بن أبي طالب**" -رضي الله عنه-وإلى جانبه " **أبي الأسود الدّوؤلي**" الّذي أتمّ فكرة ما جاء به عقل إمامه، وسار في نهجهم كل من " **نصر بن عاصم وعبد الرحمان بن هرمز** " "فوضعوا للّنحو أبوابا وأصلّوا له أصولا، فذكروا عوامل الرّفع والنّصب والخفض والجزم، ووضعوا باب الفاعل، المفعول والتّعجب والمضاف"[1]، وإن كان **لعلي بن أبي طالب**- كرّم الله وجهه- **وأبو الأسود الدوؤلي** فضل السّبق، فإنّ للتّالين بعدهم الفضل " بحسب ما بسط من القول ومدّ من القياس وفتق من معاني وأوضح من الدّلائل وبيّن من العلل"[2].

وقد كان ظهور اللّحن في الكلام سببا في تدوين اللّغة، وجمعها واستنباط قواعدها، يقول **أبو الطّيب اللّغوي** (ت351هـ): "واعلم أنّ أوّل ما اختّل من كلام العرب إلى التعلم: الإعراب لأنّ اللّحن ظهر في كلام الموالي والمعتربين من عهد **النّبي**"[3].

ونشأة النّحو في أوّل الأمر كنشأة كل كائن ينشأ ناقصا، ثمّ ينمو شيئا فشيئا ويترعرع إلى أن يكتمل. أمّا ما أجمعت عليه أغلب مصادر النّحو، أنّ نشأته الحقيقة كانت في العراق وبخاصة " البصرة"؛ حيث احتوت الرّعيل

[1] أبو بكر، الزبيدي. طبقات النحويين واللغويين. تح: محمد أبو الفضل إبراهيم. ط2، دار المعارف، القاهرة، 1984م، ص11.
[2] المرجع نفسه، ص12.
[3] أبو الطيب، اللغوي. مراتب النحويين. تح: محمد أبو الفضل إبراهيم. دط، المكتبة العصرية، لبنان، 2009م، ص 19.

الأوّل من النّحاة، وبها نما النّحو واتّسع، ثمّ ظهرت مدرسة أخرى بالكوفة وأكملت ما جاءت به سابقتها، وإن اختلفوا في بعض المسائل النّحوية، إلّا أنّ العلم قد اتّضح على يديّ علمائهما ووصل إلى ذروته واستوى على سوقه وواصل نضجه وتطوّره بظهور مدارس نحوية كالبغدادية والأندلسية.

وقد حاول النّحاة العرب إزالة الغموض الّذي ساد نشأة النّحو العربي بعد الإسلام، ومن الّذين بحثوا في هذه النشأة نجد " **أبو الطيب اللّغوي**" (ت351 ه) في كتابه " **مراتب النّحويين**"؛ الّذي تحدث فيه عن ظهور اللّحن في اللّغة وشيوعه بين النّاس، كما أشار إلى واضعيه الأوائل، يقول في هذا الصّدد "**السّيرافي**"(ت368 ه) في كتابه "**أخبار النّحويين البصريين**" الّذي أشار إلى نشأة النّحو بقوله: " وقد بدأت نشأة علم النّحو بالبصرة على يد **أبي الأسود الدوؤلي** (ت69ه) وتوالت طبقات النّحويين البصريين طبقة بعد طبقة، وبعد نشأ النحو أخذت الكوفة تدرس وتجتهد فيه"[1].

كما نجد أيضا " **أبو بكر الزّبيدي** (ت379 ه) هو الآخر في كتابه "**طبقات النّحويين واللّغويين**"؛ يشير إلى اللّحن في الكلام وتفطّن أهل الفصاحة له، وتأصيلهم للنحو.

أمّا من اللّغويين المحدثين الّذين تناولوا نشأته نجد منهم على سبيل الذّكر لا الحصر: **سعيد الأفغاني** الّذي ألّف كتابا بعنوان" **من تاريخ النحو**" تحدّث فيه عن نشأته وأسباب بواعثه، كذالك" **محمد المختار ولد أباه**" الّذي ألّف هو الآخر كتابا (تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب)؛ يذكر فيه نشأة النّحو وأهمّ أعلامه وطبقاتهم.

إضافة إلى "**محمد الطنطاوي**" الّذي وسم كتابه (بنشأة النّحو وتاريخ أشهر النّحاة) ذاكرا فيه أسباب الوضع وسبب التسمية .

[1] القاضي، أبو سعيد السيرافي. أخبار النحويين البصريين. تح: طه محمد الزيني محمد عبد المنعم خفاجي. ط1، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، 1955م، ص50.

كما نجد أيضا **أحمد جميل شامي** في كتابه (النحو العربي قضاياه ومراحل تطوره) تناول حقيقة النّحو وعوامل انبعاثه وأوائل واضعيه.

فنشأة النّحو إذن كانت بعد مجيء الإسلام في الصّدر الأوّل منه، كونه قانون تتطلبه الحوادث وتقتضيه الحاجات، فلولا ظهور اللّحن في اللّغة لما وضع النّحو، وذلك لأنّ العرب يتحدثون بسليقتهم التّي جبلوا عليها.

ثمّ إنّ سبب تسميته نحوا كان من وضع أهله ومصطلحهم لمقتضى الملابسات المناسبة في نظرهم، وقد روت كتب التراجم والسير أنّ قديما لم يكن يعرف النّحو بهذا الاسم؛ بل كان يعرف " **بعلم العربية**"، يقول **بن السلام الجمحي** (ت 231 هـ)في طبقاته: «وكان أوّل من أسّس العربية، وفتح بابها وأنهج سبيلها ووضع قياسها **أبو الأسود الدوؤلي**» [1] . فتسميته بالنّحو ظهرت بعد عصر **أبي الأسود** في عهد الطبقة الثّانية من علماء البصرة ؛ حيث اشتهرت به مؤلفاتهم واتّسمت بأنّها نحوية، وصرّح فيها باسم النّحو فآثر علماء هذه المرحلة تسميته بالنّحو استبقاء لكلمة " **الإمام علي**"-رضي الله عنه- حين عرض عليه **أبو الأسود الدوؤلي** ما استنبطه من أسس هذا العلم وقال له: «ما أحسن هذا النّحو الّذي نحوته »[2]، فيكون هذا المعنى مأخوذ من المعنى اللّغوي للنّحو الّذي هو معنى القصد.

ومن النّحاة القدامى الّذين تناولوا مسألة تسمية النّحو" **الزجّاجي** (ت337 هـ)؛ حيث علّل تسمية هذا العلم "**نحوا**" مستنداً إلى ما نقل عن **أبي الأسود الدوؤلي**، وما رآه من تفشي اللّحن من المولّدين وأبناء العجم، وفساد ألسنة بعض الخاصّة وعدد كبير من عامّة العرب، يقول في هذا الشأن:" « إن سأل سائل، فقال: ما السّبب في تسميّة هذا النوع من العلم نحو ولم حُكِم به ؟وقيل له : السّبب في ذلك ما حُكِي عن أبي الأسود الدوؤلي أنّه لما سمع كلام المولّدين بالبصرة من أبناء العرب، أنكر ما يأتون به من اللّحن لمشاهدتهم الحاضرة وأبناء العجم، وأنّ ابنة له قالت له ذات يوم: يا أبت، ما أشدُ الحرِّ. فقال لها : الرمضاء في الهاجرة يا بنيّة. فقالت له :

[1] محمد، بن سلام الجمحي. طبقات فحول الشعراء. تح: طه أحمد إبراهيم. د ط، دار الكتب العلمية، لبنان، 1422هـ، ص29.

[2] أحمد، جميل شامي. النحو العربي قضياه ومراحل وتطوره. د ط، دار الحضارة لبنان، 1997م، ص12.

لم أسألك عن هذا وإنّما تعجّبت من شدّة الحرّ. فقال لها : فقولي إذا ما أشدّ الحرَّ. ثمّ قال : تا الله، فسدت ألسنة أولادنا، وهمّ أن يضع كتابا يجمع فيه أصول العربيّة ثمّ قال: انحوا هذا النّحو، أي اقصدوه، والنّحو هو القصد فسميّ لذلك نحوا"»[1].

ولعلّ أقدم محاولة للنّحو في تعريفاته الاصطلاحية ما جاء به **ابن السراج** (ت316 هـ) في كتابه **الأصول في النحو العربي**، إذ يقول: «النّحو إنّما أريد به أن ينحو المتكلم إذا تعلمه كلام العرب، وهو علم استخرجه المتقدّمون فيه من استقراء كلام العرب[2]» .

هذا وإنّ نشوء النّحو العربي لم يكن جزافا؛ وإنّما نتيجة دوافع وضعت لمواجهة جرثومة اللّحن، وقد اختلفت الآراء وتعدّدت فيما يخص السّبب الحقيقي وراء نشأته، فانقسمت إلى ما هو ديني وإلى ما هو غير ديني.

أ– السبب الديني:

يتمثّل في الحرص الشّديد على أداء نصوص الذّكر الحكيم أداءً فصيحا سليما خاليا من اللّحن، تفاديا للضّلال، فوجوده في القرآن له أخطار كبيرة خاصّة في مجال الأحكام الشّرعية، إذ يؤدّي إلى الغموض في فهم نصوص القرآن[3].

واللّحن يعدّ السّبب أو الباعث الأوّل والرئيس في نشأة النّحو العربي، وتدوين اللّغة العربية وجمعها، وما يؤكّد هذا ما أشار إليه" **أبوا الطيب اللّغوي** حين قال أنّ ما اختّل في كلام العرب وأدّى إلى فساد اللّغة هو ظهور اللّحن في الإعراب؛ الّذي كان خفيفا ونادرا أيّام **الرسول صلى الله عليه وسلم**، فقد روي أنّ رجلا لحن في حضرته– صلى الله عليه وسلم–، فقال: «أرشدوا أخاكم فقد ضلّ»[4].

---

[1] أبو القاسم، الزجاجي، الإيضاح في علل النحو. تح: مازن المبارك. ط3، دار النفائس، بيروت، 1979م، ص89.

[2] ابن السراج. الأصول في النحو العربي. تح: عبد الحسن القتيلي. ط3، مؤسسة الرسالة، بيروت، ج1، 1997م، ص35.

[3] ينظر: أمين الله، عبد الرب، ونسرين بن طاهر ملك. النحو العربي من أبي الأسود الدوؤلي إلى ابن مالك الأندلسي–دراسة تاريخية–مجلة ايكتا اسلاميكا، ع2، مج3، يوليو ،2015م، ص28.

[4] ينظر: عبد الله، بن الخثران. مراحل تطور الدرس النحوي. دط، دار المعارف الجامعية الإسكندرية، 1993 م، ص20.

ومن ذلك أيضا ما نقل عن **أبي الأسود الدّوؤلي** أنّ ابنته رفعت وجهها للسماء، وتأملت بهجة النّجوم وحسنها ثمّ قالت: ما أحسنُ السماءِ؟ على صورة الاستفهام. فقال لها: يا بنية " نجومها" فقالت: إنمّا أردت التعجب. فقال لها: قولي «ما أحسنَ السماءَ **!** وافتحي فاك[1]» .

وزاد اللّحن وانتشر بعد الفتح الإسلامي وفشا بكثرة وعمَّ في أواخر العصر الأموي وحتّى العبّاسي، لكثرة الاختلاط. وهذه الأحداث المتتالية له كانت تنذر بخطر هبّ على صوته أولوا الغيرة على الّدين واللّغة فضبطوا القرآن بالنقط وجمعوا الحديث وقعّدوا اللّغة[2] .

ب-السبب القومي:

وانضمت إلى الدّافع الدّيني دوافع أخرى تمثّلت في الباعث القومي والاجتماعي والسياسي، إلاّ أنّها أُغفلت في معظم المراجع العربية، وإن ذكرت عند بعضهم بصفة عابرة، ولعلّ ذلك يرجع إلى اعتقادهم أنّ العامل الدّيني هو السّبب الرئيسي في وضع النّحو وفي حديثنا عن الباعث القومي نقول: أنّ الله قد خصّ العرب وأكرمهم حين اختار من بينهم رسولا عربيا ورفع منزلتهم أيضا بإنزال القرآن الكريم بلغتهم، قال تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا ﴾ سورة يوسف، الآية02، فاحتلت اللّغة بذلك مكانة عالية بين اللّغات الأخرىّ ونظر العرب إلى أنفسهم نظرة إعجاب وتقدير، وأحسّوا أنّ عليهم أن يكونوا كما شاء الله لهم كونهم خير أمّة أخرجت للنّاس؛ حيث وضعهم في مرتبة تسمو بالعظمة، وقد دفعهم هذا إلى الافتخار بكلّ ما هو عربي وبخاصّة اللّغة التّي اعتزّوا بها اعتزازا شديدا، وهو اعتداد جعلهم يخشون عليها من الفساد والضياع، ودفعهم إلى الحرص على رسم أوضاعها، خوفا عليها من الضياع والذوبان في اللّغات الأعجمية[3].

[1] أحمد، الهاشمي. القواعد السياسية. دط، دار الكتب العلمية، لبنان، دت، ص5.

[2] ينظر: عبد الرحمان، بن عبد الله السهيلي. نتاج الفكر في النحو. تح: عادل أحمد الموجود، علي محمد معوض. ط1، دار الكتب العلمية، 1992م، ص4.

[3] ينظر: شوقي، ضيف. المدارس النحوية. ط7، دار المعارف، القاهرة، دت، ص12.

ج-السبب الاجتماعي:

حيث نشأ عن الاختلاط بين القبائل العربية وغير العربية، فمن غير الممكن أن يكون هناك اختلاط اجتماعي ولا يبحث له عن لغة تعبّر عنه، ورغم أن بعض القبائل رفضت الاختلاط وحاولت البقاء منعزلة إلاّ أنّ الظّروف فرضت وجود طبقة من الأجانب تمثّلت في الخدم والتّجار وغيرهم ممن يخدمون الجيوش الإسلامية، وهو ما يولّد الحاجة إلى لغة مشتركة .

د-السبب السياسي:

ما ذكره **أحمد أمين** في كتابه " **ضحى الإسلام**" على أنّه: " بعد انتقال السّلطة إلى الأمويين وإمساكهم زمام الخلافة، بدأت ظاهرة التعصّب العربي تلوح في الأفق، ذلك أنّ الحكم الأموي لم يكن حكما إسلاميا قائما على العدل والمساواة؛ إذ أنّ الحقّ والباطل فيه يختلفان باختلاف من صدر عنه العمل ، فالعمل حقّ إذا صدر عن عربي، وهو باطل إذا صدر عن مولى، وهذا التعصّب دفعهم إلى الاهتمام بكلّ ما هو عربي وبخاصّة اللّغة.[1]

رغم كثرة الأسباب وتعدّد الآراء فالنّتيجة ظلت واحدة وهي ظهور النّحو، والهدف بقي أسما ألا وهو حفظ القرآن الكريم، فلو لم توجد مثل هذه الدّوافع لما كان هناك تفكير في إبداع النّحو ووضعه لأجل مواجهة الأجواء الجديدة التي أشاعت اللّحن.

2- موضوع النحو:

يعدّ النّحو العربي من علوم اللّغة التّي وضعت للدّفاع عن القرآن الكريم وصونه من أي خطأ أيّام بوادر اللّحن وتفشيه، ولم يقتصر على حماية نصوص القرآن فقط بل تعدّى إلى حماية لغته المنزل بها، فكان درعها الواقي في صدّ الفساد الّذي طالها.

[1] أحمد، جميل شامي. مرجع سابق، ص33-34.

وسبق وأن أشرنا بأنّ أوّل ما اتّضح من اللّحن كان في الإعراب، الذي هو عمادها؛ فهمّ أولوا الغيرة عليها في استنباط قواعدها محدّدين مواقع مفرداتها داخل تراكيبها، فتعدّدت مباحثه النّحوية التّي تقوم على الجملة وما تتألف منه، مبرزا جميع الأساليب والضّوابط والأصول العامّة لها، بالإضافة إلى كونه يقوم بدراسة الظّواهر التّي تكتسبها الجملة نتيجة موقعها في سيّاق الكلام، كما أنّه يبحث أيضا في المعاني النّحوية كالابتداء والفاعلية، إضافة إلى الأحكام النّحوية للجملة من تقديم وتأخير وفصل ووصل.

ومن بين المواضيع التّي يدرسها، قضية **الرّبط** داخل الجمل؛ والتّي هي محل اهتمامنا وموضوع بحثنا، وإذا كان موضوع الرّبط قد شغل النّصيب الأقل في الدراسات النّحوية قديما، وعلى الرغم من إدراك النّحاة الأوائل لقيمته ودوره الفعّال في عملية الاتّصال بين التّراكيب اللّغوية؛ إلاّ أنّهم لم يخصّصوا جزءاً في مؤلفاتهم للرّبط، بوصفه موضوعا قائما بذاته كباقي الموضوعات التّي عالجوها، يقول **حسام البهنساوي**: " إنّ علماء العرب أمثال: **الخليل** و**سيبويه** و**الفرّاء** وغيرهم لم يشيروا إلى الرّبط إلّا إشارات جاءت مبثوثة في تضاعيف مؤلفاتهم، فلم ينظروا إلى موضوع الرّبط على أنه موضوع مستقّل، له أدواته وأساليبه الخاصّة ولم يتناولوه على أنّه قضية نحوية، له قواعده وقوانينه التّي تؤثّر في تماسك التّراكيب"[1].

1. أمّا علماء العرب المتأخرون أمثال **السيوطي** (ت911هـ) و**الرضي** (ت686)**وابن هشام** (ت761هـ)، فقد تنبّهوا إلى قضية **الرّبط** بوصفها قرينة لفظية، وأدركوا أهميّة **الرّوابط** داخل التّراكيب النّحوية، يقول **الرضي** في ذلك: « الجملة في الأصل كلام مستقّل، فإذا قصدت جعلها جزءا من الكلام، فلا بد من رابطة تربطها بالجزء الآخر، وتلك الرّابطة هي الضمير؛ إذ هي الموضوع لمثل هذا الغرض»[2]. أمّا **السيوطي** فقد ذكر قيمة الرّبط فيما نقله عن **ابن فلاح** حين قال:" الحروف تدخل إمّا للرّبط أو للنّقل أو للتّأكيد أو للتّنبيه أو للزيادة، وأمّا حروف الرّبط كما

[1] ينظر: حسام، البهنساوي. أنظمة الربط في العربية. ط1، مكتبة زهراء الشرق، مصر،2003 م، ص21.

[2] الرضي، الاستربادي. شرح كافية ابن الحاجب.تح: إميل بديع يعقوب.ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، ج1، 1998،ص91.

ذكرها هي: " حروف الجر والعطف والاستثناء، وأدوات الشّرط والتفسير والجواب والإنكار والمصدر، ويذكر بأن سبب كونها كذلك؛ لأنّ الرّبط هو الداخل على الشّيء لتعلّقه بغيره"[1].

وقد أطلق النّحاة القدامى مصطلحات أخرى للرّبط فنجد **سيبويه**(ت 180هـ) يستعمل كلمة (التعليق) في باب الجزاء للدّلالة على وسيلة **الرّبط**، يقول في ذلك:" هذا الكلام معلق بالكلام الأول"[2].

أمّا **ابن جني** (ت392هـ) استعمل كلمة (الرّاجع) ليدّل على معنى **الرّبط** يقول: " ولو قُلتَ: ضَرب من أَبُوك منطلقٌ زيدًا لم يجر، فإن جعلت مكان الكاف هاء وقلت: (أبوه) صحّت المسألة بالرّاجع من ذكره"[3].

ونجد **ابن يعيش** (ت 643هـ) قد استعمل مصطلح (الوصلة). للدّلالة على الرّابط حين قال : " إنّ "ذو" دخلت **وصلة** إلى نقل الاسم من تعريف العهد إلى تعريف الحضور والإشارة، نحو: هذا الرّجل فَعَلَ أو يَفْعَلُ، ويجوز أن يتوصّل بـ" هذا" إلى نداء ما فيه أل فتقول: يا هذا الرّجل، كما تقول: يا أيها الرَّجُلُ.[4]

وفي الأخير نستطيع القول أنّ علم النّحو من علوم العربيّة الّذي حظي باهتمام فائق من قبل العلماء؛ حيث ألّفت فيه العديد من الكتب التّي درست وناقشت مختلف موضوعاته ومباحثه سواء من النّحاة القدامى أو المحدثين، ولا يدّل هذا إلّا على أهميّة هذا العلم، فهو عماد اللّغة و أساسها الّذي لا تقوم إلاّ به.

وتكمن أهميّته بالدرجة الأوّلى في مساهمته في حفظ كلام الله من أي تحريف وصونه من أي خطأ، فنشأته كانت تهدف لمنع اللّحن المتسرّب إليه، كما أنّه يشكل عاملا أساسا في فهم معنى نصوص الذّكر بالوقوف على دلالتها وتفسيرها تفسيرا صحيحا، وهو ما نلمسه من قول **مكي بن أبي طالب**:" رأيت من أعظم ما يجب علم

[1] السيوطي. الأشباه والنظائر. تح: عبد الرؤوف سعد. دط، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ج1، 1975م، ص310.
[2] سيبويه. الكتاب. تح: عبد السلام محمد هارون.ط3،مكتبة الخانجي، القاهرة، ج1،1998م، ص61.
[3] ابن جني. سر صناعة الإعراب. تح: محمد علي النجار. دط، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ج1،دس، ص253.
[4] ابن يعيش. شرح المفصل. دط، عالم الكتب، بيروت، ج1،دس، ص91.

الطّالب لعلوم القرآن، الراغب في تجويد ألفاظه وفهم معانيه، ومعرفة قراءاته ولغاته، وأفضل ما لقارئ محتاج إلى معرفة إعرابه ليكون بذلك سالما من اللّحن فيه"[1].

أمّا أهميته في اللّغة فتتجلى في كونه يهدف إلى تحديد الأساليب التّي تكوّنت بها الجمل ومواضع الكلمات فيها ووظيفة كلّ منها، إضافة إلى تحديد الخصائص النّحوية لها، إذ أنّه يوّضح أصول المقاصد بالدّلالة، فتعرف الفاعل من المفعول والمبتدأ من الخبر.

وقد تطرق النّحاة القدامى إلى أهميّة النّحو وقيمته في تصحيح الكلام وفهم المعاني، ونجد من بينهم:

الزجاجي الّذي ذكر الهدف من تعلّم النّحو والفائدة منه؛ إذ لا يتمكّن لامرئ معرفة بيان القرآن الكريم وحديث **الرسول صلى الله عليه وسلم**، إلاّ من خلال معرفة النّحو، كذلك لا يمكنه إدراك لغة العرب على الحقيقة ما لم يقف على حقيقة قواعد هذه اللّغة"[2] .

أمّا **ابن هشام الأنصاري** فقد عبّر عن أهميته بقوله: ذلك علم الإعراب الهادي إلى صوب الصّواب"[3].

ومن هنا نخلص إلى أنّ النّحو هو العلم الّذي يبيّن الكلام الصّحيح من الفاسد، ومن خلاله نتمكّن من قراءة القرآن قراءة صحيحة سليمة، نفهم منها معانيه، كما يساعدنا على فهم كلام العرب، واستنباط قواعد اللغة.

---

[1] أحمد، جميل شامي. مرجع سابق، ص 14.

[2] المرجع نفسه، ص15.

[3] ابن هشام، الأنصاري. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب. تح: مازن المبارك. ط1. دار الفكر، دمشق، ج1، 1964م، ص19.

الفصل الأول:

الروابط النحوية

(مفاهيم ودلالات)

المبحث الأول: مفهوم الربط

1-لغة

2-اصطلاحا

3-الروابط النحوية

المبحث الثاني: تصنيف الروابط النحوية

1-نظرة العرب القدامى في تصنيف الروابط

2-نظرة العرب المحدثين في تصنيف الروابط

المبحث الثالث: أنواع الروابط النحوية

1-الربط بالضمير أو ما يجري مجراه

2-الربط بالأداة ومعانيها

المبحث الأول: مفهوم الرّبط

1.الرّبط لغة

يعود مفهوم **الرّبط** و**الارتباط** في أصله العربي إلى الجذر اللّغوي (**رَ بَ طَ**) ، وهو في معاجم اللّغة العربية أصل واحد، يدلّ على شدّ وثبات وملازمة ، مع زيادة في بعض المعاجم على هذا المعنى ، فقد جاءت اشتقاقات المادّة (**رَ بَ طَ**)ومعانيها في معجم العين: رَبَطَ يَرْبُط ربطًا، والرّباط هو الشيء الّذي يربط به وجمعه رُبُط والرّباط ملازمة ثغر العدو و الرّجل مُرابِط والرباط : مصدر رابطت ، أي لازمت ، وفي قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾ سورة آل عمران، الآية 200. يريد رباط الجهاد، ويقال: هو المواظبة على الصلوات الخمس في مواقيتها ، والرّباط : المداومة على الشيء .

وفسّره **الخليل** (ت 170هـ) مجازيا فقال: "رجل رابط الجأش ، أي اشتد قلبه وعزم ، فلا يفر الروع ، وارتبطت فرسا أي اتّخذته للرباط ، ويقال : ربط الله بالصبر على قلبه "[1]

وقد وردت اشتقاقات ودلالات أخرى للمادة (**رَ بَ طَ**) في **لسان العرب** : " المربطة نسعة لطيفة تشد فوق الخشب ، مثل الملزمة ، وقال الربيط: الزاهد والحكيم الذي يربط نفسه عن الدنيا أي شِدُّها ونميعها، ونفس رابط ، واسع أريض ، وقال **الزجاجي**: الربيط الزاهد كأنه ضد الربيط الراهب "[2]

أمّا المعاجم الحديثة فنجد أنّها أتت ببعض الدّلالات المحدثة ففي المعجم الوسيط أضاف "التّرابط في الفلسفة " وهي " قيام وإحداث علاقة بين مدركين لاقترابهما بالذّهن بسبب، والرّابطة : العلاقة والوصلة بين شيئين ، والجماعة يجمعهم أمر يشتركون فيه يقال رابطة الأدباء ورابطة القراء .... و المرابطة: الجمع من الناس، والرّباط: ما يربط به ، الرّبطة: الحزمة، والربيط: الدواب المربوطة، والجمع ربائط وارتبط فرسًا: اتخذه للرباط أي لمرابطة العدو.[3]

نلاحظ أنّ المعاجم الحديثة قد اتفقت مع المعاجم القديمة فيما ورد من دلالات واشتقاقـات مادة (**رَ بَ طَ**) مع إضافة بعض الدّلالات.

---

[1] الخليل، بن أحمد الفراهيدي. معجم العين. تح: عبد الحميد هنداوي. ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 2003م، مادة (رب ط)، ص90.

[2] ابن منظور، لسان العرب. تح: أمين محمد عبد الوهاب، ومحمد الصادق العبيدي. ط2، 1997، مادة (رب ط)، ص156.

[3] مصطفى، إبراهيم وآخرون. المعجم الوسيط. تح: مجمع اللغة العربية. دط، دار الفكر، بيروت، 1978، مادة (رب ط)، ص323.

يتضح مما سبق أن دوران مادة (رَ بَ طَ) في المعاجم العربية قديمها وحديثها ، جاء ليدل على معنيين ، حقيقي ومجازي ، فالمعنى الأوّل يدور حول : الشّد والمنع والعقد والحزم والوصل ، أمّا الثّاني : فهو ما دلّ منه على: الشفاء والبَرَء والصبر والطمأنينة والسكينة .[1]

2 – الرّبط في مفهومه الاصطلاحي :

يشكّل **الرّبط** وسيلة مهمّة من وسائل اتساق النّص وتماسكه من جهة ، وعاملا مهمّا و أساسيا في بناء النّص والوصول إلى الأبعاد الدّلالية الّذي يرمي إليها منتج النّص من جهة أخرى؛ بغية الوصول إلى أقوى درجات التّأثير وقعًا لدى المتلقي، ويتأتى له ذلك بالعلاقات النحوية والدلالية المختلفة التي يقع على عاتق الرّبط انشاؤها بين مفردات النّص وجمله ، وقد نال الرّبط حظّا ليس بالقليل من الاهتمام والبحث عند علماء العرب القدامى والمحدثين .

أ – الرّبط العرب عند القدامى :

يمكننا الإشارة إلى أنّ علماء العرب الأوائل ، أمثال ، " **الخليل** و **سيبويه** و**الكسائي** (ت189هـ) و **الفرّاء** (ت 207هـ) وغيرهم ، لم يشيروا في مؤلفاتهم ودراساتهم إلى **الرّبط** ومفهومه ، إشارة تؤكّد إدراكهم لدوره و قيمته ، باعتباره قرينة لفظية ، أو بوصفه ظاهرة تركيبية مؤثّرة على توثيق عناصر التّركيب والجمل العربية و تماسكها ، و إنّما جاءت إشارات تمثّل بعض الملاحظات المبثوثة هنا وهناك ، في ثنايا الأبواب النّحوية؛ بحيث لا يمكننا القول بأنّهم أدركوا قيمة **الرّبط** أو وقفوا على أهميته باعتباره عنصرا أساسيا من عناصر التماسك بين أجزاء الجملة أو أنّ لهم نظرة منهجية أو رؤية علمية شاملة حول فاعلية **الرّبط**" .[2]

ومن العلماء القدامى الّذين تحدثوا عن **الرّبط** بطريقة مباشرة في كتبهم نجد **ابن هشام**؛ فقد جاءت عنده في أحد عشر موضعا ، أمّا روابط الجملة الخبرية بما هي خبر عليه فقد خصّصها **ابن هشام** ببحث مستقل وحصرها في عشرة مواضع " .[3]

ويعدّ **ابن السرّاج** من العلماء العرب المتأخرين الّذين لمحوا إلى **الرّبط** بالحروف؛ حيث يقول :

" حروف الجرّ تصل ما قبلها بما بعدها ، فتوصل الاسم بالاسم ، والفعل بالاسم ،فأمّا ايصالها بالاسم

[1] ينظر: الزمخشري. أساس البلاغة. تح: محمد باسل عيون السود.ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، ج1، 1998م، ص316.

[2] حسام ، البهنساوي. مرجع سابق، ص7.

[3] ابن هشام، الأنصاري. مغني اللبيب. مرجع سابق، ج2، ص107.

كقولك: **الدار لعمرو**، و أمّا وصلها الفعل بالاسم كقولك: **مررت بزيد** ، فالباء هي التّي أوصلت المرور بزيد" .[1]

ومما ورد عن بعض العلماء العرب أيضا الّذين أدركوا قيمة **الرّبط** ما ذكره **السيّوطي** نقلا عن **ابن الفلاح** في قوله: " الحروف تدخل إمّا للرّبط أو للنقل أو للتأكيد أو للتنبيه أو للزيادة ، و أمّا حروف الرّبط كما ذكرها هي : حروف الجّر والعطف و أدوات التّفسير و الجواب و الإنكار و المصدر ، ويذكر أنّ سبب كونها كذلك ، لأنّ الربط هو الداخل على الشيء لتعلّقه بغيره " .[2]

كما استعمل بعض العلماء العرب القدامى مصطلح: **الوصلة** للدّلالة على **الرّبط** ومن هؤلاء نجد : **ابن يعيش** وذلك في قوله: " إن ذو دخلت وصلة إلى الأسماء و الأجناس ونظيرها : الّذي و أخواته، دخلت وصلة لوصف المعارف بالجمل و أي : وصلة إلى نداء ما فيه الألف و اللام ، واسم الإشارة وصلة إلى نقل الاسم من تعريف العهد إلى تعريف الحضور ، و الإشارة نحو : **هذا الرّجل فَعَلَ أو يَفْعَلُ** ، ويجوز أن يتوصل بـ : هذا لي نداء ما فيه الألف و اللام ، فتقول : يا هذا الرجل ،كما تقول : أيّها الرّجل " .[3]

ومما سبق نخلص إلى :

- حدّد **ابن هشام** المواضع التّي تحتاج إلى **الرّبط** في التّراكيب العربية ، ولكنّه لم يقدّم في ذلك الرّبط كمنهج من مناهج المعالجة اللّغوية التركيبية في اللّغة باعتبارها قرينة من القرائن اللّفظية .
- أشار **ابن السرّاج** في كتابه الأصول في النحو إلى **ظاهرة الربط بالحروف** .
- مصطلح الوصلة كان يرادف عند النحاة مصطلح الرّبط .

ب – الرّبط عند العرب المحدثين :

إنّ **الرّبط** قرينة لفظية تدل على اتصال أحد المترابطين بالآخر، إنّها علاقة تقوم بين سابق ولاحق في السيّاق اللّغوي بواسطة إحدى وسائل الرّبط التي تتحكم بهذه العلاقة ، وهي ظاهرة في التّراكيب اللّغوية تسهم في إدراك علاقات مفردات الجملة وعلاقات الجمل بعضها ببعض ، ولقد عُرِفَ هذا المصطلح في التراث العربي **بالإشارة والربط والرابط** ، وتوحي هذه المصطلحات إلى فكرة الاتساق والانسجام عند النحويين المتقدمين والمحدثين على مستويات لغوية مختلفة وتدل على وجود قرينة لفظية في ظاهر النّص وأجزاءه ودواخله .

---

[1] ابن السراج. مرجع سابق، ج2. ص51.

[2] السيوطي. الأشباه والنظائر. مرجع سابق، ص310.

[3] ابن يعيش. مرجع سابق، ص 91.

- **الرّبط عند تمام حسان :**

ناقش **تمّام حسان** موضوع **الرّبط** تحت اسم " القرائن اللّفظية "بعدما قام بالتمييز بينها وبين " القرائن المعنوية " "كالإسناد والتّخصيص والنّسبة والتّبعية والمخالفة، بينما تتجسّد القرائن اللّفظية في العلامة الإعرابية والرتبة والصّيغة والمطابقة والرّبط والتّضام و الأداة والنغمة ، وهذه كلها معروفة **بالرّوابط اللّفظية** ".[1]

وقد أسهم **مصطفى حميدة** في **قضية الرّبط** بتعريف شائع مفاده: " أنّه علاقة تصطنعها اللّغة اصطناعا لفظيا عن طريق الأدوات والضّمائر، إمّا لسّد ثغرة تنشأ من **انفصال** غير مرغوب فيه ، و إمّا لفصم عروة تنشأ من **ارتباط** غير مرغوب فيه ".[2]

فقد ميّز **مصطفى حميدة** بين **الرّبط والارتباط** ، فعرّف الثّاني بأنّه: " نشوء علاقة نحوية سيّاقية وثيقة بين معنيين دون اللّجوء إلى واسطة لفظية تعلّق إحداهما بالأخرى، والأوّل أنّه علاقة نحوية سياقية بين معنيين باستعمال واسطة تتمثل في أداة رابطة تدل على تلك العلاقة، ويكون لأمن لبس الانفصال أو لأمن لبس الارتباط ".[3]

وكانت فكرة **الارتباط والرّبط** عند **مصطفى حميدة** تكشف عن وحدة العضوية الملحوظة في بنية نصوص اللغة العربية وغيرها .

استنادا على ما سبق ذكره نخلص إلى النقاط التالية :

- أنّ **تمام حسان** ميّز بين القرائن اللفظية والقرائن المعنوية ، حيث ضمّن **الرّبط** في القرائن اللفظية .
- أمّا **مصطفى حميدة** فقد ذكر أنّ **الرّبط** يفترق عن **الارتباط** ، بأن أعطى مفهوما للأوّل على أنّه علاقة نحوية سياقية وثيقة بين معنيين من غير اللّجوء إلى واسطة لفظية ، بينما الثّاني يتمّ فيه ذكر واسطة لفظية أو أداة رابطة تدل على تلك العلاقة .

و**الرّبط** في أبسط تعريفاته الاصطلاحية: ما هو إلّا ظاهرة من ظواهر التّراكيب اللّغوية، تساهم في إدراك علاقات مفردات الجملة، وعلاقات الجمل بعضها ببعض، ويقصد به نشوء علاقة نحوية سياقية بين معنين باستعمال أداة من **أدوات الرّبط**، تربط اللاحق بالسابق"[4].

وعليه فإنّ مفهوم الربط في الجانب الاصطلاحي لا يختلف عن مفهومه في الجانب اللغوي؛ فهو أداة ووسيلة تستعمل للرّبط بين جملتين أو أكثر، وذلك لتحقيق بنية نصية مترابطة.

---

[1] حسان، تمام. اللغة العربية معناها ومبناها.ط3، عالم الكتب. القاهرة، 1998،ص 231.191

[2] حميدة، مصطفى. نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية. ط1، الشركة المصرية العالمية. القاهرة. 1997. ص21.

[3] المرجع نفسه. ص21.

[4] حسان، تمام. اللّغة العربية معناها ومبناها. مرجع سابق ، ص213.

3– الروابط النحوية :

هي الأدوات أو الوسائل التي يتمّ بها الرّبط للوصول إلى الترابط الجملي و النصي ، ومفردها رابطة أي **أداة الربط** ، وقد أثرنا نحن لفظ روابط لشيوع اللفظ في دراسات اللّغة العربية خاصّة المعاصرة منها .

" فالعربية تلجأ إلى **الرّبط** بواسطة لفظية حيث تخشى اللّبس في فهم الانفصال بين معنيين ، أو اللّبس في فهم الارتباط بين معنيين ، والواسطة اللّفظية إمّا أن تكون ضميرا بارزا أو منفصلا أو متصلا أو ما يجري مجراه من العناصر الإشارية كالاسم الموصول ، واسم الإشارة ، و إمّا أن تكون أداة من **أدوات الربط** "[1] . وقد تلجأ إلى روابط معنوية أهمها السيّاق" وما يجعل السياق سياقا مترابطا إنّما هو ظواهر في طريقة تركيبه و وصفه ، لولاها لكانت الكلمات متجاورة غير آخذ بعضها بحجز بعض ، في علاقات متبادلة تجعل كلّ كلمة منها واضحة الوظيفة في هذا السياق " [2] ، بمعنى أنّ التماسك السّياقي يُبنى على العلاقات المتلاحمة بين أجزاءه .

[1] مصطفى، حميدة. مرجع سابق، ص203.

[2] حسان، تمام. مناهج البحث في اللغة. دط، دار الثقافة للنشر، المغرب، 1986، ص237.

المبحث الثاني : تصنيف الروابط النحوية

رغم أنّ موضوع **الرّبط** كان محلّ اهتمام الدّرس النّحوي لدى القدامى والمحدثين، غير أنّه لم يكن لهم العناية الكبيرة به ، فالنّحاة المتقدّمين لم يشيروا إلى **الرّبط** إلا إشارات عابرة في مواضع متفرّقة ، أمّا المتأخرون قفد نبّه قليل منهم إلى أهميّة هذه الظّاهرة التركيبية ، فحاولوا حصر مواضعها في مباحث خاصّة .[1]

1- نظرة العرب القدامى في تصنيف الروابط

لم يدرس القدماء **الرّوابط النّحوية** في مؤلّف مستقل؛ و إنّما جاء الحديث عنها عاما في بعض البحوث اللغوية و كتب حروف المعاني أو بالأحرى في أبواب نحوية مختلفة ، ولم تحض عندهم بنظرة منهجية مستقلّة تبيّن وتوضّح أثرها في التّرابط الجملي والنصي ، كما لم يكوّنوا نظرية خاصّة بها ، وإن كان تناولهم **للرّوابط** في إطار دراستهم يدل على استقصاء تام لهذه الرّوابط في اللّغة العربية ، وبيان أثرها وتحديد الفروق الدقيقة فيما بينها .

ويعدّ **ابن السرّاج** أوّل من تناول الرّوابط وأشار إلى مسألة **الرّبط بالحرف** ، يقول في باب مواقع الحروف: " اعلم أنّ الحرف لا يخل من ثمانية مواضع : إمّا أن يدخل على الاسم وحده مثل : **للرجل** أو الفعل وحده مثل : **سوف** ، أو الرّبط اسما باسم ، أو فعلا بفعل ، أو فعلا باسم ، أو على كلام تام ، أو ليربط جملة بجملة ، أو يكون زائدا .... أمّا ربطه الاسم بالاسم فنحو قولك : **جاء زيد وعمرو** ، فالواو ربطت **عمرا بزيد** وأما ربطه الفعل بالفعل فنحو قولك : **قام وقعد** ، وأمّا ربطه الاسم بالفعل فنحو قولك : **مررت بزيد** ، وأمّا ربطه جملة بجملة نحو قولك : **إن يَقُم زيدٌ يَقعدُ عمرو** ، وكان أصل الكلام : **يقوم زيد ويقعد عمرو** ، ليس متّصلا بيقعد عمرو ولا منه في شيء ، فلمّا دخلت إن جعلت إحدى الجملتين شرطا والأخرى جواب ".[2]

ويشير **الاستربادي** (ت686 هـ) بعد ذلك إلى أهمية الضمير في الرّبط بين الجمل قائلاً : " الجملة في الأصل كلام مستقل ، فإذا قصدت جعلها جزء الكلام ، فلابد من رابطة تربطها بالجزء الآخر ، وتلك الرابطة هي **الضمير** ، إذ هو الموضوع لمثل هذا الغرض ".[3] ويفصل بعد ذلك في أحوال حذف الضمير العائد .

وخصّ النحويين بعد ذلك **أدوات الرّبط** بكتب مستقلة ، ويعتبر **ابن هشام الأنصاري** أوّل من فصّل الحديث في **الرّوابط**؛ حيث تناولها بطريقة تحليلية في مبحثين ، ذكر في الأوّل روابط الجملة بما هي خبر عنه، وحصرها في عشرة روابط هي :

---

[1] ينظر: مصطفى، حميدة. مرجع سابق، ص190.

[2] ابن السراج. مرجع سابق، ص59.

[3] الرضي، الاستربادي. مرجع سابق، ص91.

الضمير ، الإشارة ، إعادة المبتدأ بلفظه ، إعادة المبتدأ بمعناه ، عموم يشمل المبتدأ ، العطف بفاء السببية جملة ذات ضمير خالية منه أو العكس ، العطف بالواو ، شرط يشتمل على ضمير مدلول على جوابه بالخبر ، أل النائبة عن الضمير كون الجملة نفس المبتدأ في المعنى ، ثم ذكر في المبحث الثّاني أحدى عشر موضعا يحتاج إلى رابط ، وهي:

الجملة المخبر بها ، الجملة الموصوف بها ، الجملة الموصول بها الأسماء ، الجملة الواقعة حالا ، الجملة المفسّرة لعامل الاسم المشتغل عنه بدل البعض والاشتمال ، جواب اسم الشرط المرفوع بالابتداء ، العاملان المتنازعان في باب الاشتغال ، ألفاظ التوكيد الأوّل ، كما خصّ العطف بتحليل مستقل ، قبل الحديث عن تلك الرّوابط ذكر أقسام العطف ، وعطف الخبر على الإنشاء والعكس ، وكذلك عطف الجملة الفعلية على الاسمية والعكس. [1]

ولم يقتصر الاهتمام **بالرّوابط النحوية** على النّحويين فقط، بل اعتمدها الأصوليين والفلاسفة. أمّا البلاغيون فقد تحدّثوا عن قضايا الرّبط في مبحث الفصل والوصل ، وأفاضوا في دراسة تتابع الجملتين المتعاطفتين . خصوصا بحرف العطف الواو .

ولعلّ **عبد القاهر الجرجاني** (ت471هـ) أبرز من تناول قضية الرّبط من البلاغيين القدامى ، إذ خصّها بنظرية مستقلة ، هي نظرية النّظم التّي يرجع إعجاز القرآن الكريم إليها ، فهو يجعل النّظم محصورا بالمعنى؛ إلّا أنّه لم يغفل النّحو في نظريته إذ جعلها تقوم عليه أيضا ، حيث عرّف النظم بقوله: " هي توخي معاني النحو وأحكامه و وجوهه وفروقه فيما بينها معاني الكلم ".[2]

كما بحث **عبد القاهر الجرجاني** بعض **أدوات الرّبط** : كالواو ، والفاء ، وثم ، وأو، ولكن ، وبل ، ودرس أيضا بعض **الأدوات النحوية** نحو : لا ، ما ، إن ، إذاً ، ويبدو أنّ نظريته في النّظم جمع فيها بين الدّلالة والنّحو والأسلوب.

2- نظرة العرب المحدثين في تصنيف الرّوابط

اختلفت مسمّيات **الرّبط** عند المحدثين مثلما اختلفت عند القدامى؛ حيث اتّخذت مادة (**رَ بَ طَ**) مشتقات ومسميات عدّة ، نحو : **الرّبط ، الارتباط ، الأدوات و الوسائل** .

---

[1] ينظر: ابن هشام، الأنصاري. مغني اللبيب في كتب الأعاريب. مرجع سابق، ص663-667.

[2] عبد القاهر، الجرجاني. دلائل الإعجاز. تح: محمود محمد شاكر. ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1992، ص85.

ومن اللغويين العرب المحدثين الذين ناقشوا موضوع **الرّوابط** نجد : **تمام حسان** ، إذ ذكر في كتابه" اللّغة العربية معناها ومبناها "، الرّبط على أنه أحد القرائن اللّفظية الثمانية التي تتكون منها الجملة العربية . يقول : " يعتبر الرّبط قرينة لفظية على اتصال أحد المترابطين بالآخر ، والمعروف أنّ الرّبط ينبغي أن يتمّ بين الموصول وصلته ، وبين المبتدأ وخبره و بين الحال وصاحبه ، وبين المنعوت ونعته ، وبين القسم وجوابه ، .... وغيرها . ويتمّ **الرّبط بالضّمير** العائد الّذي يبدو فيه المطابقة ،كما يفهم فيه الرّبط ، أو بالحرف ، أو إعادة المعنى ، أو اسم الإشارة ، أو أل ، أو دخول أحد المترابطين في عموم الآخر ".[1]

في حين تناول **مصطفى حميدة** ظاهرتين هما **الرّبط والارتباط** ، وحدّد الرّبط بأنّه استعمال واسطة تتمثل في أداة رابطة أو ضمير بارز عائد ، وحدّد الارتباط بأنّه علاقة نحوية سياقية بين معنيين دون واسطة لفظية ، كعلاقة الإسناد والتّعدية و الإضافة ، يقول في هذا الصّدد :" إنّ الرّبط هو اصطناع علاقة سياقية نحوية بين طرفين باستعمال أداة تدل على تلك العلاقة ".[2] هذا من جهة الرّبط ، أمّا في شأن الارتباط فيقول: "فأمّا الارتباط فهو نشوء علاقة نحوية سياقية وثيقة بين معنيين دون واسطة لفظية، تعلّق أحدهما بالآخر فهي أشبه بعلاقة الشيء بنفسه". [3]

ونلاحظ مما سبق ذكره أنّ **تمام حسان** تحدث عن **الرّبط** بصفة عامة ، وعدّ قرينة الرّبط من القرائن اللّفظية أو علاقة نحوية تقوم على أداة ، وفي مقابل ذلك نجد **مصطفى حميدة** قد فرّق بين الرّبط بالضمير وما شابهه ، وبين الربط ببقية الأدوات ، باعتبار أنّ **الرّبط بالضّمير** ناشئ مما في الضّمير من إعادة الذكر، في حين أنّ **الأدوات النّحوية** يكون الرّبط فيها ناشئ عن تلخيصها لمعنى نحوي كالعطف وغيره .

ونجد أيضا من اللغويين المحدثين من فصّل في أنواع الرّوابط في أبحاث مستقلة ، فقد تناول الباحث **عادل زغير** في دراسته " الرّبط في الجملة العربية "الربط بالإسناد ، وبالضمير ، وبالاسم الظاهر ، وباسم الإشارة ، وبإذا الفجائية النائبة عن فاء الجواب ، وببعض الأدوات مثل : الفاء ، الواو ، حرف الشرط ، والأدوات الواقعة في جواب القسم"[4].

وعمل **جمعة عوض الخباص** في مؤلّفه "نظام الرّبط في النّص العربي" على توضيح أنماط الرّوابط وأدواتها لدى النّحاة العربي، من خلال عيّنة من كتب التراث النّحوي وحصرها في :" الضمير العائد ، و واو الحال

---

[1] حسان، تمام.اللغة العربية معناها ومبناها. مرجع سابق، ص213

[2] ينظر:حميدة، مصطفى. مرجع سابق، ص143.

[3] المرجع نفسه.ص203.

[4] عادل، زغبير . الربط في الجملة العربية. رسالة ماجستير، جامعة بغداد، 1988. ص76.

، اسم الإشارة ، الاسم الموصول ، أدوات العطف ، أدوات الاستئناف ، أدوات الشرط الجازمة وأدوات جوابها ، أدوات جواب القسم وأدوات التفسير ".[1]

كما استنبط بعض الدارسين أدوات رابطة محددة مثل : **شرف الدين علي الراجحي** في دراسته " الفاءات في النحو العربي والقرآن الكريم "ومنها الفاء العاطفة والفاء الاستئنافية والفاء حرف الجواب "[2] أمّا **محمد عبد الله جبر** فقد أفرد في كتابه " الضمائر في اللغة العربية " فصلا كاملا ، تناول فيه الضمير الرابط في جملة الخبر والحال والصفة والصلة وضمير الفصل وضمير الشأن وضمير الاشتغال [3].

وهناك من اللّغويين العرب الّذين استفادوا في دراساتهم للرّوابط من المدارس اللّسانية الغربية ، وعلى سبيل الذكر لا الحصر نجد **حسام البهنساوي** في كتابه" أنظمة الربط في العربية" تناول فيه نظرية الرّبط في التّراكيب اللّغوية العربية السّطحية في ضوء المدرسة التوليدية التحويلية؛ وأشار إلى وضع الأنظمة والقوانين والأسس العامة لمبادئ الرّبط الملائمة للتّراكيب العربية ، كالضّمائر الحرّة والمقيّدة ، والتعابير الإحالية الحرّة ، وخصّص مبحثا للرّبط على مسافة بعيدة والشروط اللازمة لهذا الرّبط ".[4]

[1] جمعة، عوض الخباص. نظام الربط في النص العربي. ط1،دار كنوز المعرفة العلمية، الأردن، 2008م. ص12.

[2] شرف الدين، علي الراجحي. العادات في النحو العربي والقرآن الكريم. دط، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1995م. ص41.

[3] محمد، عبد الله جبر. الضمائر في اللغة العربية. ط1، دار المعارف، مصر، ص123. 149.

[4] حسام، البهنساوي. مرجع سابق، ص04.

المبحث الثّالث: أنواع الرّوابط النّحويّة

1- الرّبط بالضّمير أو ما يجري مجراه

تلجأ العربية إلى الرّبط بوساطة لفظية ، حين تخشى اللّبس في فهم الانفصال بين معنيين ، أو اللّبس في فهم الارتباط بينهما ، وهذه الوساطة اللّفظية إمّا تكون ضميرا بارزا متّصلا كان أو منفصلا وما يجري مجراه من العناصر الإشارية كالاسم الموصول واسم الإشارة ، وإمّا أن تكون أداة من **أدوات الرّبط** .

لكن ثمّة فرق بين الرّبط بالضّمير والرّبط بالأداة، فوظيفة الرّبط بالضّمير ناشئة مما في الضّمير من إعادة الذّكر ، وفي هذا نوع من الاختلاف. أمّا وظيفة الأداة في الرّبط فناشئة من تلخيصها لمعنى نحوي، كالعطف والشرط والاستثناء وغيرها من المعاني .[1]

وحديثنا هنا يختصّ **بالرّبط بالضمير** الذي هو عبارة عن :" اسم جامد وضع للكناية الدّالة عن متكلم أو مخاطب أو غائب ، نيابة عن الاسم الظّاهر للاختصار"[2]، والّذي يعدّه النّحاة هو الأصل في الرّبط بين الأسماء ،[3] ونعني هنا بالضّمير ، الضّمير البارز ، أما الضّمير المستتر فهو عبارة عن قرينة معنوية تستنبط بالعقل ولا يشار إليها باللّفظ .[4]

والضّمير البارز تستخدمه العربية رابطا في المواضع التالية :

أ- الخبر الجملة :

حشدت العربية طائفة من القرائن تتظافر لإيضاح علاقة الرّبط بين المبتدأ وخبره المفرد كالعلاقة الإعرابية والمطابقة وغير ذلك ، أمّا إذا كان الخبر جملة فإنّ تكوينه التركيبي قد حرمه من الاستفادة من الوسائل السابقة ذكرها ، وأصبح عرضة للّبس [5]، وبحاجة إلى ما يربطه بالمبتدأ ، وقد أشار النّحاة إلى أنّ الخبر الجملة إذا كان نفس المبتدأ فبي المعنى لم يحتج إلى رابط نحو: **أفضل ما قلته أنا والنبيّون قبلي لا إله إلا الله** ،أمّا إذا كانت مخالفة للمبتدأ في المعنى فإنّها تحتاج إلى ضمير عائد عليه مطابق له ليربطها به، نحو : **زيد قام غلامه**، فالضّمير البارز: " الهاء" في " غلامه " عائد على المبتدأ "زيد". [6] يقول **ابن يعيش** في هذا الصدد : " قال الشارح : فقد تقدّم قولنا:

---

[1] ينظر:أشرف، السيد محمد محمد. نظام الارتباط في شعر البحتري. رسالة دكتوراه، جامعة الزقازيق، 2002م.ص184.

[2] محمد بن صالح، العثيمين. تسيير قواعد النحو للمبتدئين. ط3، دار العلوم والحكم، مصر، 2011م، ص129.

[3] اسماعيل، نايل محمد. الإحالة بالضمائر ودورها في تحقيق الترابط في النص القرآني –دراسة وصفية تحليلية– مجلة جامعة الأزهر. سلسلة العلوم الإنسانية، ع1، 2011م، ص1608.

[4] ينظر: حميدة، مصطفى. مرجع سابق، ص196.

[5] ينظر: إبراهيم، ميهوبي. خصائص نظام الجملة العربية من خلال القرآن. رسالة ماجستير. جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2006م.ص57.

[6] حميدة، مصطفى. مرجع سابق، ص197.

قولنا: إنّ خبر المبتدأ إذا وقع جملة فعلية أو اسمية أو شرطية أو ظرفية فلابد لها من ضمير يرجع إلى المبتدأ يربطها بالمبتدأ لئلا تقع أجنبية من المبتدأ إذا كانت غير الأوّل".[1]

وهذا **الرّبط** حسب قوله يغلب عليه أن يكون ضمير،" وقد اشترط على الضّمير العائد أن يطابق ما يشير إليه في النوع والعدد والمعنى ، بمعنى لو عدنا بالإظهار بدل الإضمار لحصلنا على اللّفظ نفسه والمدلول نفسه، نحو : زيد ضرب غلامه"[2] فالضّمير في" غلامه " العائد على " زيد " أغنى عن تكرار المبتدأ " زيد " في جملة الخبر وبه حصل الرّبط .

أمّا إذا أراد المتكلّم تقديم " زيد" وجعله مخبر عنه للعناية كان حتما عليه أن يعيد ذكر المبتدأ " زيد " في الخبر وإلّا انفصل الخبر عن المبتدأ فتكون بنية الجملة: **زيد ضرب غلام زيد** ،فنلاحظ أنّ هذه البنية غامضة بحيث يأتيها اللّبس في أنّ "زيدا" الأوّل غير "زيدا" الثّاني ولما كانت العربية تميل إلى الايجاز أضمرت "زيدا" الثّاني وجعلت منه ضميرا بارزا رابطا.[3]

فالخبر في الحالة الأوّلى يرتبط بالمبتدأ من خلال علاقة الارتباط المتمثلة في علاقة الشيء بنفسه ، والخبر في الحالة الثانية مفتقر إلى رابط لأمن لبس الانفصال فلجأت العربية إلى **الرّبط بالضّمير** البارز العائد على المبتدأ و وظيفته قائمة على إعادة الذكر .

ب- النّعت الجملة:

النّعت أحد التوابع الخمسة (النعت ، التوكيد ، البدل ، عطف البيان ، عطف النسق) ، والتّابع هو :" الاسم المشترك لما قبله في إعرابه "[4] .

فإذا جاء النّعت مفردا علاقة الربط بينه وبين المنعوت وثيقة وهي في غنى عن رابط لفظي ، أمّا إذا وقع النعت فشأنه شأن الخبر فهو في حاجة إلى رابط لفظي يربطه بمنعوته ، أو بعبارة أخرى لابد أن يشتمل على ضمير بارز يربطه بمنعوتهه ما لم يكن بها ضمير مستتر يغنيها عن اصطناع الرّبط ، ويقال هذا عن جمل الخبر

[1] ابن يعيش. مرجع سابق، ص233.

[2] حسان. تمام. البيان في روائع القرآن. ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1993م. ص199.

[3] حميدة، مصطفى. مرجع سابق، ص197.

[4] ابن عقيل. شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك. تح: حنا الفاخوري. ط5، دار الجبل، بيروت، ج1، 1998م.ص199.

والصّلة والحال"[1] ومن أبرز من أشاروا إلى هذا الحكم "**ابن عقيل**" الّذي رأى أنّه "لابد للجملة الواقعة صفة من ضمير يربطها بالموصوف"[2].

ويرد النّعت الجملة على سبيل النّعت الحقيقي (يصف منعوته كله) كقولنا :**مررت برجال وجوههم حسنة** أو على سبيل النّعت السببي (يصف جزء من منعوته) كقولنا : **مررت برجال حسنة وجوههم** ، وهذا الأخير هو الذي يشترط فيه ربطه بمنعوته بضمير بارز فهو لا يرتبط بمنعوته بعلاقة الربط كما هو الحال مع النّعت الحقيقي في بعض صوره ، نحو : **هذا رجل يسعى**، وسبب احتياج جملة النّعت السّببي في كل حالتها إلى **الرّبط بالضّمير** البارز راجع إلى أنّ المسند إليه فيها غير المنعوت .[3] والجملة التي تقع نعتا يجب أن يتوفّر فيها شرطان ، الأوّل : أن تكون خبرية؛ أي تحتمل الصّدق والكذب وذلك لأنّ " الطلب والانشاء خارجي لهما يعرفه المخاطب يختص به المنعوت .[4] والثّاني : ما اشترطه **سيبويه** وهو أن تشتمل على ضمير على الموصوف ليربط الجملة به " فإذا كان الفعل وصفا فأحسنه أن يكون فيه الهاء ".[5] ومن ثمّة فإنّ الأمر الذي لابد من تحقيقه في الجملة الواقعة نعتا هو اشتمالها على ضمير يربطها بالمنعوت ، وحتى يكون الضّمير رابطا لابد أن يكون ضمير المنعوت نفسه ، نحو قوله تعالى: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَٰرَكٌ﴾ سورة الأنعام، الآية 92، فجملة **أنزلناه** نعت **لكتاب** وقد اشتملت على ضميره ، فعدم وجوده يوقع اللّبس والغموض.[6]

ج–جملة الحال

تركيب لغوي يأتي بعد معرفة لبيان هيأتها حين ملابسة الفعل ولابد للحال من رابط يربطها ، ورابطها إمّا الضّمير البارز أو الواو أو كلاهما معا؛ لأمن اللّبس في فهم انفصال تلك الجملة عن صاحبها [7]، ووظيفة هذا الرّبط الرّبط هو اتصال المعنى بين جملتين ذلك أنّ : " الجملة كلام مستقل بنفسه ، مفيد لمعناه ، فإذا وقعت حالا لابد فيها ممّا يعلّقها بما قبلها ويربطها به لئلا يتوهّم أنها مستأنفة".[8] والجملة الاسمية الواقعة حالا هي التّي تربط بالضّمير

[1] حميدة، مصطفى. مرجع سابق. ص198.
[2] ابن عقيل. مرجع سابق، ج3. ص206.
[3] ينظر :مصطفى، حميدة. مرجع سابق، ص198.
[4] جهاد، حسن عزات زكارنة. روابط الجملة الاسمية اللّفظية في شعر الوصف والمديح عند محمد الجواهري. رسالة ماجستير، جامعة النّجاح الوطنية، فلسطين، 2015م، ص32.
[5] سيبويه. الكتاب. مرجع سابق، ص128.
[6] جهاد، حسن عزات زكارنة. مرجع سابق. ص32
[7] المرجع نفسه، ص33.
[8] ابن يعيش. مرجع سابق، ص66.

بالضّمير أو الواو أو بهما معا ، والأكثر شيوعا هو أن تربط بكلاهما معا، وهو ما أشار إليه **الرضي** حين قال : " اجتماع الواو والضّمير في الجملة الاسمية وانفراد الواو متقاربان في الكثرة، لكن اجتماعهما أولى احتياطا في الرّبط ."[1]

ومن الأمثلة التّي تبيّن اجتماع الرّابطين مثل ما جاء في قوله تعالى :﴿ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ ﴾سورة النساء، الآية43، ففي جملة **وأنتم سكرى،** اجتمع كل من الضّمير و واو الحال معا.

د–جملة الصّلة

هي الجملة الواقعة بعد الاسم الموصول لايزال الابهام عنه ، وجملة الصّلة في الأصل هي جملة نعت خصّصتها العربية لنعت المعرفة ، كما خصّصت جمل النعت الأخرى لنعت النكرة، فالاسم الموصول في حدّ ذاته يربط جملة الصّلة بمنعوتها المعرفة ، كما أنّها تتّفق مع جملة الصّلة من حيث أنّها تكون خبرية [2]، وبما أنّ كلّ الموصولات مبهمة فإنّها تحتاج إلى ما يزيل إبهامها وتوضيح المقصود منها، ولا يتمّ ذلك إلاّ بالصّلة التّي تحدّد مدلول الموصول الاسمي وتجعله واضح المعنى ، ولابد لجملة الصلة هذه أن تشتمل على رابط ، هذا الرّابط يكون غالبا ضمير بارز عائد على الموصول[3]، وهو ما نصّ عليه **ابن هشام** بقوله :" الجملة الموصول بها الأسماء لا يربطها غالبا إلّا الضّمير ، إمّا إمّا مذكورا، نحو قوله تعالى: ﴿ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ ﴾ سورة يس، الآية35 ، إمّا مقدرا نحو قوله تعالى: ﴿ أَيُّهُمْ أَشَدُّ ﴾سورة مريم، الآية69.

وفي شأن مطابقة الضّمير الاسم الموصول يقول **عباس حسن**:" والضّمير العائد يجب أن تكون مطابقته تامة: بأن يوافق لفظ الموصول ومعناه، وهذا حين يكون الاسم مختصّا، فمطابقة الضّمير في التأنيث والإفراد وفروعهما .....، أمّا إن كان الاسم الموصول عامّا (أي مشتركا). فلا يجب في الضّمير مطابقته مطابقة عامة؛ لأنّ الاسم الموصول لفظه مفرد مذكر دائما، مثل (مَن، ما...)، ولكن معناه قد يكون مقصودا به المفردة، أو المثنى أو الجمع بنوعيها.[4] ومثال **الرّبط بالضّمير** في جملة الصّلة قوله تعالى: ﴿ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾ سورة المؤمنون، الآية 96، فجملة "هي أحسن" صلة " التّي" والرّابط فيها الضمير المنفصل البارز هي.

الرضي الاستربادي. مرجع سابق، ص211.

[2] ينظر: حميدة، مصطفى. مرجع سابق، ص199/198.

[3] ينظر: جهاد، حسين فرات زكانة. مرجع سابق. ص32.

[4] حسن، عباس. النحو الوافي. ط1، دار المعارف، ج1،دس، ص343.

هـ–ضمير الفصل:

قد يقع بين عنصري الجملة الاسمية (المبتدأ والخبر) سواء كانت منسوخة أو غير منسوخة ضمير يسمى "ضمير الفصل"، يفصل بين ركني هذه الجملة ليفيد أمن اللّبس في فهم الارتباط بين المبتدأ والخبر وأنّ ما بعده خبرا لا نعتا للمبتدأ، وما أصله مبتدأ[1] .

وقد اشترط بعضهم أن يقع بين معرفتين، أو أولهما معرفة وثانيهما كالمعرفة.

وهو عند البصريين فصل، وعند الكوفيين ضّمير عماد؛ لأنّه يعتمد عليه في بيان أنّ الثّاني خبر لا تابع، وهو ما أشار إليه **ابن يعيش** بقوله: " ويقال له فصل و عماد، فالفصل من عبارة البصريين؛ كأنّه فصل الاسم الأوّل عمّا بعده وأدِن تمامه، وأنّه لم يبق منه بقية من نعت ولا بدل إلاّ الخبر لا غير، والعماد من عبارات الكوفيين؛ كأنّه عمد الاسم الأوّل وقوّاه بتحقيق الخبر بعده"[2] .

وفي عدّ الضّمير من الرّوابط خلاف بين النّحاة، فهو عند القدماء لم يوقع للرّبط وإنّما جيء به لبعض الأغراض منها إفادة التوكيد أو القصر أو الإعلام بأن ما بعده خبر لا تابع، فيرفع بذلك الإبهام ويزيل اللبس، ويشترط فيه أن يكون مطابق لما قبله في المعنى والتكلّم وفي الخطاب والغيبة، والإفراد والتذكير"[3]. أمّا المحدثون فعدوه من الرّوابط؛ لأنّه يزيل احتمال وجود علاقة الوصفية مع الاسم السابق له، ويقيم مكانه علاقة الإسناد بين المبتدأ أو الخبر، وفي هذا الجانب يقول مصطفى حميدة:" ... فإذا قيل زيد العالم" وكان يراد إنشاء علاقة إسناد، نشأ لبس في فهم علاقة الوصفية، لأنّ كلا الاسمين معرفة وبينهما مطابقة، ولذلك لجأت العربية إلى **الرّبط** بين الاسمين بضمير الفصل كي يزول احتمال فهم علاقة الوصفية فتظهر علاقة الإسناد الواضحة"[4]. ومن الأمثلة عن ذلك، قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ﴾ سورة الكوثر، الآية 03، فضمير الفصل "هو" ربط اسم إنّ بخبرها الّذي ورد بعده.

---

[1] ينظر: جهاد، حسين عزات زكارنة. مرجع سابق، ص38.

[2] خالد، ابراهيم محمد رباح. أدوات الربط في تراكيب الجملة العربية– دراسة نحوية تحليلية– رسالة ماجستير. جامعة الأقصى، فلسطين، 1437هـ، ص32.

[3] ينظر: حسن، عباس. مرجع سابق، ص316.

[4] حميدة، مصطفى. مرجع سابق، ص199.

و–التوكيد المعنوي

هو الّذي يكون بألفاظ مخصوصة(نفس، عين، جميع، كل، كلتا، كلا)، ويكون هو نفس المؤكّد وعينه، ولابد أن يكون في ألفاظ التوكيد كلّها ضمير يعود على المؤكّد مطابقا له، وهو الّذي يربط التوكيد بالمؤكد[1]، يقول **محمد حماسة** في هذا الصدد:" ولما كانت ألفاظ التّوكيد المعنوي معرفة لإضافتها إلى ضمير أو بتضمنها إيّاه، كان لابد للمؤكّد أن يكون معرفة ليتطابق التوّكيد والمؤكّد في التعريف، ويترتّب على هذا أنّ النّكرة لا تؤكّد تأكيدا معنويا، بل تؤكّد تأكيدا لفظيا فحسب"[2].

والعربية تلجأ إلى **الرّبط بالضمير** في ألفاظ التوكيد المعنوي كي تأمن اللبس في فهم انفصال التأكيد عن المؤكد بمعنى:" لا بد من اتّصال ضمير المتبوع بهذه الألفاظ ليحصل الرّبط بين التابع ومتبوعه"[3] .

ومن أمثلة ذلك قولنا: **جاء خالد نفسه،** فالكلمة المحدّدة (نفس) اشتملت على ضمير يعود على المؤكد (خالد).

ز– اسم الإشارة

سبق وأن أشرنا إلى أنّ **الرّبط بالضّمير** هو الأصل في الرّبط، ولكن هناك ما ينوب عنه، لأهداف وغايات يقتضيها الموقف ويتطلبها السّياق[4]. واسم الإشارة قريب من الضّمير، فهو يجري مجرى الضّمير في الرّبط، إذا يقوم بالرّبط القبلي والبعدي، فيربط لاحق بسابق، ويشترط الرّبط باسم الإشارة أن يكون عائدا على المبتدأ بمعنى أنّ الجملة الخبرية المرتبطة باسم الاشارة تكون الإشارة فيها عائدة على المبتدأ"[5]. ومن أمثلة ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿ **وَلِبَاسَ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ** ﴾ سورة الأعراف، الآية 26، فاسم الاشارة (ذلك) في هذه الآية قام بالرّبط بين المبتدأ وجملة الخبر والرّبط به هنا جاء حتّى تقتصر الخبرية في هذا اللباس(لباس التقوى) دون غيره من الألبسة المصنوعة لستر البدن"[6]. ولشدة قربه من الضّمير فقد عدّه بعض المحدثين من الضّمائر وأطلق عليه اسم الضّمير الإشاري .

---

[1] ينظر: أشرف، السيد محمد محمد، مرجع سابق، ص203.

[2] محمد حماسة، عبد اللطيف. بناء الجملة العربية. ط1، دار الشروق، 1996، ص148، 149.

[3] الاشموني. منهج السالك إلى الألفية ابن مالك. تح: محمد محي الدين عبد الحميد.ط2، مطبعة مصطفى البابي الحلبي،ج2، 1939م، ص75.

[4] ينظر: أشرف، السيد محمد محمد. مرجع سابق، ص 205.

[5] حمزة عبد الله، النشرتي. الربط وأثره في التراكيب العربية. مجلة الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ع 68/67 ، ج1985،1، ص 138.

[6] حسام، البهنساوي. مرجع سابق، ص21.

ح- الاشتغال:

هو أن يسبق اسم عاملا مستقلا عنه بضميره أو ملابسة لو تفرغ له هو أو مناسبه لنصبه لفظا أو محلا، فيضمّ الاسم السابق عامل مناسب للعامل الظّاهر مفسر به[1]، وقد أفرد له النّحويون صفحات طوال، منهم **الزجاجي** الذي أطلق عليه باب "اشتغال الفعل عن المفعول بضميره"، كما خصّص **ابن هشام** هو الآخر باب له يقول فيه: " هذا الباب يسمّى باب الاشتغال وحقيقته أن يتقدّم اسم ويتأخر عنه عامل هو فعل أو وصف، وكلا من الفعل والوصف مذكورين، مشتغل عن نصبه له بنصبه لضميره لفظا ك: **زيدا ضربته**، أو محلا ك: **زيدا مررت به**."[2]

وفي باب الاشتغال يشتمل العامل على ضمير (المشغول عنه) يعود على الاسم السّابق للعامل، والذي يسمّيه النّحويين المشغول عنه، ويتوجّب في المشغول به وهو الضّمير يشرط واحد وهو أن لا يكون أجنبيا من المشغول عنه وهو الاسم السّابق"[3]. ومن أمثلة ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿ وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ ﴾ سورة يس، الآية 39، فالضّمير البارز هنا قدرناه (هـ) يربط الجملة بالاسم المنصوب المتقدّم.

ط- أل النائبة عن الضّمير

يتحقّق الرّبط بالمركّب الإضافي (أل) وهي بذلك تقوم مقام الضّمير العائد أو تجري مجراه في الرّبط بين أجزاء الجمل، وجعله **ابن هشام** "رابطا من روابط الجملة بما هي خبر عنه، لأنّ العربية قديما كانت تستخدم (أل) بالرّبط بدلا عن الضّمير"[4].

ومن المحدثين الذين عدوها من الرّوابط أو تجري مجرى الضّمير **تمّام حسان** إذ يقول: " وقد يتحقّق الرّبط بـ (أل) التّي يعقبها الضّمير وهي الدالة على الجنس المقيّد لمضاف إليه أغنت عنه (أل)[5]. ومن الشّواهد على هذا ما جاء في قوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴿40﴾ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴾ سورة النازعات، الآية 40-41، أي هي مأواه؛ حيث أغنت (أل) عن الضّمير المقدّر.

---

[1] الصبان، محمد بن علي. حاشية الصبان على شرح الأشموني. تح: ابراهيم شمس الدين. ط1، دار الكتب العلمية، ج2، دس،ص103.

[2] ابن هشام، الأنصاري. ، شرح شذور الذهب. تح: محمد محي الدين عبد الحميد. دط، دار الطلائع،2004 م، ص425.

[3] ينظر: خالد، ابراهيم محمد رباح. مرجع سابق، ص32.

[4] ابن هشام، الأنصاري. شرح شذور الذهب. مرجع سابق، ص77.

[5] تمام، حسان. الخلاصة النحوية. ط2، عالم الكتب، القاهرة، 2005م، ص25.

2- الرّبط بالأداة ومعانيها

أورد النّحاة تعريفا **للأداة** ، إذ كانوا يعدّونها القسم الّذي يقابل الاسم ، والفعل في التقسيم الثلاثي للكلمة في اللّغة يقول **الخليل بن أحمد الفراهيدي**:" وكل حرف أداة إذا جعلت فيه ألفا ولاما صار اسما قوي ثقل"[1] ويعدّ " إلى" و " في" حرفين من حروف الصفات"[2]، ويستدّل من ذلك أنّ **الخليل** كان يعني بالحرف آلة للرّبط واستعماله لفظة الحرف ، أمّا لفظة الأداة فكان يستعملها لتدّل على المعنى اللّغوي العام لها .

ولم ترد لفظة الأداة عند **سيبويه** في "الكتاب" وإنّما ورد لفظ الحرف بمعنى " الكلمة المستعملة اسما كان أو فعلا أو حرفا "[3]. بينما **الفراء** قد استعمل مصطلح الأداة ليدل على حروف المعاني "[4]. وقد اتّضحت معالم المصطلح في تعريفي **ابن القيم** (ت751هـ) و**السيوطي** ؛ **فالرّوابط** عند **ابن القيم** هي: " الأدوات التي تدخل بين الجمل ، وتجعل بينها تلازما لم يكن قبل دخولها "[5]، وأمّا السيوطي فلم تقتصر الأدوات عنده على الحروف وإنّما " تشمل الأسماء والأفعال والظروف أيضا ".

ووجد المحدثون الباب أمامهم واسعا ، إذ وطّأ القدماء لهم مصطلح الأداة ، فأدخلوا أصنافا أخرى من الكلم، باعتقادهم أنّها يجب أن تجمع مع حروف المعاني ، فشرع كل واحد منهم أمثال **إبراهيم أنيس** و **مهدي المخزومي** و**تمام حسان** ذلك بضمّ مفردات يرون أنّها تشترك مع حروف المعاني وتشكّل قسما من أقسام الكلام ويجمعهما قاسما واحدا وهو إفادتها التعلّيق . **فالأداة** عند **إبراهيم أنيس** " هي واحدة من أقسام الكلام الأربعة: الاسم ، الضّمير ، الفعل ، والأداة وهي تتضمن ما بقي من ألفاظ اللّغة كحروف الجّر والنفي والاستفهام والتعجّب والظروف، مثل : فوق وتحت وقبل وبعد "[6].

والتعلّيق بالأداة عند **تمام حسان** هو أشهر أنواع التعليق في اللّغة ، فكل جملة في اللّغة تتكل في تلخيص العلاقة بين أجزائها على الأداة ، والأداة عنده: " تلخص معاني النفي ، والتوكيد والاستفهام والترجّي والشرط

---

[1] الفراهيدي. مرجع سابق، مادة. إلى، في، ص356. 409.

[2] سيبويه. الكتاب، مرجع سابق،ج3، ص15.

[3] الفراء. معاني القرآن. تح: أحمد يوسف النجاتي ومحمد علي النجار وعبد الفتاح اسماعيل الشلبي. ط1، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ج1، ص58.

[4] ابن القيم. بدائع الفوائد. دط، دار الكتاب العربي، بيروت، ج1، دس، ص43.

[5] السيوطي. الإتقان في علوم القرآن. تح: محمد أبوا الفضل ابراهيم. الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج2،1974م، ص166.

[6] ابراهيم، أنيس. من أسرار اللغة. ط6، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر 1978، ص279. 281.

وغيره من المعاني وبالإضافة إلى ما تؤدّيه الأداة من وظيفة الرّبط داخل الجملة كالّذي تؤدّيه حروف الجر والعطف والاستثناء والمعية ، و واو الحال وما تؤدّيه أيضا من أداء معنى صرفي عام ، كالذي تؤديه أداة التعريف"[1] .

أ– العطف

جاء تعريفه عند **الشّريف الجرجاني** أنّه: " تابع يدلّ على معنى مقصود بالنّسبة مع متبوعه، ويتوسّط بينه وبين متبوعه أحد أحرف العطف" [2]، نحو: **نام زيد وعمر**.

وعرّفه آخر بأنّه: " تشريك الثّاني على الأوّل في عامله بحرف من الحروف أي أنّ العطف يتمّ بالحرف"[3].

فمن خلال التعريفات نلاحظ أنّ كلمة **العطف** تدور حول الميل والرجوع مثلا: **دخل المدير والمفتش**، يعني أنّ الواو تميل وترجع المفتش على المدير ما يجري على المدير من حكم معنوي، وهذا يفترض أنّ العطف يعني إرجاع الثّاني على الأوّل في الحكم والإعراب.

حروفه:

يبلغ عدد حروف العطف في العربية تسعة أحرف؛ ستة منها تشير إلى المشاركة بين المعطوف والمعطوف عليه حكما وإعرابا، وهذه الحروف هي: (الواو، الفاء، ثمّ، حتّى، أو، أم). وباقي الحروف تمنح المعطوف الحركة ولا تعطيه الحكم وهي: (بل، لا، لكن).

ومما اتفق عليه العلماء أنّ هذه الحروف تنقسم إلى قسمين:

أ–قسم «يشارك المعطوف والمعطوف عليه في الحكم والإعراب، ويشمل: الواو، الفاء، أم، ثم، أو»[4]

وقد وضّح ذلك **ابن مالك** في ألفيته بقوله:

---

[1] تمام، حسان. الخلاصة النّحوية. مرجع سابق،ص125.

[2] الجرجاني، محمد علي الشريف. التعريفات. دط، مكتبة لبنان، بيروت، 1978م، ص341.

[3] عبيد الله، الاشبيلي السبتي. البسيط في شرح جمل الزجاجي. ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1986م، ص329 .

[4] محمود حسني، مغالسة. النحو الشافي الشامل. ط2، دار المسيرة، عمان، 2019م، ص423 .

فالعطفُ مُطلَقًا بواوٍ ثمّ فا حتَّى أمْ أوْ كَفِيكَ صدق وَوَفا[1]

ب-**أمّا القسم الثّاني** فهو: قسم يشارك بين المعطوف والمعطوف عليه في الإعراب دون الحكم ويشمل: بل، لا، لكن[2]. وهو المراد من قول **ابن مالك**:

وَأَتبَعْتُ لفظًا فَحَسْبْ: بَلْ ولا لَكِنْ ك: لم يَبْدُ امرُؤَ لَكِن طلا[3]

والنتيجة التّي نخرج بها من هذا التحليل هي أنّ الأحرف الستة (الواو، الفاء، ثم، أم، حتّى، أو) ، هي المتبّعة في اللّفظ والمعنى ، وأنّ الأحرف الثلاثة (بل، لا، لكن) يحصل الإتّباع في اللّفظ دون المعنى .

ويمكن أن نوضّح ذلك بهذا المخطّط مع الأمثلة للتوضيح أكثر:

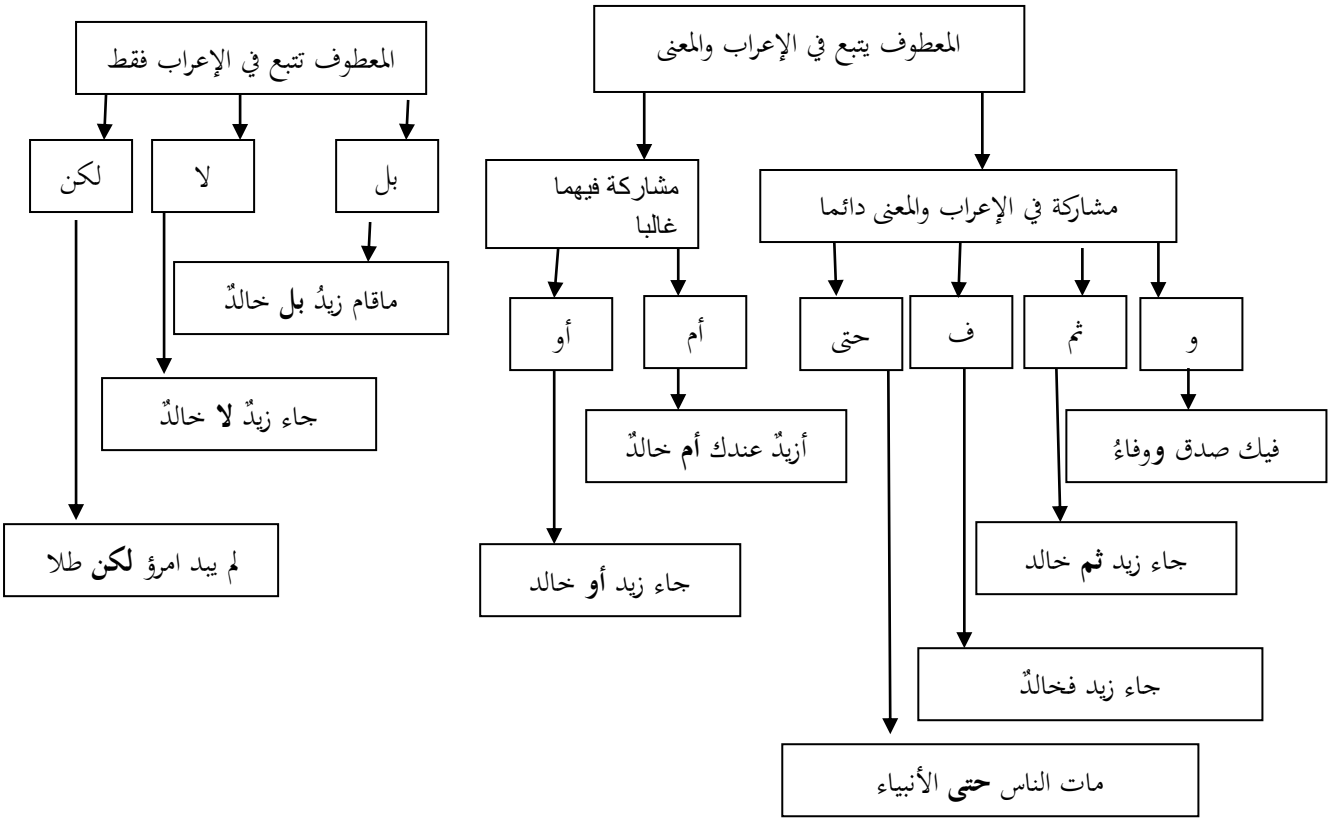

[1] ابن مالك، مرجع سابق، ص41 .

[2] محمود حسين، مغالسة. مرجع سابق، ص423.

[3] ابن مالك، مرجع سابق، ص44 .

أمّا عن هذه الحروف فهي كالآتي:

1- معنى حرف الواو:

فاعطف بواو سابقاً أو لاحقاً في الحكم أو مُصاحبا موافقاً.[1]

من خلال هذا البيت نلاحظ أنّ **بن مالك** شرع في الكلام على حروف العطف وتبيين أحكامها وخصائصها.

فالحرف الأوّل هو :" **الواو**" وهو يفيد مطلق الجمع والاشتراك، فمثلا إذا قلت **حضر محمد وخليل**، فليس في هذه الجملة دلالة على أنّ محمد حضر قبل خليل فقد يكون حضر محمد قبله، وتحمل أنّه حضر بعده، كما تحمل أنّها حضرا معاً[2].

وقد تأتي الواو وبمعنى التّرتيب[3]، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ ﴾ سورة المائدة الآية06، حيث نجد في هذه الآية الكريمة الأعضاء المذكورة بالتّرتيب، فالواو قد تأتي للترتيب ولا مانع من ذلك.

2-معنى حرف الفاء

جاء في **تاج اللغة وصحاح العربية** أنّ " الفاء" هي: من حروف العطف ولها ثلاثة مواضع يعطف بها وتدلّ على التّرتيب والتّعقيب مع الاشتراك، نقول مثلا: **ضربت زيدا فعمرا**. (الموضع الأول).

الموضع الثاني: أن يكون ما قبلها علّة لما بعدها وتجرى على العطف والتعقيب دون الاشتراك، كقولك: **ضَرَبَهُ فبكى**. إذا كان الضّرب علّة للبكاء.

والموضع الثالث: هو الذي يكون للابتداء وذلك في جواب الشرط كقولك: **إن تزرني فأنت مُحسن**[4].

---

[1] ابن مالك، مرجع سابق، ص44.

[2] فاضل صالح، السامرائي. معاني النحو.ط1،دار الفكر للطباعة والنشر، الأردن،ج3، 2000م، ص188.

[3] المرجع نفسه ، ص188 .

[4] إسماعيل ابن حماد، الجهوي. تاج اللغة وصحاح العربية. تح: محمد زكريا يوسف. ط4، دار العلم للملايين ، بيروت،ج7، 1990، ص403 .

وما نفهمه من هذا القول **للجوهري** أنّ :"الفاء" حرف عطف يفيد ثلاثة أمور هي: التّرتيب والتّعقيب مع الاشتراك.

3-معنى ثمّ:

"ثمّ" مثل " الفاء" إلاّ أنّها أشدّ تراخيا، نقول **ضربت زيدا ثم عمرا** وقولنا أيضا: **أتيت البيت ثم المسجد**[1]، أي أنّ " ثمّ" حرف عطف يشترك في الحكم، وهو حرف يفيد الترتيب مع وجود مهلة (أي التراخي)، فمثلا إذا قلنا: **قام زيد ثم عمرو**، فهذا يعني أن الثّاني بعد الأوّل بمهلة، وهذا ما ذهب إليه الجمهور .

4-معنى حتّى:

" حتّى" حرف من حروف العطف، وتكون للتّدريج كما تفيد الغاية و الانتهاء، واقترح العلماء لصحة العطف بـ " حتّى" أربعة شروط [2] يمكن أن نتطرق إليها مع التوضيح بالأمثلة:

يقول **ابن مالك** في ألفيته:

بَعْضًا بِحَتىَ اعطف على كل ولا يَكُون إلاّ غاية الذي تلا[3]

وبهذا القول يمهد للحديث عن شروط صحة العطف بحتى.

أ-الشرط الأوّل: أن يكون المعطوف بعضا أو جزءًا من المعطوف عليه أو كبعضه أو كجزئه، ومن الأمثلة التيّ راجت في كتب النّحو حول هذا الشّرط كقولك: **أكلت السمكة حتى رأسها**، وكذلك: **أعجبتني الجارية حتى حديثها**؛ فالرأس جزء من السمكة، والحديث جزء من الجارية.

[1] أبي العباس محمد بن يزيد، المبرد. المقتضب. تح: محمد عبد الخالق عظيمة. ط3، القاهرة،ج1، 1994م، ص148 .

[2] فهد خليل، زايد. التوابع بين الألفية والواقع. ط1، دار يافا العلمية، عمان، 2009، ص60 .

[3] ابن مالك، مرجع سابق، ص41 .

ب–الشرط الثّاني: أن يكون غاية في زيادة أو نقص مثل قولك:

مات الناس حتى الأنبياء، أيضا : **قدم الحجاجُ حتى المشاة**[1]

ج–الشرط الثّالث: هو أن يرد المعطوف بـ(حتى) ظاهرا لا مضمرا كما ورد في الأمثلة السابقة الذكر، كما هو شرط في مجرورها إذا كانت جارة، فلا يجوز أن نقول: **قام الناس حتىّ أنا**[2] .

د–**الشرط الرّابع**: ويتمثّل في أنّ:" حتّى تعطف المفردات ولا تعطف الجمل "[3]؛ أي أن يكون المعطوف مفرد لا جملة .

5–معنى أم:

مما اتّفق عليه النّحاة أنّ " أم" تأتي على قسمين: متصلة ومنقطعة، ويتّضح ذلك في قول **ابن مالك** :

وأَمْ بها عطف إثر هَمْزِ التسوية أو همزةٍ عن لفظِ أي مُغنِيَة[4]

فالمتّصلة تنحصر في نوعين: الأوّل أنّ " أم " هي حرف من حروف العطف، ويعطف بها إثر همز التسوية مثل قولك: **سواء علي أقمت أم قعدت**، وهو المقصود من قول **ابن مالك** : (وأم بها اعطف إثر همز التسوية)[5] ، وتقع همزة التسوية بعد(سواء) و(ما أبالي) وما في معناها مثل: **ما أبالي أأقبلت، أم أدبرت**[6]، ونحو قوله تعالى: ﴿ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾ سورة البقرة، الآية06.

[1] الشيخ محمد علي الصبان، الشافعي. حاشية الصبان. ط2، دار الكتب العلمية، بيروت،ج3، 2008م، ج3، ص142-143.

[2] فهد خليل، زايد. مرجع سابق، ص65 .

[3] فاضل صالح السامرائي. مرجع سابق، ص213 .

[4] ابن مالك. مرجع سابق، ص41 .

[5] ينظر: أبي زيد عبد الرحمان بن عليبن صالح، المكودي. شرح المكودي على ألفية ابن مالك. تح: فاطمة الراجحي. دط، الكويت، 1993، ص566

[6] فاضل صالح السامرائي. مرجع سابق، ص215 .

أمّا **النّوع الثّاني**: هو أن تقع "أم" المتّصلة بعد همزة معيّنة عن لفظ (أي)؛ وهي الهمزة التّي يطلب فيها تعيين المسؤول عنه ونجد أنّها تقع في أغلب الأحيان بين مفردين"[1]، وهو ما يقصده **ابن مالك** بقوله:(همزة عن لفظ أي مغنية)، أي يطلب ذلك نحو: **أزيد عندك أم عمرو**، والتقدير: أيهما عندك، أي يطلب تعيين أيهما عندك[2].

أمّا "أم" المنقطعة: فهي التّي لا يتقدمها همزة التسوية، ولا همزة مغنية عن (أي) فهي منقطعة تفيد الإضراب مثل (بل)[3].

6-معنى أو:

يقول **ابن مالك** في ألفيته:

خيّر أبح قسّم بِأوْ وأبْهِمْ واشْكُكْ وإضراب بها أيضا نُمي

وربّما عاقَبت الواو إذا لم يُلفِ ذو النطق للّبس منفذا[4]

من خلال قول **ابن مالك** تتّضح معاني حرف (أو) وما تفيد (أو) العاطفة من معنى، و"أو" هو الحرف السّادس من حروف العطف وله عدة معان تتحدّد من خلال السّياق، ونذكر من هذه المعاني ما يلي:

أ-التخيير والإباحة:

ويحدث ذلك إذا سبقت " أو" لصيغة دالة على الأمر[5]، فتفيد أو " تخييرا" وذلك نحو قولك : **تزوج هندا أو ابنتها**، أي خيّرته بينهما، ولا يجوز أن يجمعهما، وتكون إباحة نحو قولك: **جالس الحسن أو ابن سيرين وتعلم الفقه أو الأدب**، وهذا معناه أن ذلك مباح لك تفعل ما شئت.[6]

---

[1] فهد خليل، زايد. مرجع سابق، ص71.

[2] أبي زيد بن صالح، المكودي، مرجع سابق، ص566 .

[3] فصل صالح السامرائي، مرجع سابق، ص215.

[4] ابن مالك . مرجع سابق، ص41.

[5] عبد الله، الفوزان. دليل السالك إلى الألفية ابن مالك، ط1، دار مسلم،ج1، 1998م، ص222 .

[6] أبو الحسن علي عيسى، الرماني النحوي. معاني الحروف. تح: عبد الفتاح إسماعيل شلبي. ط2، دار الشروق، جدة، 1981، ص77 .

ب-التقسيم: مثل قولك: **الكلمة اسم أو فعل أو حرف**[1]، فإنّما أن تكون الأول أو الثاني أو الثالث .

ج-الإبهام: ويحدث ذلك إذا كنت عالما بالأمر ولكن أردت أن تبهمه على السامع مثل قولك: **تصدقت بصدقة قليلة أو كثيرة**، أو نحو قولك: **كلّمت محمد أو سعيدا**، جوابا لمن قال: **أسعيد كلمت أم محمد ؟**[2] .

د-الشك: وذلك إذا كان المتكلّم شاكا في الأمر مثل قولك: **رأيت محمد أو خالدا**. وذلك إذا كنت شاكا في من رأيته منها [3] .

هـ-الإضراب: ونقصد به الإضراب الإبطالي، وهو إبطال الحكم السابق ونفي مضمونه والانتقال عنه إلى ما بعده، مثل قولك: عندي عشرة ضيوف أو زادوا ثلاثة، فالمقصود هو: بل زادوا ثلاثة؟ [4] .

ويرجع القول لمجيئ " أو" للإضراب إلى **سيبويه**، ولكن بتوفّر شرطين اثنين في نظره أوّلهما: تقدّم نفي أو نهي، وثانيهما: إعادة العامل بعد (أو) نحو: **ما قام زيد أو ما قام عمروا. لا يقم زيدا أو لا يقم عمروا.**[5]

7-معنى لكن:

لكن حرف من حروف العطف تفيد الاستدراك [6]، مثل قوله تعالى: ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ اَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴾ سورة الأحزاب، الآية 40، ويشترط في صحة عمل لكن ثلاثة شروط:

أ- الشّرط الأول: أن يكون المعطوف مفردا لا جملة نحو قولك: **ما صاحبت الخائن لكن الأمين**، (فالأمين) معطوف على (الخائن)، وكدا قولك: **ما قطفت الزهر لكن الثمر.**

---

[1] فهد خليل، زايد. مرجع سابق، ص74 .

[2] فاضل صالح السامرائي. مرجع سابق، ص218.

[3] المرجع نفسه، ص218.

[4] بتصرف: عبد الله الفوزان. مرجع سابق، ص224.

[5] فهد خليل، زايد. مرجع سابق، ص75.

[6] أبو فارس، الدحداح. شرح ألفية ابن مالك. ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، 2004، ص374 .

أمّا إذا لم يكن المعطوف مفردا وجب اعتبار لكن حرف ابتداء واستدراك معا وليس حرف عطف.[1]

ب–الشّرط الثاني: أن لا تقترن بالواو ومباشرة نحو: **ما سافر زيد لكن عمرو**، أمّا إذا سبقت بالواو لم تكن حرف عطف واقتصرت على أن تكون " لكن" حرف استدراك وابتداء: نحو: **ما صافحت المسيء ولكن صافحت المحسن**؛ فالواو حرف عطف و لكن حرف استدراك و ابتداء، والجملة التي بعدها معطوفة بالواو على الجملة التي قبلها.[2]

ج–الشرط الثالث: أن تكون "لكن" مسبوقة بنفي مثل: **ما تضرب زيدا لكن عمرا**، أو نهي نحو : **لا تضرب زيدا عمرا**[3].

وما نستنتجه من التحليل السّابق أنّ "لكن" حرف استدراك دائما سواء أكان عاطفا أو غير عاطف وأنّه حرف لا يصح العطف به إلاّ بتوفّر الشروط الثلاثة المذكورة أعلاه.

8–معنى لا:

" لا حرف من حروف العطف يفيد نفي الحكم عن المعطوف بعد ثبوته للمعطوف عليه، فمثلا إذا ما قلنا: **يفوز الشجاع لا الجبان**، فإنّ كلمة " لا" هي حرف عطف ونفي، وكلمة " الجبان" معطوف على "الشجاع" والحكم الثابت للمعطوف عليه هو فوز الشجاع، وقد نفى الفوز عن المعطوف " الجبان" بسبب أداة النفي "لا"[4]. وعليه ف"لا" حرف عطف ونفي، ويجب أن تتوفّر فيها مجموعة من الشروط لصحة عطفها:

أ–الشّرط الأوّل:

- أن يتقدّم " لا" لإثبات نحو: **جاء زيد لا عمرو** .
- أو أن يتقدّمها أمر نحو: **اضرب زيدا لا عمرا**.

[1] ينظر: حسن، عباس. مرجع سابق، ص167

[2] ينظر: فهد خليل، زايد. مرجع سابق، ص81.

[3] المرجع نفسه، ص81.

[4] حسن، عباس. مرجع سابق، ص 618 .

- أو نداء نحو: **يا بن أخي لا بن عمي**[1] .

ب–الشّرط الثاني: أن يكون معطوفا مفردا لا جملة مثل قول الشاعر:

قل لبانٍ بِقول زُكنَ مملكة على الكتائب يبنى الملك لا الكُتبُ

فكلمة الكتب معطوفة على الكتائب وهذا المعطوف ليس جملة، أمّا إذا لم يكن المعطوف كلمة مفردة عندها لا يمكن اعتبارا لا عاطفة؛ بل يجب اعتبارها حرف نفي فقط[2] .

9–معنى بل:

"بل" حرف يختلف معناه وحكمه وذلك باختلاف ما يأتي بعده:

أ–"فإن جيء بعده جملة فيكون حرف ابتداء فقط، ومعناه إمّا: الإضراب الإبطالي، وإمّا الإضراب الانتقالي"[3] .

وللتوضيح: **الإضراب الإبطالي**: هو" الإتيان بجملة تبطل معنى الجملة السابقة، وأمّا **الإضراب الانتقالي**: فهو الانتقال من غرض إلى غرض آخر من غير إبطال الكلام السابق".[4]

ب– وإن دخل على مفرد فحكمه أنّه حرف عطف يختص بعطف المفردات وحدها، أمّا معناه هنا فيختلف باختلاف ما قبله من كلام مثبت، أو مشتمل على صيغة الأمر، أو كلام منفي أو مشتمل على صيغة نهي[5] .

نستنتج من النقاط التي تطرقنا إليها في هذا المبحث أن معاني حروف العطف تختلف من حرف لآخر، ويختلف معنى الحرف نفسه تبعا لاختلاف السّياق الّذي يرد فيه، إضافة إلى حتمية توفّر مجموعة من الشروط في بعض الحروف حتى يصحّ العطف بها.

---

[1] فهد خليل، زايد. مرجع سابق، ص86 .

[2] ينظر: حسن، عباس. مرجع سابق، ص619.

[3] المرجع السابق، ص623 .

[4] فاضل صالح ، السامرائي. مرجع سابق، ص224 .

[5] حسن، عباس. مرجع سابق، ص621.

ب– الجرّ

الجرّ حالة من حالات الإعراب التّي تخصّ الأسماء وتميزها من غيرها، والجرّ يعني جر معاني الأفعال إلى الأسماء، أي توصيلها إليها، ويتحقّق الجر بأحد أمور خمسة هي: الحروف، الإضافة، التّبعية، المجاورة، التوهم والعوض[1] .

عدد حروف الجرّ عشرون حرفا، وقد جمعها **النّاظم** بقوله:

هاك حروف الجر وهي من، إلى حتّى، خلا، حاشا، عدا، في

عن، على، مُد، منذ، ربَّ، اللاّم، كي واو، تاء، والكاف، والباء، ولعلّ ومتى[2].

فهي: الباء، مِنْ، إلىَ، عن، على، في، الكاف، اللاّم، واو القسم، تاء القسم، مذ، منذ، ربّ، حتّى، خلا عدا، حاشا، كي، متى، لعلّ.

أمّا معاني هذه الحروف فهي كالتّالي:

1–الباء

حرف من حروف الجرّ، حركتها الكسر، وهي حرف يجرّ الاسم الظّاهر والضّمير تأتي على ضربين: أصلية وزائدة.[3]

لها ثلاثة عشر معنى وهي:

أ**–الإلصاق:** هو المعنى الأصلي لها وقد يكون حقيقي نحو: **أمسكت بيدك،** وقد يكون مجازي نحو: **مررت بدارك أو بك،** أي بمكان بقرب منها[4].

[1] محمد سميل، نجيب البلدي. معجم المصطلحات النحوية والصرفية.ط3، دار الفرقان، مؤسسة بيروت، 1988م، ص213 .

[2] محمد محي الدين، عبد الحميد. شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك. ط1، مكتبة دار التراث، القاهرة، ج2، 1998م، ص3.

[3] علي توفيق، الحمد يوسف جميل الزغبي. المعجم الوافي في النحو العربي. دط، دار الآفاق الجديدة، بيروت، دس، ص107 .

[4] مصطفى، الغلاييني. جامع الدروس العربية. ط4، دار الكتب العلمية ، لبنان، ج3، دت، ص523 .

ب-التعدية: وتسمّى باء الثقل، وهي القائمة مقام الهمزة في ايصال معنى الفعل اللاّزم إلى المفعول به[1]، نحو: قوله تعالى ﴿ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ ﴾ سورة البقرة، الآية17.

ج-الاستعانة: هي الدّاخلة على المستعان به، أي الواسطة التّي بها حصل الفعل[2] ، نحو: **بدأت عملي باسم الله، فنجحت بتوفيقه.**

د-السببية والتعليل: نحو: قوله تعالى:﴿ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ ﴾ البقرة الآية54.

هـ-المجاوزة: متضمّنة معنى " عن" قوله تعالى:﴿ سَأَلَ سَآئِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾ المعارج الآية 01.

و-تأتي الباء بمعنى على: نحو قوله تعالى: ﴿ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ ﴾ سورة آل عمران، الأية 75. (التهميش خطأ)

ز-وهي التي تدل على اختيار أحد الشّيئين على الآخر بلا عوض ولا مقابلة، نحو قوله عليه السلام: **ما يسرني بها حمير النعم".**

ح- الظرفية: أي بمعنى " في" نحو: قوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ ﴾سورة آل عمران، الآية 123.

ط-المصاحبة: أي معنى "في" نحو: قوله تعالى﴿ ٱهْبِطْ بِسَلَٰمٍ ﴾ سورة هود، 48.

ي-معنى مِن التبعيضية: نحو قوله تعالى ﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ ﴾ سورة الإنسان، الآية6 .

ك-التأكيد: وتكون زائدة لفظ في الإعراب نحو: **بحسبك ما فعلت .**

ل-العوض: وتسمّى باء المقابلة مثل: **بعتك هذا بهذا.**

م-القسم: ومنه قوله تعالى:﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴾سورة الواقعة، الآية 75[3].

---

[1] الحسن بن قاسم، المرادي. الجني الداني في حروف المعاني. تح: فخر الدين قباوة، محمد نديم فاضل. ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992م، ص37 .

[2] مصطفى، الغلاييني. مرجع سابق، ص523 .

[3] ينظر:علي جاسم، سليمان. معاني الحروف العربية. دط، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2003م، ص74 .

2-عن

حرف جر أصلي يجر الاسم الظّاهر والضّمير، أشهر معانيها تسعة هي:

أ-المجاوزة: نحو: **رغبت عن السفر**.

ب-البعدية: أي بمعنى " بعد" نحو: **عن قليل ينتهي الدرس**.

ج-الاستعلاء: أي بمعنى " على"، نحو: زاد محصول هذه السّنة عن محصول السّنة الماضية أي: **على المحصول السنة الماضية**.

د-التعليل: أي بمعنى اللام: قوله تعالى:﴿ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِيٓ ءَالِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ ﴾ سورة هود، الآية 53.

هـ-معنى من: قوله تعالى:﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ ﴾ سورة الشورى، الآية 25.

و-معنى الباء: مثل قوله تعالى:﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴾ سورة النجم، الآية 03.

ز-معنى بدل: قوله تعالى: ﴿ وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا ﴾ سورة البقرة، الآية 48.

ح-الاستعانة: نحو: **رمي الجندي عن البندقية**، أي منها.

ط-الظرفية: نحو: **لن أتوانى عن خدمة وطني**، أي في خدمته[1].

3-الكاف

حرف من حروف الجرّ، ومن معانيها ما يلي:

أ-التشبيه: وهو الأصل فيها: نحو: **أحمد كالأسد**، (مثل الأسد).

ب-الاستعلاء: ذكر هذا المعنى كل من **الأخفش** و**الكوفيين** وأنّ بعضهم قيل له كيف أصبحت فقال: كخير، وقيل بخير، فهي بمعنى الباء[2].

[1] ينظر:محمد أسعد، النادري. نحو اللغة العربية. دط، المكتبة العصرية، بيروت، 2007م، ص534.

[2] ابن هشام، الأنصاري. أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك. دار الكتب العلمية، بيروت، ج1، دس، ص350 .

4–مِنْ

لها أربعة معاني هي:

أ–التبعيض: نحو قوله تعالى:﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا ﴾ سورة البقرة. الآية08.

ب–بيان الجنس: نحو قوله تعالى:﴿ مِنَ اَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ ﴾ سورة الكهف. الآية31 .

ج–ابتداء الغاية المكانية: نحو: ﴿ سُبْحَانَ ٱلذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾ سورة الإسراء. الآية 01.

د–ابتداء الغاية الزّمانية: نحو: المسجد أسّس على التّقوى من أوّل يوم[1] .

5–على

من معانيها ما يلي:

أ–الاستعلاء: وهو أصل معناها وتستعمل له كثيرا، نحو قوله تعالى: ﴿ وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴾ سورة المؤمنون. الآية 22.

ب–معنى في: نحو قوله تعالى: ﴿ وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ اَهْلِهَا ﴾ سورة القصص. الآية 15، أي في حين غفلة .

ج–معنى عن: نحو قول الشاعر:

إذا رضيت علي بنو قشير لعمر الله أعجبني رضاها[2]

أي: إذا رضيت عني .

د–بمعنى اللاّم التّي للتّعليل: نحو قول الشاعر:

غلام تقول: الرمح يثقل عاتقي إذا أنا لأم أطعن إذا الخيل كرت[3]

[1] محمد عواد، الحموز. مرجع سابق، ص320.

[2] المرجع نفسه، ص 320 .

[3] المرجع نفسه، ص.320.

هـ-**بمعنى مع:** نحو قوله تعالى:﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ ﴾ سورة الرعد. الآية 06، أي مع حبه ومع ظلمهم.

و- **بمعنى من:** نحو قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴾ سورة المطففين. الآية 02، إذا اكتالوا منهم .

ز- **بمعنى الباء:** نحو: **بدأ على اسم الله**[1]. وقد تأتي بمعنى عند ولكن.

6-حتى

هي حرف من حروف الجرّ، ولها عدة معاني:

أ-**الغاية:** أي أنّ ما بعدها غاية لما قبلها، وتفيد انقطاع ما قبلها بمجرّد حصول ما بعدها، نحو: **مات الأنبياء حتى محمد عليه السلام**[2].

ب-**التعليل:** أي أنّ ما قبلها علّة لما قبلها، بخلاف لام التّعليل: فما قبلها علّة ولما بعدها نحو: **دافع عن وطنك حتى تعيش بأمان**، فهي للتّعليل بمعنى "كي"[3].

ج-**بمعنى الاستثنائية:** نحو:

ليس العطاء من الفضول سماحة حتّى تجود وما لديك قليل [4] .

7- حاشا

وهي إمّا أن تدلّ على الاستثناء أوّلا، فإن دلّت على الاستثناء فهي كلمة مثل: إلّا وغير، وهي إمّا حرف جرّ شبيه بالزائد –وهو الراجح- مبني على السّكون وما بعدها مجرور ولا تجرّ إلاّ المستثنى مثل: **قابلت القوم حاشا سعيد**، وإمّا فعل ماضي جامد مبني على فتح مقدر، وما بعدها اسم منصوب مفعول به. أمّا المفاعيل فضمير

[1] محمد عواد، الحموز. مرجع سابق، ص320 .
[2] علي توفيق الحمد، يوسف جميل الزغبي. مرجع سابق، ص141.
[3] المرجع نفسه، ص141 .
[4] المرجع نفسه، ص142.

مستتر وجوبا يعود على مصدر الفعل المتقدّم أو الوصف المفهوم من الفعل السابق أو البعض المفهوم من الكلّ السّابق نحو: **رجع الجنود حاشا السائق**. أمّا إذا دخلت عليها "ما" وهذا نادر جدا، فإن أعربتها مصدرية تعيّن كون " حاشا" فعلا لأنّ "ما المصدرية" لا تدخل إلاّ على الفعل[1].

نحو: قول **الأخطل**:

رأيت الناس ما حاشا قريشا فإن نحن أفضلهم فعالا[2]

فإنّ إعراب حاشا فعلا أو حرف ج، لأنّ "ما المصدرية" لا تدخل إلا" على فعل .

8-خلا

كلمة تدلّ على الاستثناء مثل: **إلاّ**، وهي نوعان:

أ-حرف جر يجرّ المستثنى فقط، نحو: **أحبّ أصدقائي خلا خالد**. والجار والمجرور لا متعلق لهما لأنّ" خلا" تشبه حرف الجرّ الزائد لأنّها لا تتعدّى إلى الاسم، ولا تجرّ غير المستثنى [3].

ب-فعل ماض جامد مبني على فتح مقدّر، والاسم بعده منصوب مفعول به، نحو: **أحبّ أصدقائي خلا خالد**، أو خلا المحبوب خالد والفاعل ضمير مستتر وجوبا يعود على مصدر الفعل المتقدّم أو على البعض المفهوم من كلّه السّابق؛ أي خلا الحبّ حب خالد، أو خلا بعضهم خالد أو خلا المحبوب خالدا، والجملة من الفعل والفاعل مستأنفة، وفي محل نصب الحال.[4]

9-اللام

ويأتي للمعاني الآتية:

أ-الملك: نحو قوله تعالى: ﴿لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ سورة النساء، الآية 170.

---

[1] علي توفيق، مرجع سابق، ص148 .

[2] ابن عقيل. مرجع سابق، ص240.

[3] علي توفيق، الحمد. مرجع سابق، ص156 .

[4] المرجع نفسه، ص156 .

ب–شبه الملك أي الاختصاص: نحو: **السرج للدابة، الباب للدار.**

التعدية: نحو قوله تعالى: ﴿فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا﴾ سورة مريم، الآية 05.

ج–التعليل: نحو قول الشاعر:

إنّي لتعروني لذكراك هزّة كما انتفض العصفور باللّه القطر

د–زائدة للتّوكيد: نحو قول الشاعر:

وملكت ما بين العراق ويثرب ملكا أجار لمسلم ومعاهد

التقدير: أجار مسلما ومعاهدا[1].

10–رُبّ

تأتي للتّكثير كثيرا، وللتّقليل قليلا ومن مجيئها للتّقليل، نحو قول الشاعر:

ألا ربّ مولود ليس له أب وذي ولد لم يلده أبواه

وشرحه : ألا ربّ مولود؛ حيث جاءت ربّ للتّقليل والمراد: عيسى عليه السلام. ومن مجيئهما للتّكثير قوله **صلى الله عليه وسلم: ألا ربّ كاسية في الدّنيا عارية يوم القيامة**" [2]

11–الواو والتّاء

ويستعملان للقسم، كقوله تعالى:﴿وَالْفَجْرِ ① وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ سورة الفجر. الآية 1–2،﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ سورة النجم. الآية 01، **وبالله لأكيدن أصنامكم**، وتدخل الواو على كل مقسم به، أمّا التّاء فتخصّ بلفظ الجلالة فلا تدخل على غيره.

[1] هاني، الفرناوي. مرجع سابق، ص194 .

[2] المرجع نفسه، ص197

12-مذ و منذ

هما من حروف الجرّ، لا يجرّان إلاّ الظّاهر، فهما لا يجرّان الضّمير فلا يقال: منذه، ولا مذه، ولا يجرّان من الأسماء الظّاهرة إلاّ أسماء الزّمان؛ فإن كان الزّمان حاضرا كان بمعنى" في" نحو: **ما رأيته مذ أو منذ يومنا أو شهرنا،** أي فيهما، وإن كان الزمان ماضيا كان بمعنى " من" التّي تفيد ابتداء الغاية نحو: **ما رأيته مذ يوم الجمعة؛** أي من يوم الجمعة.[1]

وتعرب مذ ومند مبتدأ، إذا كان ما بعدها مرفوعا، والخبر ما بعدها وقد جوّز بعضهم أن يكون خبرين لما بعدهما نحو: **ما رأيته مند يوم الجمعة.**

ثالثا: أدوات الشرط

تقوم أدوات الشّرط بالرّبط بين جملتين إحداهما مرتّبة على الأخرى، سواء أكانت جازمة أم غير جازمة؛ أي أنّ أسلوب الشرط يحكمه علاقة التّرتيب، ومعناه توقف جملة على أخرى، واحتياجها إليها، فهي قائمة على معنى الاستلزام.

أ- أدوات الشرط الجازمة:

أدوات الشّرط العاملة هي اثنتا عشر أداة هي: إنْ، إذْ، ما، متى، من، أي، أين، أيّان، أنّى، حيثما، مهما، كيفما[2].

وعمل أدواته المذكورة أعلاه؛ جزم فعلي الشّرط والجواب لفظا ومحلا إذا كان مضارعين أو محلا فقط، إذا لم يكونا مضارعين وسمّي الأوّل (فعل الشرط) والثّاني (جواب الشّرط)أو جزاء الشّرط[3] .

ونستطيع أن نوجز معاني هذه الأدوات فيما يلي:

---

[1] محمد عواد، الحموز. مرجع سابق، ص329 .

[2] عبد الهادي الفضيلي. مختصر النحو. ط7، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، 1980م، ص219 .

[3] المرجع نفسه، ص221 .

إن: حرف، ومعناها تعليق الجواب بالشّرط فقط .

إذ ما: وهي حرف على الأصح ومعناها التعليق فقط .

وما عدا هاتين من الأدوات أسماء تأخذ موضع إعراب في الجملة .

- **من:** تستعمل للعاقل .
- **ما:** تستعمل لغير العاقل .
- **مهما:** تستعمل لغير العاقل .
- **متى:** وتستعمل للزّمان .
- **أي:** تستعمل لجميع المعاني المتقدمة[1] .

ب– أدوات الشّرط غير الجازمة:

هي: (لو، لولا، لوما، أمّا، كلّما، إذا) ونستطيع أن نوجز أحكامها كالتالي:

–لو: حرف امتناع لامتناع؛ سمّيت بذلك لأنّ امتناع حصول مضمون الجواب يكون لامتناع حصول الشّرط فقولك: (لو سألني لأجبته) يفيد امتناع حصول الإجابة لامتناع حصول السّؤال، وحكم " لو" هذه أن يليها ماضيا غالبا.[2]

–لولا، لوما: حرفا امتناع لوجود، والاسم بعدهما مبتدأ حذف خبره تقديره موجود، فإن كان الجواب مثبتا قرن باللاّم غالبا نحو: (لولا علي لهلك عمر)، وإن كان منفيا جرّد من اللاّم نحو:(لولا المربّي ما عرفت ربي)[3] .

[1] محمد علي، السراج. اللباد في قواعد اللغة وآلات الأدب– النحو والصرف البلاغة والعرض واللغو والمثل– ط1، دار الفكر، دمشق، 1983، ص140.

[2] المرجع نفسه، 140.

[3] المرجع نفسه، 141.

–أمّا: حرف تفصيل وتوكيد تنوب مناب أداة الشّرط وفعله ومعناها مهما يكن من شيء، ولابدّ لجواب شرطهما أن يقترن بالفاء نحو: قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴿9﴾ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴿10﴾ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾ **سورة الضحى. الآية 9–11،**[1] وقد تجيء لغير تفصيل نحو: **أما محمود فمنطلق.**

–لمّا: حرف وجود لوجود تتضمن معنى الظّرفية من حيث اختصاصها بالماضي وإضافتها إلى الجملة، ويكون جوابها فعلا ماضيا أو جملة اسمية مقرونة ب إذا الفجائية"[2] نحو: قوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا ﴾ سورة هود، الآية 58.

كلّما: حرف شرط يفيد التّكرار، لا يليها إلاّ الماضي نحو، قوله تعالى: ﴿ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ﴾ سورة آل عمران، الآية 37.[3]

إذا الظرفية: ظرف لما يستقبل من الزمن خافض لشرطه منصوب لجوابه، ومعنى ذلك أنّ جملة الشّرط محلها الجرّ بالإضافة إذا نحو: **إذ قمت أقوم؛** أي عند قيامك، وأن متعلّقا جواب الشّرط ويكون الفعل بعدها ماضيا كثيرا أو مضارعا قليلا[4] .

رابعا: أدوات نصب المضارع:

ومن **أدوات الرّبط** ما تسمّى نواصب الفعل المضارع، أو الأدوات المصدرية التي تدخل على الفعل المضارع فتنصبه مثل: "أن المصدرية الناصبة"، نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ سورة النور، الآية 19.

و(إذن)، (كي)، (لام الجحود)، (حتّى)[5]، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا۟ وَتُسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَهْلِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ سورة النور. الآية 27،

---

[1] محمد علي، السراج. مرجع سابق، ص142.

[2] المرجع نفسه، ص142.

[3] المرجع نفسه، ص142.

[4] المرجع نفسه، ص142 .

[5] مصطفى، حميدة. مرجع سابق، ص201 .

(واو المعية)، (أو)، (فاء السببية)، (لام التعليل)[1]، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَهُمۡ إِذَا فَرِيقٞ مِّنۡهُم مُّعۡرِضُونَ ﴾ سورة النور. الآية 48[2]، فدخول حرف النّصب (اللاّم) على الفعل جاء لبيان سبب الدّعوة إلى **الله** وإلى **الرسول**، وبذلك ربط بين الجملتين المتمثلتين في الفعل: (دعوا) والفعل (يحكم) .

خامسا: الأسماء الموصولة

الاسم الموصول هو الّذي لا يتمّ بنفسه، ويفتقر إلى الكلام بعده، تصله به ليتمّ اسما، فإذا كان بعده، كان حكمه سائر الأسماء التامّة، فلو أنّك قلت: جاء الّذي، وسكت لم تحصل الفائدة، ولم يتمّ المعنى، لأنّ الفاعل بقي مبهما[3]؛ لذا فلا بد للاسم الموصول من صلة توضّحه، وتبيّن معناه وهذه الصّلة هي" جملة الصّلة لا تكون اسما منفردا، ولا حرف، بل جملة إمّا اسمية أو فعلية، ومثال ذلك: **جاء الذي أكرمت أباه**"[4] فقد جاءت جملة الصلة جملة فعلية.

وفي قولك: **جاء الذي أبوه مثقف**، جاءت جملة الصلة اسمية، وفي كلا الجملتين ضمير عائد على الاسم الموصول، يربط بين الصّلة وموصولها.

والأسماء الموصولة هي: " **الّذي، التّي، اللّذان، اللّتان، الّذين، اللاّتي**"، وجمع **اللاّتي**: **اللّواتي**. وهذه الأسماء لا تتمّ معانيها إلاّ بصلات توضّحها وتخصّصها، ولا تكن صلاتها إلاّ جملا أو ظروفا، ولا بدّ في الصّلة من ضمير يعود على الموصول، ولا يجوز تقديم الصّلة على الموصول، كما لا يجوز الفصل بين الصّلة والموصول بالأجنبي، ولا تكون الصّلة إلاّ جملة خبرية تحتمل الصّدق والكذب، ولا تعمل الصلة في الموصول ولا في شيء قبله"[5].

---

[1] مصطفى، حميدة. مرجع سابق، ص201.

[2] المرجع نفسه، ص201.

[3] ابن يعيش. مرجع سابق، ص352 .

[4] مرجع نفسه، ص352 .

[5] ابن جني. اللمع في العربية. تح: سميح أبو مغلي. دط، دار مجدلاوي للنشر، عمان، 1988م، ص188-189 .

ويأتي الاسم الموصول اسما وحرفا، فأمّا الأسماء فهي ما ذكرناه آنفا وأمّا الحروف فهي ما " ينسبك منها ومن صلتها مصدرا، والمتّفق على حرفيته ومصدريته: أن ،كي، أنّ، والمختلف في مصدريّته: لو، ما، الّذي.[1]

- **وظائف الأدوات:**

إن أبرز خاصيّة تتّصل بالأداة من الناحية الوظيفية هي " **الرّبط**" و**التعلّيق**" والرّبط إمّا أن يكون بين اسمين: أو بين فعلين، أو بين جملتين، أو بين اسم وفعل، ويوضح **السيوطي** أنّ الرّبط بين اسمين، أو بين فعلين يكون في حروف العطف، وأمّا الرّبط بين جملتين يكون في حروف الشرط والقسم، والرّبط بين فعل واسم يكون في حروف الجر.[2]

ويصنف **مصطفى حميدة** الرّبط بأنه" جزء من علم النّحو يهدف إلى البيان ووضوح المعنى

- **أهمية الربط:**

ما هو مسلّم به أنّ الغاية التّي تصبوا إليها أي لغة من اللّغات عامّة والعربية خاصّة ؛ هي رفع اللّبس وتوضيح المعنى، ولذلك تلجأ اللّغة العربية إلى قرائن لغوية وارتضاها لها نظامها اللّغوي، فاحتل بذلك **الرّبط** أهمية كبيرة فيها، إذ لا تكون دراسة اللّغة مجديّة من دونه، سواء أكان الرّبط معنويا لا يدرك من خلال العلاقة بين عناصر اللّغة، أم لفظيا محسوسا؛ بحيث يؤدّي دورا بارزا في وضوح العلاقة بين أجزاء الكلام، وإزالة كل لبس أو غموض قد يكتنفها، ولا تتّضح أهمية الرّبط إلاّ إذا درس من خلال الجملة[3]، إذ هي " القاعدة الأساسية التي ينطلق منها البناء اللّغوي، وهي الخلية الحيّة في جسم اللّغة التي تتولّد منها كل نسيج"[4] .

فكان **الرّبط النّحوي** هو الوسيلة الأمثل لتحقيق هذا الائتلاف اللّغوي بين عناصر الجملة، فقيمة الرّبط تظهر في كونه عنصرا أساسيا من عناصر التّماسك بين أجزاء الجملة، وسبيل لحدوث عملية الفهم.

---

[1] أبو حيان، الأندلسي. ارتشاف الضرب من لسان العرب. تح: مصطفى النماس. مصر،ج2، 1987م، ص275.

[2] السيوطي. الأشباه والنظائر. مرجع سابق،ص26.

[3] جهاد حسين فرات، زكارنة. مرجع سابق، ص13.

[4] الشريف عمرو، ميهوبي. روابط الجملة عند النحويين القدماء. مجلة كلية الدراسات الاسلامية والعربية، ع 38، 2009م، ص1، 2.

الفصل الثاني:

الروابط النحوية ودلالتها في معلقة زهير

المبحث الأول: معلقة زهير بن أبي سلمى من شرح المعلقات السبع للزوزني

المبحث الثاني: الروابط النحوية في معلقة زهير

- دراسة دلالية-

1-الروابط النحوية من الجانب الصوتي

2-الروابط النحوية من الجانب التركيبي

3-الروابط النحوية من الجانب السياقي

المبحث الأوّل: معلقة زهير بن أبي سلمى من شرح المعلقات السبع للزوزني

1. أَمِــنْ أُمِّ أَوْفَى دِمْنَةٌ لَــمْ تَــكَلَّمِ بِحَوْمــانَةِ الدَّرَّاجِ فَالْمُتَثَلَّـــــمِ
2. وَدارٌ لَهَــا بِالرَّقْمَتَيْــنِ كَأَنَّهَــا مَراجِيعُ وَشْمٍ فِي نَواشِرِ مِعْصَــمِ
3. بِهَا العَيْنُ وَالأَرْآمُ يَمْشِينَ خِلــْفَةً وَأَطْلاؤُهَا يَنْهَضْنَ مِنْ كُــلِّ مَجْثَمِ
4. وَقَفْتُ بِهَا مِنْ بَعْدِ عِشْرِينَ حِجَّةً فَلأْيَاً عَرَفْتُ الـــــدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمِ
5. أَثَافِيَّ سُفْعَاً فِي مُعَرَّسِ مِرْجَـــــلٍ وَنُؤْيَاً كَجِذْمِ الحَوْضِ لَـــمْ يَتَثَلَّمِ
6. فَلَمَّا عَرَفْتُ الدَّارَ قُلْتُ لِرَبْعِهَــــا أَلا انْعِمْ صَبَـاحَاً أَيُهَا الرَّبْعُ وَاسْلَمِ
7. تَبَصَّرْ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعائِنٍ تَحَمَّلْنَ بِالْعَلْيــاءِ مِنْ فَوْقِ جُرْثُمِ
8. جَعَلْنَ الْقَنَـانَ عَنْ يَمِينٍ وَحَزْنَــــهُ وَكَــــمْ بِالقَنَانِ مِنْ مُحِلٍّ وَمُحْرِمِ
9. عَلَوْنَ بِأَنْمَـــــاطٍ عِتَــــاقٍ وَكِلَّةٍ وِرَادٍ حَوَاشِيهَــــا مُشَاكِهَةِ الدَّمِ
10. وَوَرَّكْنَ فِي السُّوبَــانِ يَعْلُوْنَ مَتْنَهُ عَلَيْهِنَّ دَلُّ النَّـــــاعِمِ المُتَنَعِّمِ
11. بَكَرْنَ بُكُـــورًا وَاسْتَحَرْنَ بِسُحْرَةٍ فَهُنَّ وَوَادِي الرَّسِّ كَـــالْيَدِ لِلْفَمِ
12. وَفِيهِـــنَّ مَلْـــهَىً لِلَّطِيفِ وَمَنْظَرٌ أَنِيقٌ لِعَيْنِ النَّـــــاظِرِ المُتَوَسِّمِ
13. كَـأَنَّ فُتَاتَ الْعِهْنِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ نَزَلْنَ بِهِ حَبُّ الْفَنَـــا لَمْ يُحَطَّمِ
14. فَلَمَّـــا وَرَدْنَ المَاءَ زُرْقَاً جِمَـــامُهُ وَضَعْنَ عِصِيَّ الحَـاضِرِ المُتَخَيِّمِ
15. ظَهَرْنَ مِنَ السُّوبَـانِ ثُمَّ جَزَعْنَـــهُ عَلَى كُـــلِّ قَيْنِيٍّ قَشِيبٍ وَمُفْأَمِ
16. فَأَقْسَمْتُ بِالْبَيْتِ الذِّي طَافَ حَوْلَهُ رِجَـــالٌ بَنَوْهُ مِنْ قُرَيْشٍ وَجُرْهُمِ
17. يَمِينًا لَنِعْمَ السَّيِّـــــدَانِ وُجِدْتُمَا عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيلٍ وَمُبْرَمِ
18. تَدَارَكْتُما عَبْسَاً وَذُبْيَانَ بَـــعْدَمَا تَفَـــانَوْا وَدَقُّوا بَيْنَهُمْ عِطْرَ مَنْشَمِ

19. وَقَدْ قُلْتُمَا إِنْ نُدْرِكِ السِّلْمَ وَاسِعاً بِمَـــالٍ وَمَعْرُوفٍ مِنَ الْقَوْلِ نَسْلَمِ

20. فَأَصْبَحْتُمَا مِنْهَا عَلَى خَيْرِ مَوْطِنٍ بَعِيـــــدَيْن فِيهَا مِنْ عُقُوقٍ وَمَأْثَمِ

21. عَظِيمَيْنِ فِي عُلْيَا مَعَدٍّ هُدِيْتُمَـــا وَمَنْ يَسْتَبِحْ كَنْزاً مِنْ المجْدِ يَعْظُمِ

22. تُعَفَّى الْكُلُـومُ بِالْمِئِينَ فَأَصْبَحَتْ يُنَجِّمُهَـــا مَنْ لَيْسَ فِيهَا بِمُجْرِمِ

23. يُنَجِّمُهَـــا قَـــوْمٌ لِقَوْمٍ غَرَامَـــةً وَلَـــمْ يُهَرِيقُوا بَيْنَهُمْ مِلْءَ مِحْجَمِ

24. فَأَصْبَحَ يَجْرِي فِيهِمُ مِنْ تِلاَدِكُمْ مَغَـــانِمُ شَتَّى مِنْ إِفَـــــالٍ مُزَنَّمِ

25. أَلاَ أَبْلِغِ الأَحْلاَفَ عَنِّي رِسَـــالَةً وَذُبْيَـــانَ هَلْ أَقْسَمْتمُ كُلَّ مُقْسَمِ

26. فَلاَ تَكْتُمُنَّ اللهَ مَا فِي نُفُوسِكُـــمْ لِيَخْفَى وَمَهْمَـــا يُكْتَمِ اللهُ يَعْلَمِ

27. يُؤَخَّرْ فَيُوضَـعْ في كِتَابٍ فَيُدَّخَرْ لِيَوْمِ الْحِسَـــابِ أَوْ يُعَجَّلْ فَيُنْقَمِ

28. وَمَا الحَرْبُ إِلاَّ مَـا عَلِمْتمْ وَذُقْتُمُ وَمَا هُوَ عَنْهَـــا بِالحَدِيثِ المرَجَّمِ

29. مَتَى تَبْعَثُوهَـا تَبْعَثُوهَـــا ذَمِيمَةً وَتَضْرَ إِذَا ضَرَّيْتُمُوهَـــا فَتَضْـــرَمِ

30. فَتَعْرُككُـــمُ عَرْكَ الـــرَّحَى بِثِفَالِهَا وَتَلْـــقَحْ كِشَـــافاً ثُمَّ تُنْتَجْ فَتُتْئِمِ

31. فَتُنْتِجْ لَكُمْ غِلْمَانَ أَشْأَمَ كُلُّهُـــمْ كَأَحْمَرِ عَـــــادٍ ثُمَّ تُرْضِعْ فَتَفْطِـــمِ

32. فَتُغْلِلْ لَكُمْ مَا لاَ تُغِلُّ لأَهْلِهَـــا قُـــرَىً بِالْـــعِرَاقِ مِنْ قَفِيزٍ وَدِرْهَمِ

33. لَعَمْرِي لَنِعْمَ الحَيُّ جَرَّ عَلَيْهِـــمُ بِمَا لاَ يُوَاتِيهِـــم حُصَيْنُ بْنُ ضَمْضَمِ

34. وَكَانَ طَوَى كَشْحًا عَلَى مُسْتَكِنَّةٍ فَلاَ هُوَ أَبْدَاهَـــا وَلَـــــمْ يَتَقَدَّمِ

35. وَقَالَ سَأَقْضِي حَـــاجَتِي ثُمَّ أَتَّقِي عَدُوِّي بِأَلْـــــفٍ مِنْ وَرَائِيَ مُلْجَمِ

36. فَشَدَّ وَلَـــــــمْ يُفْزِعْ بُيُوتاً كَثِيرَةً لَـــدَى حَيْثُ أَلْقَتْ رَحْلَهَا أُمُّ قَشْعَمِ

37. لَدَى أَسَدٍ شَاكِي السِلاحِ مُقَذَّفٍ لَـــــهُ لِبَدٌ أَظْفَارُهُ لَـــــمْ تُقَلَّمِ

38. جَرِيءٍ مَتَى يُظْلَمْ يُعَـاقِبْ بِظُلْمِهِ سَرِيعـــــــاً وَإِلا يُبْدَ بِالظُّلْمِ يَظْلِمِ

39. رَعَوْا ما رعوا من ظمئهم ثم أَوْرَدُوا غِمَـــــــارَاً تَفَرَّى بِالسِّلاحِ وَبِالدَّمِ

40. فَقضوا منايا بينهم ثُمَّ أَصْـــدَرُوا إِلى كَلإٍ مستوبل مُسْتَوْبِلٍ مُتَوَخِّمِ

41. لَـعَمْرُكَ مَا جَرَّت عَلَيْهِمْ رِماحُهُمْ دَمَ ابـــنِ نَهيكٍ أَو قَتِيلِ المُثَلَّمِ

42. وَلا شَارَكَتْ فِي المَوْتِ فِي دَمِ نَوْفَلٍ وَلا وَهَبٍ مِنْهُـم وَلا ابْنِ المخَزَّمِ

43. فَكُلاً أَراهُمْ أَصْبَحُـــوا يَعْقِلُونَهُ صَحِيحَاتِ مَـالٍ طَالِعَاتٍ بِمَخْرَمِ

44. لَحَيٍّ حِلالٍ يَعْصُمُ النَّـاسَ أَمْرَهُمْ إِذا طَرَقَتْ إِحْـدَى اللَّيَالِي بِمُعْظَمِ

45. كِـــرَامٍ فَلا ذُو الضِّغْنِ يُدْرِكُ تَبْلَهُ وَلا الجَـارِمُ الجَانِي عَلَيْهِمْ بِمُسْلَمِ

46. سَئِمْتُ تَكَالِيفَ الحَياةِ وَمَنْ يَعِشْ ثَمَـــانِينَ حَوْلاً لا أَبَا لَكَ يَسْأَمِ

47. وأَعْلَمُ مَـــا فِي الْيَوْمِ وَالأَمْسِ قَبْلَهُ وَلَـــكِنّني عَنْ عِلْمِ مَا فِي غَدٍ عَمِ

48. رَأَيْتُ المَنَايَا خَبْطَ عَشْوَاءَ مَنْ تُصِبْ تُمِتْهُ وَمَنْ تُخْطِىءْ يُعَـــمَّرْ فَيَهْرَمِ

49. وَمَنْ لَـــــمْ يُصَانِعْ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ يُضَرَّسْ بِأَنْيَـــــابٍ وَيُوْطَأْ بِمَنْسِمِ

50. وَمَنْ يَجْعَلِ المَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ يَفِرْهُ وَمَـــــنْ لا يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمِ

51. وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَبْخَـلْ بِفَضْلِهِ عَلَى قَوْمِـــــهِ يُسْتَغْنَ عَنْهُ وَيُذْمَمِ

52. وَمَنْ يُوْفِ لا يُذْمَـمْ وَمَنْ يُهْدَ قَلْبُهُ إِلى مُطْمَئِنِّ الْبِرِّ لا يَتَجَمْجَـــــمِ

53. وَمَنْ هَابَ أَسْبَـــابَ المَنَايَا يَنَلْنَهُ وَإِنْ يَرْقَ أَسْبَـــابَ السَّمَاءِ بِسُلَّمِ

54. وَمَنْ يَجْعَـــلِ المَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ يَكُنْ حَمْـــــدُهُ ذَماً عَلَيْهِ وَيَنْدَمِ

55. وَمَنْ يَعْصِ أَطْرافَ الزِّجَـــاجِ فَإِنَّهُ يُطِيعُ العَوَالِي رُكِّبَتْ كُـــــلَّ لَهْذَمِ

56. وَمَنْ لَـــمْ يَذُدْ عَنْ حَوْضِهِ بِسِلاحِهِ يُهَدَّمْ وَمَنْ لا يَظْلِمِ النّـاسَ يُظْلَمِ

57. وَمَنْ يَغْتَرِبْ يَحْسِبْ عَــدُواً صَدِيقَهُ وَمَنْ لا يُكَرِّمْ نَفْسَهُ لا يُـــــكَرَّمِ

58. وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ أمرِيءٍ مَنْ خَلِيقَةٍ وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمِ

59. وَكَائِن تَرَى مِنْ صَامِتٍ لَكَ مُعْجِبٍ زِيَادَتُهُ أَو نَقْصُهُ فِي التَّكَلُّـــــمِ

60. لِسَـانُ الفَتَى نِصْفٌ وَنِصْفٌ فُؤَادُهُ فَلَمْ يَبْقَ إِلا صُورَةُ اللَّحْــمِ وَالدَّمِ

61. وَإِنَّ سَفَاهَ الشَّيْخِ لا حِلْمَ بَعْــدَهُ وَإِنَّ الفَتَى بَعْدَ السَّفَاهَةِ يَحْلُـــــمِ

62. سَأَلْنَـا فَأَعْطَيْتُمْ وَعُدْنَـــا فَعُدْتُمُ وَمَنْ أَكْثَرَ التَّسْــآلَ يَوْماً سَيُحْرَمِ

المبحث الثّاني: الرّوابط النّحوية في المعلّقة – دراسة دلاليّة –

1- الروابط النحوية من الجانب الصّوتي

تعدّ الدّلالة الصّوتية من أهمّ جوانب الدّراسة لأي نص أدبي، فمن خلال طبيعة الأصوات اللّغوية المستخدمة فيه يمكن التوصّل إلى المعنى، وتتحقّق الدّلالة الصّوتية من خلال ظاهرة الإيقاع الصّوتي؛ التّي هي إحدى الميزات الجمالية في القصيدة، ولكن تراكم أصوات معينة أكثر من غيرها في البيت أو المقطع أو القصيدة كلّها يعطي دلالة معيّنة، وإذا انطلقنا من البيت الأوّل من معلّقة **زهير بن أبي سلمى** نجد أنّ أكثر الأصوات تردّدا هي الهمزة والميم بالنسبة للأبيات الخمسة المتتالية، والتّي تتمثّل في الوقوف على الطّلل.

وتلعب الأصوات دورا في إبراز مقاصد الشّاعر أو المساهمة في الإيحاء لإخراج المعاني الخفية أو الضمنية إلى السّطح، إلّا أنّ شدّتها وتكاثفها تقل في المقاطع ذات الطّابع الموضوعي والإخباري، الّذي خصّ به الشّاعر المدح وتصوير الحرب وأهوالها وبعض من أبيات الهجاء؛ غير أنّها لا تكف عن لعب دورها الجمالي والإيحائي باستمرار، ويبدأ الشّاعر هذا المقطع بقوله: (يمينا لنعم السّيدان)، وينتشر حرف السّين في هذه الأبيات بشكل غير مكثّف ولكنّه دال قوي من ناحية النّبر على أكثر الكلمات مثل: (أقسمت، السّيدان، السّلم)، ويبلغ حرف السّين قمّته في البيتين التاّسع عشر (السّلم، واسعا، نسلم) وهو البيت الّذي يجسد قمة الدّعوة إلى السّلم والصّلح، ويجسّد الموقف السّلمي للسّيدَان أو الوسيطان، وقد تكرّرت الكلمة في صيغتين صرفيتين متمايزتين: (السلم، نسلم) لينتهي إلى سلام ممتد وواسع. ليتمثّل صوتيا في حروف مدّ دالّة (قلتما، واسعا، بمال، معروف) هذه الكلمات الأربعة؛ تمثّل امتدادا صوتيا يعبّر عن الرّغبة في امتداد السّلم بعد إن استمرت الحرب لفترة طويلة، وعانى منها القوم زمنا طويلا، وهو ما يوحيه البيت الثّامن عشر الّذي يجسّد استمرار الحرب (تداركتما، ذبيان، بعدما، تفانوا، دقّوا) حيث يبرز التّباعد الصّوتي لهذا البيت وكأنّه يغطّي الاتساع الآتي بعده، والدّال على السّلم؛ إلاّ أنه محاصر بين بيتين دالين على السّلم هما: البيت العشرون والبيت التّاسع عشر (يمينا، السّيدان، وجدتما، حال، سحيل).

وفي انتقاله للحديث عن الحرب يبرز المستوى الصوتي بشكل أكبر داخل المقطع **فأولا**: نلاحظ تسارع حركة الكلمات بشكل ظاهر، ويرجع ذلك إلى تسلسل الأفعال مع كثرتها واختلافها، وزيادة على حرفي **الرّبط** (الفاء، ثمّ)، وخاصّة البيتين الثلاثين والواحد والثلاثين.

ثانيا: نلاحظ انتشار السّكون بشكل لا يدلّ على الزّمن المتوقف، ولا على الهدوء بقدر ما يمثّل ذلك الصّوت في أجلى صفات الحدّة، وقد يتوالى السّكون كصوت حاد في أواسط الكلمات وأواخرها لمرتين (تعرككمْ، تلقحْ، تنتجْ، علمتمْ، ذقتمْ، تفطمْ، تبعتموها، تُرضع، تغلل، تضرمْ). أمّا **ثالثها**: فيتمثّل في التّضعيف؛ حيث تتردّد أصوات مضعّفة ممّا يقوّي الإحساس بالشدّة والبؤس، ويبدو هذا جليا في البيت الثّامن والعشرين؛ إذا اشتمل على جملة استثنائية قوية تبرز بـ"إلاّ"، ثمّ تتتابع الحروف المضعّفة من مثل: (المرجّم، ضرّيتموها، الرّحى، كلّهم، تغلّ، ثمّ).

و**رابعها**: التّكرار، ومن المعروف أنّ الأصوات المتكرّرة تفقد قيمتها الأصلية وتكتسب وضعا آخر ناتجا عن وضعية التّكرار والتّجاور، إذ نجد حروف مهموسة مثل (التّاء)، ولكنها تصبح شديدة بسبب تكرارها، ومن خلال أيضا مجاورتها أو تلازمها لحروف أقوى وأشد، ويتردّد حرف التّاء في خمسة أبيات من هذا المقطع من (28، 32) بمعدل أربع مرّات في البيت الواحد؛ بمعنى تتكرّر عشرين مرّة، ويبلغ ذروته في البيت الثلاثين: (فتعككم، تلقح، تنتج، تتئم) إذ ترد ستة مرات هذا إذا لم تضف حرف (الثاء) الّذي يمثّل المقابل الرّخو لحرف (التّاء)، وتكرّر مرّتين على الأكثر في البيت .

وما يقال عن حرف (التاء) يقال عن حرف (الميم)، فهو من الحروف المتوسّطة إذ يأخذ قوّته من خلال مجاورته لحروف مجهورة أو شديدة؛ ويتجلّى هذا التّكرار بوضوح في البيت التّاسع والعشرين (متى، ذميمة، ضرّيتموها، تضرم)، ونجد إلى جانبه حرف الذال: (ذميمة، إذا)، وحرف " الذال" هو المقابل الرخو لحرف " الدال"؛ وهذا الأخير هو المقابل المنفتح لحرف (الضاد) المطبق، ممّا يبيّن لنا سيطرت أو هيمنة حرف (الضاد) بالإضافة إلى الجناس النّاقص الّذي تولّد بين الكلمات: (تضُر، ضرّيتموها، تضرم)، والتّشكيل الأخير يمثّله البيت

الثلاثين (تعكركم، عرك، كشافا) فعلاوة على تردّده أربعة مرّات، يبرز فيه الجناس النّاقص بين كلمتي (تعكركم وعرك)، ويستمدّ حرف الكاف وهو حرف شديد مهموس قوته من مجاورته لحرف مجهور، وهو حرف الرّاء الّذي يمتاز بالفخامة.

فموضوع الحرب إذن شكّل أكبر حقل إيقاعي صوتي في القصيدة، استنادا إلى ما قدّمناه من أدلّة، ونلاحظ ابتداء من البيت الرّابع والثلاثين، تصوير الشّاعر لنقض الصّلح بين القبيلتين من قبل" **الحصين بن ضمضم**" والّذي يتشكّل اسمه من ثلاثة أحرف: (ص، ض، م)، وهذه الحروف في اجتماعها توحي بجفائه وغلظته، وهو ما تحدّده بوضوح مكانته في المعلّقة ناقضا للصّلح وقاتلا.

ويمثل البيتان السّابع والثلاثين والثّامن والثلاثين تشكيلا غير منظّم للأصوات (د، ذ، ظ) وهي حروف متقاربة المخرج، وتتضافر فيها من حيث الشدّة والرخاوة(د/ذ)، والإطباق والانفتاح(د/ذ/ظ)، ويتردّد حرف "الدال" أربع مرّات (لدى، أسد، لبد، بيد)، وحرف " الذال" مرّة واحدة (مقذف)، وحرف " الظاء" خمس مرّات(أظفاره، يُظلم، يَظلمه، بالظلم، يَظلم). ومن الواضح أنّ صوت " الذال" خافت؛ ولكن جميع الأصوات مجهورة مع تفاوتها في القوّة (الشدة/د)، (الرخاوة د/ظ)، (الانفتاح ذ/د)، (الإطباق: ظ) .

ويقدّم لنا البيتان الواحد والأربعين والثّاني والأربعين، تجميعا لأسماء الأعلام وتسيطر عليها الكسرة الدّالة على الدّقة والخفض: (ابن نهيك، قتيل، نوفل، ابن المخزم)، وفي حديثه عن الدّيات نلاحظ أنّ الشّاعر مزج بين المديح ووصف الحرب، ويبرز ذلك بوضوح في البيت الثّالث والأربعين؛ حيث نلمس فيه صوت بارز في (أراهم، أصبحوا)، ثمّ يقع تحوّل صوتي تسيطر عليه الكسرة في أغلب كلمات الأبيات الثلاثة الأخيرة من هذا المقطع (صحيحاتِ مالِ، طالعاتِ مخزمِ، لحيٍ، حلالِ، الليالِي، كرامِ، معظمِ، بمسلمِ، الجانِي) .

وليس من الصدفة أن يميل الشّاعر في معلّقته إلى هذه الرّقة والضّعف النّاتج عن هذه الأصوات خاصّة وهو في نهاية وصف الحرب والحديث عن الديّات ومدح السّيدان .

أمّا في المقطع الأخير من القصيدة (الحكمة من 46-62)، فنلاحظ نقصا كبيرا لتكاثف الأصوات، وإن كانت تحمل تشكيلات صوتية متشابهة (مَن، مَن، مَن.....) لكنّها غير موحية.

ويتداخل المستوى الإيقاعي للنّص ويتكامل مع المستوى الّصوتي للأبيات؛ لأنّ موسيقى الوزن والقافية هي الإطار الّذي جرى فيه شعرنا العربي، والّذي حفظ للقصيدة العربية نظامها وبناءها حتى الآن، ومن الضّوابط المتحكّمة في الإيقاع الشعري للمعلّقة نجد :

أ-وحدة البحر: اعتمد الشّاعر في تشكيل ميزان القصيدة على البحر الطّويل، وهو من البحور المركّبة التّي تتألّف من تفعيلتين أساسيتين، الأوّلى خماسية (فعولن)، والثّانية سباعية (مفاعيلن)، والطّويل من أربعة تفعيلات في كل سطر: فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلنx2 ؛ أي أنّه اعتمد على بحر من البحور الخليلية المعروفة، وقد استخدم هذا البحر بعروض مقبوضة على طول القصيدة .

ب-وحدة القافية: يحدّد العروضيون القافية بكونها مكوّنة من السّاكنين اللّذين في آخر البيت مع ما بينهما من الحروف المتحرّكة ومع المتحرّك الّذي قبل الساكن الأوّل.كما تعدّ ركيزة أساسية لا غنى عنها في القصيدة الشعرية، والرّوي عنصر أساسي فيها وتأخذ اسمها منه، ومن هنا تسمى ميمية، والرّوي هو حرف الميم، وله أهميّة في تحقيق الانسجام الموسيقي والتوازن الإيقاعي في البيت الشعري.أمّا القافية فهي مطلقة لأنّ رويّها متحرك: مِعْصَمِ، /0// وهي خالية من الإشباع.

والرّوي المتحرك بالكسر شكّل سلطة واضحة على القصيدة من بدايتها إلى نهايتها.

ج-**وحدة البناء العام للمعلقة**: تتوالى الأبيات في شكل عمودي؛ أي أنّها تنتمي إلى الشّعر العمودي ولا تحيد عنه.

2- الروابط النحوية من الجانب التّركيبي

من أهمّ وظائف الضّمير هي الرّبط بين أجزاء الجمل، وبدون الضّمير أو الضّمائر في الجمل ينفرط سلك التّركيب ويضيع التّرابط بين أجزائه، وكون **معلّقة زهير بن أبي سلمى** محطّ دراستنا واهتمامنا حاولنا استنباط أبرز الرّوابط النّحوية الموجودة في موضوعات المعلّقة من **ربط بالضّمير أو ما يجري مجراه وربط بالأداة.**

أ- الرّبط بالضّمير أو ما يجري مجراه:

لقد خصّ الشّاعر المقطع الأول: [1-6] بمشهد الطلل الّذي أيقظ في ذاكرته الإحساس بثنائية الحضور والغياب، الحضور الّذي كان واقعًا حقيقيًّا حين كان بصحبة طليقته" **أم أوفى**"، والغياب المادّي للحياة بعد انفصالها عنه وتركها للمكان[1]. و**زهير** في مطلع معلّقته سعى لنفي وإنكار هذا الغياب؛ فحاول الهروب من هذا الفراغ العاطفي بأن شكّل في مخيّلته لوحة فنيّة، أراد من خلالها إعادة ترميم وهيكلة ما بقي من عوامل الطبيعة والزمن المار على الآثار، فشيّد سياجًا حصينًا يحميه من هذا الفناء والجفاء. وفي بناءه لهذه الصور لجأ الشّاعر في بعض تعابيره إلى **الرّبط بالضّمير أو ما يجري مجراه؛** وقد ساعده في تحقيق الوحدة الموضوعية والمحافظة على التّرابط بين المعاني والدّلالات في الأبيات، وقد اختلفت عودته من بيت إلى آخر، حتّى يدّل على المعنى المقصود من قبل الشّاعر. ففي البيت الأوّل مثلا جاء الرّابط ضميرًا مستترًا (لَمْ تكَلَّمِ) وقد ارتبط بجملة النّعت، فعوّض عن تكرار اسم منازل " **أم أوفى** " (دمنة)؛ وجعل المعنى الضّمني وهو المعنى المفسّر لمقصود الشّاعر. والأمر نفسه حاصل في البيت الثّاني؛ حيث جعل من الضّمير البارز(الهاء) في جملة النّعت (كأنّها مراجيع وشم) هو الدّال على المعنى، فالضّمير هنا عائد على منازل حبيبته، وغرضه من هذا اغناء نفسه عن التّكرار ورفع اللّبس عن المقصود، والبيت اشتمل أيضاً على ضّمير آخر يعود على صاحبة الدّيار، كما ساعد بدوره في الرّبط بين معاني البيت. أمّا في البيت الثّالث نلحظ هيمنة نون النّسوة كضمير بارز متّصل بجملة الخبر "ينهضن" العائد على صغار البقر،

[1] ينظر: احسان، محمود سليمان. المكان في المقدمات الطلليّة في شعر المعلقات- دراسة نقدية تحليلية- مجلة البحث العلمية، جامعة تبوك-يناير، 2020، ص209.

وقد أسهم الضّمير المسيطر في إلغاء التّكرار والرّبط بين سابق ولاحق، كما أخرج المعنى المقصود في أسما صوره بجعل الوصف كأنّه حقيقة ماديّة وليس مجرد خيال بناه الشّاعر.

وفي آخر المقطع، جاء الضّمير على صيغة البارز وهو واو الحال في قول الشّاعر" ونؤيا كجدم الحوض لم يتلثم" وجملة " لم يتلثم" واقعة حالاً، وقد عمل الضّمير على الرّبط بين المعنى السّابق والمعنى الآتي بعده، وهذا حتى لا يظن القارئ أو السّامع أنّ الشّاعر قد انتقل إلى موضوع آخر غير الطّلل.

أمّا المقطع الثّاني من المعلّقة[7-15] خصّه الشّاعر للوصف؛ حيث أظهر فيه **زهير بن أبي سلمى** ذوقًا جماليًا حين وصف رحلة محبوبته والنّساء، وما يلفت النّظر أنّه لم يستغن في هذا المقطع أيضا عن الرّبط بالضّمير أو ما يجري مجراه، فنلاحظ في أغلبية الأبيات تردّد نون النسوة كضمير بارز متّصل: (تحمّلن، جعلن، علون، يعلون، بكرن، استحرن) والضّمير هنا عائد على الظعائن، فتكرار نون النسوة من طرف الشّاعر كان لأجل تفادي ذكر كلمة الظعائن، فاستعان بالضّمير حتى يحقّق الرّبط بين أجزاء الأبيات ويحافظ على وحدة الموضوع. كما أخرج المعاني الضّمنية للأبيات عن طريق عودة الضّمير، كما تيسّر للشّاعر التّسلسل في الأفكار والرّبط بينها.

أمّا الجمل التّي اقترنت بنون النّسوة وكان مجراها مجرى الضّمير، فمنها ما وقعت في محل نصب صفة من مثل: "تحمّلن" في البيت السابع، "ينزلن" في البيت الثّالث عشر، ومنها ما وقعت في محل نصب حال: " يعلون مثنه" في البيت العاشر، " لم يحطم" في البيت الثّالث عشر.

بينما نجد من الضّمائر المتصلة أيضا ضمير **"الهاء"** والّذي كان وروده في المقطع ثلاث مرات في ثلاثة أبيات: ففي البيت التّاسع نجد كلمة " **حواشيها**" مقترنة بضمير الهاء الّذي يعود على " أنماط عتاق". فساعد على الرّبط وتجنب التّكرار. وكذا التأكيد على أنّ الموصوف هو "أنماط أعتاق" .

وقد اتّصل ضمير الغائب "هنّ" في البيت العاشر بالجار العائد على الظعائن، وكذا البيت الحادي عشر (فهنّ)، وأيضا البيت الثّاني عشر (فيهنّ)، وكلّ منها أسهم في الرّبط وتحقيق الاتّساق بين أبيات المقطع.

والمتأمل في البيت السّابع وجود الضّمير المخاطب المستتر " أنت" في كلّ من جملة " تبصّر" وجملة " ترى"، وهو عائد على خليل الشّاعر، وقد ساعد الضّمير في إظهار حسرة الشاعر وشوقه في نفس الوقت.

وفي البيت الثّالث عشر نلحظ وجود الضمير الغائب المستتر " هو" في جملة" لم يحطم" العائد على حَبُّ الفنا، والّذي كان له الأثر في تحديد المعنى الضّمني، وفهم المقصود من كلام الشّاعر.

وفي المقطع الثّالث من المعلّقة [16-45] خصّصه لمدح السيّدان (**الحارث بن عوف وهرم بن سنان**)، والسبّب في ذلك يعود إلى موقفهما الجليل، بتوسّطهما في الخير، وتحمّلهما أعباء الحرب كافة؛ حيث أقدما على الدّفع من ممتلكاتهما الخاصّة كتعويضات للمتقاتلين، راجين أن تكفّ القبيلتين عن الحرب وتجنحا إلى السّلم، وقد أثمر مجهودهما، واستسلمتا القبيلتين إلى رغبة المصلِحَين. والشّاعر وهو يمدح هذين السيّدين الكبيرين لجأ إلى الرّبط بالضّمير أو ما يجري مجراه بين أبيات المقطع، ونلاحظ أنّ الضّمير الطّاغي في الأبيات المتتالية التّرتيب(17-21) هو ضمير المخاطب المستتر (أنتما): (وجدتما، تداركتما، قلتما، أصبحتما، هُديتما) ويعود الضّمير في مجمله على السيّدان، وقد أسهم بدوره في الرّبط بين أبيات هذا المقطع؛ وذلك تفاديا لتكرار اسميهما في كلّ بيت، كما أضفى على الجانب الصّوتي نغمة موسيقية عند النّطق. كما نجد الضّمير المتّصل " الهاء" هو الآخر بكثرة في هذا المقطع، ففي البيت السّادس عشر نجد: (حوله)، والضّمير (الهاء) يعود على البيت—الكعبة-، (بنوه) ويعود الضّمير على الرّجال، وإذا نظرنا إلى الضّمير نجده نفسه (الهاء)، إلّا أنّ الشّاعر قد حدّد لكلّ منهما عائد، وبدوره ساعد في توضيح المعنى المراد. وعلى عكس البيت العشرين؛ فبالرغم من تكرار الضّمير نفسه في البيت الواحد إلاّ أنّ المعنى لم يختلف(منها، فيها) والعائد على الحرب، إضافة إلى الضّمير الغائب المتّصل " هم"، الموزّع في الأبيات [18-23-24] (بينهم) العائد على القبيلتين-عبس و ذبيان-، (بينهم) العائد على القوم، (فيهم) العائد كذلك على القوم، وقد ساعد الضّمير في بناء المعنى وتوضيعه وإزالة اللّبس لفهم المتلقي.

ونجد الأفعال (تفانوا، دقّوا، تُمْيقوا)، قد اتّصلت بها واو الجماعة التّي هي في محل رفع فاعل، والعائدة على القوم، وكان لها الأثر البالغ في الرّبط بين الأجزاء، وإزالة الغموض والإبهام لتقوية المعنى وتوضيحه.

وأعطى زهير بن أبي سلمى لموضوع الحرب حقّه من المعلّقة؛ حيث أدرجه ضمن موضوع المدح[28-92] فأقدم على وصف ويلاتها وجرائرها، وما خلّفته من دمار وخراب على أبناء القبيلتين المتقاتلين-عبس وذبيان-وما نلحظه أيضا في موضوع الحرب؛ أنّ الشّاعر قد استعان بمجموعة من الضّمائر لترتيب أفكاره وإخراج المعاني في أسما صورها، ومن بين هذه الضّمائر الرّبط بالضّمير أو ما يجري مجراه، وهو موزّع في أبيات هذا الموضوع -الحرب- وجاء على هيئة المتّصل والمستّتر والمنفصل، فمن الأوّل نجد: (عنها، ضريتموها، بثقالها، لأهلها) و الضّمير هنا متّصل عائد على مقصود واحد وهي الحرب، وقد أضاف للمعنى قوة وتوضيحا، وجعل الرّبط فيها جوهر وحدة الموضوع، وألغى تكرار التلفّظ باسم الحرب في كل مرة.

في كلمة (تبعثوها) نجد الشّاعر قد جمع بين ضميرين متّصلين متجاورين، فالواو ضمير متّصل عائد على أهل القبيلة، والهاء متّصلة تعود على الحرب، وأيضا في (فتعرككم) فالكاف الثّانية ضمير متّصل عائد على أهل القبيلة، وفي كلمة (كلّهم) "فهم" ضمير غائب متّصل يعود على الغلمان، وهنا الضّمير أسهم في إعطاء دلالات جديدة بعودته في كلّ مرة على مقصود معين.

ومن الثّاني—المستتر- نجد: (فتعرككم، تلقح، تنتج، تتئم، ترضع، تفطم، تغلل) وفي مجملها الضّمير المستّتر هو "الهاء" الّذي يعود على الحرب وأهوالها .وما نفهمه من تردّد هذا الضّمير حتّى وإن كان على صيغته المستّتر فإنّ أثره جليّ وواضح في المعنى؛ وكأنّ الشّاعر يحذّر من مخلّفات الحرب ونتائجها الشّنيعة على أهل القبيلتين.

إضافة إلى ضمير المخاطب المستّتر (أنتم) الّذي تكرّر مرتين في البيت نفسه (28) والمتمثّل في كلمتي (علمتم، دقتم) وهو عائد على القوم، والضّمير هنا يؤكّد على معرفة أهل القبيلة بالدّمار الشّامل الّذي تخلّفه الحرب.

ومن الثّالث –المنفصل– قد انفرد الضّمير ببيت واحد (28) وهو الضّمير المنفصل الغائب المفرد(هو) الّذي يعود معناه على لاحق (الحديث)، وقد ساعد في الرّبط بين أجزاء البيت كما جاء مطابقا لما قبله في المعنى والإفراد هو ما زاد البيت قوة وإيضاحا.

وقد انتقل الشاعر من موضوع الحرب إلى موضوع آخر وهو الهجاء، وكلّ منها يندرج ضمن مقطع المدح، ونلمس الهجاء ابتداءً من البيت (33إلى 38) وخصّ هذا الأخير في هجاء **حصين بن ضمضم**؛ الّذي أظهر الصّلح وأبطن الثّأر لمقتل أخيه، وكانت فعلته هذه بوابة لنشوب نار الحرب مرّة أخرى بين القبيلتين. ولتصوير أحداث هذه الجريرة لجأ الشّاعر إلى الرّبط بالضمير أو ما جري في مجراه، فنلاحظ سيطرت الضّمير المستّتر على صيغة المتكلّم المفرد(أنا) والغائب والمفرد المذكّر والمؤنّث (هو، هي)، فمثال الأوّل جاء في البيت (35): (سأقضي، أتّقي) وضمير المتكلّم المستّتر "أنا" عائد على **حصين بن ضمضم**. ومثال الثّاني –المفرد المذكر– جاء في ثلاثة أبيات (34، 35، 36) وهي: (كان، طوى، أبداها، يتقدّم، قال، فشّد، يفزع) والضّمير هنا يعود على الحصين، أمّا الجمل التي اقترنت بالضّمير المستّتر " هو" وكان مجراها مجرى الضمير نجد منها ما وقع جملة خبر مثل: (طوى، أبداها)، ومنها ما وقع جملة الحال مثل: (ولم يتقدم) والرابط هنا الواو والضّمير المستّتر معا، وجملة (فلم يفزع) الرّابط هنا الضّمير فقط. أمّا المثال الثّاني –مفرد مؤنث– موزّع في البيتين (36، 37)، وهي (ألقت، تقلم)، فالأوّلى تعود على (أم قشعم)، أمّا الثّانية عائدة على أظافر الأسد. ومن الضّمير الغائب المستّتر المفرد ما يعود على الأسد انفرد به البيت (38) مثل: (يظلم، يُعَاقب، يُبْد، يَظْلُم)

وللضّمائر المستّترة السّابقة الذّكر أثر بالغ في الربّط بين أجزاء الأبيات، وتحقيق اتّساق الوحدة الموضوعية، كما أسهمت في إخراج المعاني والدّلالات الضّمنية من أجل إزالة اللّبس عن المقصود لفهم كلام الشّاعر، هذا من جهة، ومن جهة أخرى نجد الضّمائر المتّصلة هي الأخرى تظهر بصورة جلية في أبيات هذا الموضوع (33) و(38)، انقسمت هذه الأخيرة إلى الضّمير المتكلّم والغائب. فمن الأوّل نجد: (لعمري) فالياء ضمير متّصل

عائد على ذات الشّاعر، ونجد أيضا (ورائي)، والباء ضمير متّصل عائد على **حصين بن ضمضم**. ومن الثّاني الغائب المستتر نجد: (له، أظافره، ظلمه) وقد اشترك الضّمير المتّصل لهذه الكلمات على العائد نفسه، والمتمثّل في الأسد، كذلك (عليهم) فالضّمير " هم" متّصل يعود على القوم، وأيضا (أبداها) التّي يعود الضّمير فيها على الأخذ بالثّأر، بينما كلمة (رحلها) فالهاء ضمير متّصل يعود على " أمّ قشعم".

وعلى الرّغم من اشتراك الضّمير في الكلمات إلاّ أنّ العائد يختلف في كلّ منها، ومن الجمل التي اقترن بها الضّمير أو ما يجري مجراه في موضوع هذه الأبيات نجد: جملة النّعت في قوله: (له لبلد) والرّابط هو الضّمير البارز، وكذلك جملة صلة الموصول: (لا يؤاتيهم) و الرّابط هنا أيضا الضّمير البارز (الهاء).وللضّمائر المتّصلة دور هام في إثراء هذا الموضوع –الهجاء–بإعطاء دلالات جديدة في تحديد من هو المقصود من الوصف.

وآخر هذه الضّمائر ضمير الفصل الوارد في البيت (34) وهو الضّمير الغائب المنفصل " هو" العائد على **حصين بن ضمضم** في البيت الفارط، والضّمير هنا ساعد على الرّبط بين معنى سابق ولاحق، كما أغنى الشّاعر عن تكرار اسم **حصين بن ضمضم** واكتفى بذكر الضّمير الذي جاء مطابقا له في الغيبة والإفراد فناب عنه.

ونلاحظ أنّ الشّاعر في الأبيات الثّلاثة الأخيرة من هذا المقطع يعود مرة أخرى إلى التطرّق لموضوع المدح الّذي سبق وأن افتتح به المقطع، ومن المؤكّد أن الشّاعر هنا أيضا لجأ إلى ما يربط بين الأبيات مستعملا الضّمير أو ما يجري مجراه، فنجد المتّصل في قوله: (أراهم، أصبحوا، يعقلونه، أمرهم، عليهم) والضّمير في هذه الألفاظ متّصل عائد على المقصود نفسه وهو القوم أو النّاس. أمّا الجمل التّي اقترن بها الضّمير منها ما وقع خبر الجملة مثل: "يعقلونه" والرّابط هو الضّمير البارز (الواو)، ومنها ما وقع جملة الحال مثل: (أصبحوا يعقلونه) والرّابط هو الضّمير البارز "الهاء" الواقع في محل مفعول به . وكذلك نجد الضّمير المستّتر في قوله: (أراهم) وهو الضّمير المتكلم "أنا" ورد مستّترًا عائدًا على الشّاعر. إضافة إلى (يدرك) والرّابط هنا هو الضّمير المستّتر" هو" العائد على ذو الضعن.

وقد أسهمت هذه الضّمائر على خلق الترابط الدلالي معنوي بين أبيات هذا المقطع، كما ساعدت الشّاعر على تصوير موقف السّيدان-هرم بن سنان والحارث بن عوف-وبيان الحكمة في شخصيتهما؛ بعد أن تكفلا بدفع ديّات الحرب، وخضعا لجميع متطلّبات كلتا القبيلتين المتنازعتين-عبس وذبيان- بصدر رحب وعقل راجح، وقد وُفقا في إخماد نار الحرب.

أمّا المقطع الأخير من معلّقة **زهير بن أبي سلمى** (من 46 إلى 62) فقد خصّه للحديث عن الحكمة؛ والتّي تظهر هذه الأخيرة في شعره بشكل لافت، ولعلّ ذلك لكثرة ما شهده من الأحداث، وكثرة ما عرف عن أخلاق الناس، فقد شهد حروبًا، وشهد صلحًا ونقضًا، ورأى دماءً تسفك، ورأى جودًا وتضحية، كما رأى شجاعةً وجبنًا، واستطاع بكل ذلك أن يصوغ الحكمة البليغة؛ لأنّه نظر إلى الحياة نظرة واقعية، فنراه يسوق الحكمة بأسلوب وعظي وحس ملموس[1]، وعلى هذا النّمط يصوغ **زهير بن أبي سلمى** الكثير من الأبيات في معلّقته من هذا المقطع –الحكمة – موظفا الضّمير أو ما يجري مجراه الذي توزّع بشكل ملحوظ. وانقسم بين المستّتر وبارز (متصل).

وإذا تأمّلنا في أبيات هذا المقطع –الحكمة – نلحظ أن الضّمير المستّتر قد بسط هيمنته على أغلبيته الأبيات، ونظرًا لكثرتها نقتصر على ذكر البعض منها، كون العائد مشترك بينهما، وقد تمثّلت في: (يعيش، يعمر، يصانع، يجعل، يبخل، يوف، هاب، يكن، يندم، يعض، يدد، يغترب، أكثر، يحرم) والرّابط في مجمل هذه الألفاظ يعود على الإنسان. هذا من جهة الاشتراك في العائد، ومن جهة أخرى نجد الضّمير المستّتر نفسه إلاّ أنّ العائد يختلف حسب سيّاق الكلام نحو: (يبقى، يحلم) والرّابط في الكلمتين ضميرً مستتر عائد على الفتى.

وقد كان للضّمير المستّتر دورا هاما في الرّبط بين الأبيات، واللّافت للانتباه أنّ الضّمير المستّتر في الكلمات المذكورة آنفا جلّها تعود على مقصود واحد وهو " مَن"، وهذا الأخير تردّد في ذكره في معظم أبيات هذا المقطع، وتكرار الشّاعر له لم يكن محظ صدفة، وإنّما أراد التأكيد على أمور في الحياة .

[1] ينظر: طبانة، بدوي. معلقات العرب. دار المريخ، الرياض، 1984، ص 282.

فالشّاعر قد عاش طويلا وسئم من تكاليف الحياة، وعلم الماضي كلّه ولكنّه لا يدري ما يفاجئ به المستقبل. ويذكر أنّ الموت نصيب وهو آت لا ريب فيه، فالمنيّة تخبط خبط عشواء، فلا فرق عندها بين الشاب والهرم، فهو يدعوا إلى التّصافي والودّ في الحياة، وتجنّب ويلات الحرب؛ لأن حياة السّلام حياة استقرار، وحياة الحرب حياة تشرّد واغتراب.

أمّا الجمل التّي اقترن بها الضّمير أو ما يجري مجراه في مقطع الحكمة، منها ما وقع جملة خبر من مثل: (يطيع العوالي) و الرّابط هو الضّمير المستّتر "هو" العائد على مَن (الإنسان) وكذلك جملة (سيحرم) والرّابط فيها هو الضّمير المستّتر " هو" العائد على " مَن"، ومنها ما وقع جملة الحال مثل: (يرقى الأسباب) والرّابط فيها الواو والضّمير معنا ويعود على مَن كذلك، ومنها ما وقع جملة الصّلة مثل: (أكثر التِسآل) والرّابط هنا الضّمير المستّتر العائد على مَن.

وإلى جانب الضّمير المستّتر يتجلى كذلك الضّمير البارز (المتصل) بكثرة في الأبيات مثل: (سئمت، رأيت) فالتّاء ضمير متّصل عائد على ذات الشّاعر، إضافة إلى (لكنّني) التّي اشتملت هي الأخرى على ضمير ياء المتكلّم العائد على ذات الشّاعر.

وترك هذا الضّمير أثرا واضحا في المعنى؛ حيث استنطق ذات الشّاعر الحكيمة بإبداء رأيه في الأمور الدّنيوية.

ونجد أيضا ضمير الهاء البارز المتّصل مثل: (تمته، عرضه، كفره، بفضله، قومه، عنه، قلبه، ينله، أهله، حمده، عليه، إنه، حوضه، سلاحه، صديقه، نفسه)، وهو عائد على مقصود واحد وهو الإنسان، وبدوره أسهم في تحقيق الرّبط بين أجزاء الأبيات وإلغاء التّكرار وتيسير المعاني المراد إيصالها.

وقد اقترن الضمير بجملة هي جملة الخبر، نحو: (لا حلم بعده) والرّابط هنا هو الضّمير البارز "الهاء "والعائد على السّفه .

ب- الرّبط بالأداة

إنّ معلّقة **زهير بن أبي سلمى** لا تخل من أدوات الرّبط، ولكلّ منها معنى، ولكلّ معنى أثر دلالي نحوي يُفهم من السيّاق، وقد اعتمدنا على جداول من خلالها قمنا بإحصاء واستنباط هذه الرّوابط الموجودة ضمن موضوعات المعلّقة وهي كالآتي:

- **العطف**

المقطع	البيت	الأداة	معانيها
الطلل	1	الفاء	تفيد العطف والتّرتيب
	2	الواو	تفيد العطف ومطلق الجمع مع الاشتراك
	3	الواو	تفيد العطف ومطلق الجمع مع التّرتيب
	4	الفاء	حرف عطف يفيد التّرتيب والتّعقيب مع الاشتراك
	5	الواو	تفيد العطف ومطلق الجمع
	6	الواو	تفيد العطف ومطلق الجمع
الوصف	8	الواو	تكرّر ثلاث مرات وأفاد العطف
	9	الواو	تفيد العطف
	10	الواو	تفيد العطف
	11	الواو	تفيد العطف
		الفاء	عاطفة تفيد التّعقيب
	12	الواو	استئنافية
		الواو	أفادت العطف

	14	الفاء	استئنافية
	15	ثمّ	حرف عطف يفيد الاستدراك مع التّراخي
		الواو	أفادت العطف
المدح	16	الفاء	استئنافية
		الواو	تفيد العطف
	17	الواو	أفادت العطف
	18	الواو	تكرّرت مرتين وأفادت العطف والتّرتيب
	19	الواو	تكرّرت مرتين وأفادت العطف
	20	الفاء	عاطفة سببية
		الواو	تفيد العطف
	21	الواو	استئنافية
	22	الفاء	تفيد العطف
	23	الواو	أفادت الحال
	24	الفاء	أفادت العطف
	25	الواو	حرف عطف أفاد التّرتيب
	26	الفاء	استئنافية
		الواو	أفادت العطف
	27	الفاء	تكرّرت ثلاث مرات وأفادت العطف
		أو	أفادت التخيير

المدح	28	الواو	حرف استئناف
		الواو	تكرّرت مرتين بالمعنى نفسه وهو العطف
	29	الواو	تفيد العطف
		الفاء	تفيد العطف والتّعقيب
	30	الفاء	حرف عطف وسبب
		الواو	تفيد العطف
		ثمّ	أفادت العطف والتّرتيب مع التّراخي
		الفاء	أفادت العطف والاشتراك
	31	الفاء	تكرّرت مرتين وتفيد العطف
		ثمّ	تفيد العطف مع التّراخي
	32	الفاء	أفادت العطف والاشتراك
		الواو	أفادت العطف والتّرتيب
	34	الواو	استئنافية
		الفاء	حرف تفريع
		الواو	أفادت العطف
	35	الواو	أفادت العطف
		ثمّ	أفادت العطف مع التّراخي
	36	الفاء	تكرّرت مرتين وأفادت العطف مع الاشتراك
	38	الواو	أفادت العطف

	39	حتّى	حرف عطف يفيد انتهاء الغاية
		الواو	حرف عطف يفيد التّرتيب
	40	الفاء	تفيد العطف والاشتراك
		ثمّ	تفيد العطف مع التّراخي والتّرتيب
	41	أو	حرف عطف أفاد التخيير
	42	الواو	تكرّرت ثلاث مرات وأفادت العطف والتّرتيب
	43	الفاء	حرف تفريع
	45	الفاء	حرف تفريع
		الواو	تفيد العطف
الحكمة	46	الواو	تفيد الحال
	47	الواو	استئنافية
		الواو	تكررت مرتين وأفادت العطف
		لكن	غير عاطفة لأنّها مسبوقة بالواو وتفيد الاستدراك
	48	الواو	تفيد العطف
		الفاء	تفيد العطف
	49	الواو	عاطفة وقد تكررت مرتين
	50	الواو	تكررت مرتين وأفادت العطف والتّرتيب
	51	الواو	تكررت مرتين وأفادت العطف
		الفاء	تفيد العطف مع الاشتراك

	52	الواو	حرف عطف وترتيب وقد تكرر مرتين
	53	الواو	أفادت العطف
		الواو	تفيد الحال
	54	الواو	تكررت مرتين وأفادت العطف
	55	الواو	تفيد العطف
	56	الواو	تفيد العطف
	57	الواو	تكرّرت مرتين وأفادت العطف والتّرتيب
	58	الواو	استئنافية
		الواو	اعتراضية
	59	الواو	استئنافية
		أو	حرف عطف يفيد التخيير
	60	الواو	تكررت مرتين وأفادت العطف
		الفاء	حرف عطف يفيد التفريع
	61	الواو	استئنافية
		الواو	أفادت العطف
	62	الفاء	تكررت مرتين وأفادت العطف
		الواو	أفادت العطف
		الواو	تفيد الحال

- **الجر**

المقطع	البيت	الاداة	معانيها
الطلل	1	مِن	حرف جر يفيد بيان الجنس
		الباء	حرف جر يفيد الظّرفية المكانية
	2	اللاّم	حرف جر يفيد الملكية
		الباء	حرف جر يفيد الظّرفية المكانية
		في	حرف جر جاء بمعنى الباء ويفيد الالصاق
	3	الباء	حرف جر يفيد الظّرفية المكانية
		مِن	حرف جر يفيد انتهاء الغاية المكانية
	4	الباء	حرف جر يفيد الظّرفية الزمانية
		مِن	حرف جر يفيد انتهاء الغاية الزمانية
	5	في	حرف جر يفيد الظّرفية المكانية
		الكاف	حرف جر يفيد التّشبيه
	6	اللاّم	حرف جر يفيد التّبليغ
الوصف	7	مِن	تكرّر مرتين يفيد بيان الجنس
		الباء	حرف جر يفيد الظّرفية المكانية
	8	عن	حرف جر يفيد الظّرفية المكانية
		مِن	حرف جر يفيد الظّرفية المكانية
	9	الباء	حرف جر يفيد الالصاق

	10	في	حرف جر يفيد الظّرفية المكانية
		على	حرف جر يفيد الاستعلاء
	11	الباء	حرف جر يفيد الظّرفية الزمانية
		الكاف	حرف جر يفيد التّشبيه
	12	في	حرف جر يفيد التّوكيد
		اللاّم	تكرّر مرتين ويفيد الملكية
	13	الكاف	حرف جر يفيد التّشبيه
		في	حرف جر يفيد الظّرفية
		الباء	حرف جر يفيد الظّرفية الزّمانية
	15	مِن	حرف جر يفيد الظرفية المكانية
		على	حرف جر يفيد الاستعلاء
	16	الباء	حرف جر يفيد القسم
		مِن	حرف جر يفيد الظّرفية المكانية
	17	اللاّم	حرف يفيد القسم(لأنّه واقع في جواب القسم)
		على	حرف جر يفيد الاستعلاء
		مِن	حرف جر يفيد بيان الجنس
	19	الباء	حرف جر يفيد الالصاق
		مِن	حرف جر يفيد التّعليل
	20	مِن	تكررت مرتين أفادت التّعليل

		على	حرف جر يفيد الاستعلاء
		في	حرف جر يفيد التّعليل أو السّببية
المدح	21	في	حرف جر يفيد التّوكيد
		مِن	حرف جر يفيد بيان الجنس
	22	الباء	حرف جر يفيد الاستعانة
		في	حرف جر يفيد السّببية والتّعليل
	23	اللاّم	حرف جر يفيد الظّرفية الزّمانية
	24	مِن	حرف جر تكرر مرتين يفيد بيان الجنس
		في	حرف جر وقعت بمعنى إلى
	25	عن	حرف جر يفيد معنى مِن
	26	في	حرف جر يفيد الظّرفية المكانية
	27	في	حرف جر يفيد الظّرفية المكانية
		اللاّم	حرف جر يفيد التّعليل
	28	عن	حرف جر ورد بمعنى مِن
		الباء	حرف جر أفاد بيان الجنس
	30	الباء	حرف جر يفيد الالصاق
	31	اللاّم	حرف جر يفيد الملكية
		الكاف	حرف جر يفيد التّشبيه
	32	اللاّم	حرف جر تكرر مرتين يفيد الملكية

		الباء	حرف جر يفيد الظّرفية المكانية بمعنى في
		مِن	حرف جر يفيد بيان الجنس
	33	على	حرف جر يفيد الاستعلاء
		الباء	حرف جر يفيد الالصاق
	34	على	حرف جر يفيد الاستعلاء
	35	مِن	حرف جر انتهاء الغاية
		الباء	حرف جر يفيد التّعليل
	37	اللاّم	حرف جر يفيد الملكية
	38	الباء	حرف جر تكرر مرتين يفيد التّعليل
	39	حتّى	حرف جر يفيد انتهاء الغاية
		الباء	حرف جر تكرر مرتين يفيد التّوكيد
	40	إلى	حرف جر أفاد انتهاء الغاية
	41	على	حرف جر يفيد الاستعلاء
	42	في	تكرر مرتين بمعنى الموازنة أو المقايسة
		مِن	حرف جر يفيد بيان الجنس
	43	الباء	حرف جر يفيد الالصاق
	44	اللاّم	حرف جر يفيد التّعليل
		الباء	حرف جر يفيد الالصاق
	45	على	حرف جر جاء بمعنى مِن

		الباء	حرف جر يفيد الالصاق
الحكمة	46	اللاّم	حرف جر يفيد الملكية
	47	في	حرف جر يفيد الظّرفية الزّمانية وقد تكرّر مرتين
		عن	حرف جر يفيد المجاوزة
	49	في	حرف جر يفيد التّعليل
		الباء	تكرّر مرتين وأفاد التّعليل
	50	مِن	حرف جر يفيد بيان الجنس
	51	الباء	حرف جر يفيد الالصاق
		على	حرف جر يفيد الاستعلاء
		عن	حرف جر يفيد المجاوزة
	52	إلى	حرف جر يفيد انتهاء الغاية
	53	الباء	حرف جر يفيد الاستعانة
	54	في	حرف جر يفيد التّوكيد
		على	حرف جر يفيد الاستعلاء
	56	عن	حرف جر يفيد المجاوزة
		الباء	حرف جر يفيد بيان الجنس
	58	مِن	حرف جر يفيد بيان الجنس
		على	حرف جر يفيد الاستعلاء
	59	مِن	حرف جر يفيد بيان الجنس

		اللاّم	حرف جر يفيد الملكية
		في	حرف جر يفيد التّعليل

- **الشّرط**

المقطع	البيت	الأداة	معانيها
الطلل	6	لما	حرف وجود لوجود غير جازمة يتضمّن معنى الظّرفية
الوصف	14	لما	حرف وجود لوجود غير جازمة يتضمّن معنى الظّرفية
المدح	19	إنْ	حرف شرط جازم يفيد معنى تعليق الجواب بالشّرط فقط
	21	مَنْ	حرف شرط جازم يستعمل للعاقل
	22	مَنْ	حرف شرط جازم يستعمل للعاقل
	26	مهما	حرف شرط جازم يستعمل لغير العاقل
	29	متى	أداة شرط جازمة تستعمل للزّمن
		إذا	ظرفية غير جازمة بما يستقبل من الزّمن
	38	متى	أداة شرط جازمة تستعمل للزّمن
	39	إذا	ظرفية لما يستقبل من الزّمن غير جازمة
	44	إذا	ظرفية لما يستقبل من الزّمن غير جازمة
الحكمة	46	مَن	أداة شرط جازمة تستعمل للعاقل
	48	مَن	أداة شرط جازمة تستعمل للعاقل
	49	مَن	أداة شرط جازمة تستعمل للعاقل

	50	مَن	تكررت مرتين وهو حرف شرط جازم يستعمل للعاقل
	51	مَن	أداة شرط جازمة تستعمل للعاقل
	52	مَن	أداة شرط جازمة تستعمل للعاقل
	53	مَن	أداة شرط جازمة تستعمل للعاقل
		إنْ	أداة شرط جازمة تفيد معنى تعليق الجواب بالشّرط فقط
	54	مَن	أداة شرط جازمة تستعمل للعاقل
	55	مَن	أداة شرط جازمة تستعمل للعاقل
	56	مَن	تكررت مرتين وهو حرف شرط جازم يستعمل للعاقل
	57	مَن	تكررت مرتين وهو حرف شرط جازم يستعمل للعاقل
	58	مهما	أداة شرط جازمة تستعمل لغير العاقل
		إنْ	أداة شرط جازمة تفيد معنى تعليق الجواب بالشّرط فقط

- **الأسماء الموصولة**

المقطع	البيت	الاسم	معانيه
الوصف	16	الّذي	اسم موصول يفيد جمع المطلق ويستعمل للعاقل
	22	مَن	اسم موصول يستعمل للعاقل
	26	ما	اسم موصول يستعمل لغير العاقل

* تنويه: لم نلحظ تردّد أدوات نصب المضارع، حسب موضوعات معلقة زهير بن أبي سلمى إلاّ في بيت واحد (26) من مقطع المدح، وجاءت " أن "مضمرة ناصبة للفعل " يخفى"، وقد ساعدت في اعطاء دلالة البيت، وهو معرفة الله بخفايا الصدور.

المدح	28	ما	اسم موصول يستعمل لغير العاقل
	32	ما	اسم موصول يستعمل لغير العاقل
	33	ما	اسم موصول يستعمل لغير العاقل
الحكمة	47	ما	تكررت مرتين وهي اسم موصول تستعمل لغير العاقل
	62	مَن	اسم موصول يستعمل للعاقل

– دلالة الأدوات وأثرها في بناء المعنى بحسب موضوعات المعلّقة

1– الطّلل:

لقد أسهمت أدوات **الرّبط النّحوية** (العطف، الجر، الشرط باستثناء أدوات نصب المضارع والأسماء الموصولة التّي غاب ذكرها في هذا المقطع)، في تحقيق **الرّبط** بين أجزاء الأبيات، وتعتبر جسرا واصلا بين ما سبقها من الكلام مع ما تلاها منه، كما أضفت بعدا دلاليا في فهم معاني الأبيات التي خُصّصت لاسترجاع ذكريات الشّاعر مع " **أم أوفى**" والبكاء على آثار منازلها بعد مضي عشرين ربيعا، ونلاحظ أنّ الحرف الأكثر ترددا في هذا المقطع هو حرف العطف " الواو" وحرف الجر" الباء" بمعدل أربع مرات لكلّ منهما.

2–الوصف:

في هذا المقطع أعطت **أدوات الرّبط** (العطف، الجر، الشرط، باستثناء أدوات نصب المضارع والأسماء الموصولة) قيمة تعبيرية من خلال خاصيّة الرّبط، وإخراج معاني متعددة للموضع الواحد: وذلك لتناسبها مع موضوع المقطع، وهذه الأدوات التّي وظّفها الشّاعر ساعدته على الرّبط بين الماضي الّذي تحقّقت فيه رحلة حبيبته صحبة نساء القبيلة، وزمن الحاضر الّذي أسقط عليه هذا الوصف، وكأنّ الرحلة أحداثها تجري الآن، واللاّفت للنّظر أنّ حرف العطف **الواو** قد بسط سيطرته في أغلبية الأبيات بمعدل سبع مرات، مع اختلاف في الدّلالات

لكلّ موضع منها، أمّا بقية الحروف فقد تراوح ذكرها ما بين ثلاث إلى أربع مرات، إلاّ أنّ أثرها في المعنى بقي جليا.

3- المدح:

قد بذل **زهير** جهدا كبيرا في صياغة أبيات معلّقته، والتيّ قالها في مدح السيّدان-**الحارث بن عوف وهرم بن سنان**- ونظرا لطول هذا المقطع واحتوائه على أكثر من موضوع، نلاحظ أنّ الشّاعر قد استهلّه بالمدح، ثمّ انتقل لموضوع الحرب، وتلاه الهجاء، ليعود مرة أخرى إلى المدح.

وفي رحلة انتقاله من موضوع لآخر وللربط بين الأفكار؛ وظف الشّاعر مجموعة من الأدوات التّي أسهمت -بشكل كبير- في تنويع الدّلالات واستنطاق المعاني المضمرة بين ثنايا الأبيات، مما يزيدها قوة وإيضاحا، ولكثرة **أدوات الرّبط** في هذا المقطع نجد أنّها متفاوتة الوفرة، ففي العطف نلحظ هيمنة **الواو** الّذي اختلفت معانيه وتعدّدت بحسب الكلام الّذي سيقت فيه؛ حيث تردّد (22) مرّة. وفي الجرّ كان لحرف **الباء** الحظّ الأوفر في البروز، إذ تكرّر (13) مرّة. أمّا بقية الأدوات (الشّرط، النّصب، الاسم الموصول) استعملت بنسب ضئيلة مقارنة مع ما ذكرناه آنفا من الحروف. ولهذه الأدوات أثر يتجلّى في تحقيق الوحدة الموضوعية، والتّي ابتداها الشّاعر بمدح السيّدان؛ وما أقدما عليه من تضحيات تمثّلت في دفع ديّات الحرب من ممتلكاتهما الشخصية، منتقلا إلى موضوع الحرب محذرا من ويلاتها وخطر اندلاعها مرة أخرى، ليجد نفسه أمام هجاء **حصين بني ضمضم** الّذي تظاهر بالصّلح وأخفى نيّة الأخذ بالثّأر، لينتهي به المطاف وهو يمدح تارة أخرى كل من **هرم بن سنان والحارث بن عوف**، ولهذا الانتقال أثرا بالغ الأهمية يتمثّل في المحافظة على **الترّابط النصي** بين المعاني والدّلالات .

4- الحكمة:

كون الحكمة جزء لا يتجزأ من شعر **زهير**، لما تنقله لنا من مواعظ كثيرة في كلمات وجيزة تخبرنا عن خبرات أسلافنا وتجاربهم في الحياة، وهذا ما نلمسه في أبيات المقطع الأخير من **معّلقة زهير**، هذا الأخير وفي

حديثه عن الحكمة؛ لجأ واستعان بمجموعة من الأدوات (عطف، جر، شرط، اسم موصول، مع غياب تام لأدوات نصب المضارع) للرّبط بين الأفكار والمحافظة على تسلسلها وإخراجها في قالب فنّي يصوّر لنا دلالات ومعاني متعددة، ففي العطف طغى حرف **الواو** (19) مرّة مقارنة بباقي الحروف، ثمّ يليه الشّرط وحرفه المسيطر هو" مَن" الذي تردّد ذكره (11) مرّة، أمّا بقية الأدوات فلم توظّف بكثرة، إلّا أنّ الأثر ظلّ بارزا وهو الرّبط بين أجزاء الأبيات.

1- الروابط النحوية من الجانب السّياقي

أ-الصّور البيانيّة:

لقد أدرك الشّعراء قيمة التّصوير البياني، فراحوا يعتمدون عليه اعتقادا منهم أنّ الشّعر بدون تصوير يفقد قيمته الفنيّة والإبداعية والجمالية، و**زهير** كغيره من الشّعراء الجاهليين، عمد في قصائده إلى استثمار أساليب البيان المتعددة في سبيل تحقيق جمالية النصوص.[1] ومن الصور البيانية التّي لم يخل شعره منها التّشبيه الّذي رصدنا وجوده في ثنايا المعلّقة، ففي قوله: (**كأنها مراجيع وشم في نواشر معصم**) تشبيه؛ والشّاعر هنا يستعيد ذكرى حبيبته من خلال الوقوف على الدّيار، مشبّها إيّاها بالوشم الّذي يخط على المعصم، متّخذا من الحرف " كأنّ" أداة له، أمّا وجه الشّبه فيتمثّل من خلال تجديد السّيول لرسوم الدّار، كما يجدّد الوشم في المعصم، هذا وقد أضفى حرف التشبيه " كأنّ" بعداً جمالياً انعكس من خلال تجسيد الجانب المادّي في قالب معنوي، وكأنّ الشّاعر في هذا البيت يريد أن يؤكّد على أنّه ورغم البين الشّاسع بينهما، إلّا أنّ فؤاده لا زال ينبض بذكراها، فشوقه يزداد ويتجدّد كما يتجدّد الوشم.

وفي قوله:" **كأنّ فتات العهن في كل منزل**"، قد أظهر الشّاعر شحنات دلالية مضمرة تجلّت من خلال تتبعه لرحلة حبيبته التّي شاءت الأقدار أن تبعدها عنه، مخلّفة أشواق يكابدها في جوارحه، وقد انعكس هذا الحنين في شكل حقيقي حين صوّر الهوادج، متبعا متاع النشوة بحبّ الفنا في لونه، جاعلا من الحرف " كأنّ" أداة للتّشبيه، أمّا وجه الشّبه فهو الاشتراك في اللّون، وقد أضفت أداة التّشبيه بعداً جمالياً حين جسّدت المعنى الحسّي في طابع حقيقي، وكأنّ الشّاعر شاهد على الرحلة ومتتبع مسيرتها خطوة خطوة.

كما نجد التّشبيه في قوله: (**ونؤيا كجذم الحوض**)، إذ شّبه الشّاعر النّؤي الموجود حول منزل " **أم أوفى**" بالحوض الّذي سلم من آثار الزمن، مستخدما الكاف أداة للتّشبيه، وقد كان لهذه الأخيرة أثرا جماليا؛ أراد من خلاله توضيح طبيعة العلاقة التّي تربطه بحبيبته، فحبّه لها بقي متأصلا في أعماقه ولا يزال يجري في عرقه. وفي قوله:(**فهنّ ووادي الرّس كاليد للفم**) تشبيه، والشّاعر هنا قد أجاد التّصوير للظعائن وهي متجهة لوادي الرّس؛ حيث شبّهها باليد وهي تقصد الفم بالطّعام، مستعملا الكاف أداة للتّشبيه، وبدورها أسهمت في تقريب المعنى وزيادته وضوحا، وذلك حين صور قافلة النسوة أثناء عبورهن الواد، وهو تصوير يكتسي نوعا من الدّقة والجمال، فالشّاعر رصد المنظر وبرع في وصفه.

[1] عبد الواحد، الدحمني. بلاغة الافتنان: دراسة تحليلية في شعر زهير بن أبي سلمى. مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية. ع 47، الامارات العربية المتحدة، 2014، ص34

وفي قول آخر: (**فتعكركم عدك الرحى**)؛حيث شبّه الشّاعر الحرب بعرك الرّحى، واستغنى عن ركني التّشبيه–الأداة ووجه الشبه – على سبيل التّشبيه البليغ، وقد أعطى هذا الأخير بعدا فنّيا جماليا للقصيدة عامّة وللبيت خاصّة، بوصفه لويلات الحرب، وصلصلة السّيوف داخل المعارك، مشبّها إيّاها بالرّحى التّي تطحن كلّ يابس مصدرة ضوضاء، ليدل على شراسة الحرب وأهوالها. ومن التّشبيهات التّي ذكرها: (**فتنتج لكم غلمان أشام كأحمر عاد**) لقد حاول الشّاعر من خلال هذا السّياق أن يظهر ضرر الحرب، وشؤمها على القبيلتين المتقاتلين؛ حيث صور الغلمان الّذين ولدوا في الحرب بعاقر النّاقة من قوم عاد، جاعلا من الكاف أداة للتّشبيه، وجاءت هنا لربط معنى سابق، باستحضاره لواقعة غابرة تحاكي أحداثها ما كان يدور في زمانه.

وبما أنّ شاعرنا هو شاعر الفنّ والجمال، فمعلّقته لم تخل من صور الاستعارة بنوعيها المكنية والتّصريحية، والتّي تنمّ على لطف طبعه وصفاء قريحته، ففي قوله: (**أمن أم أوفى دمه لم تكلم**) استعارة؛ حيث شبّه الدمنة بالإنسان الّذي يعزف عن الكلام حين مخاطبته، ويستعجم ويأبى الرّد، فحذف المشبّه وأبقى على شيء من لوازمه وهو الكلام، على سبيل الاستعارة المكنية. ونجد في قوله: (**ألا أنعم صباحا أيها الربع واسلم**) استعارة، والشاعر هنا قد ألبس الرّبع ثوب الإنسانية، حين ألقى عليه التّحية، فهو باستعارته للصفة البشرية وإسقاطها على شيء جامد؛ قد بث فيه الحياة وأعادها له من جديد، فكسر حاجز الصّمت الّذي اعتاد عليه الرّبع، وفي حقيقة الأمر إنّ الشّاعر أراد إلقاء التّحية على صاحبة المكان (**أم أوفى**)، لكنّه لم يجدها فألقاها على الرّبع وصبّ فيه مشاعره المشحونة بالشوق، اعتقاداً منه أنّ الرّبع سيبلغها سلامه وحنينه، على سبيل الاستعارة التصريحية.

وفي قوله: (**فتغلغل لكم ما لا تغلّ لأهلها**) استعارة أيضا، وهنا الشّاعر صوّر لنا الحرب وكأنّها أرض لها غلّة، فحذف المشبّه (الحرب) التّي تنتج الدّمار والخراب، وذكر المشبّه به (الأرض) وما تغلّه من ثمار وخيرات، على سبيل الاستعارة التصريحية، وقد أراد الشّاعر هنا إقامة مقارنة بين ما تخلّفه الحرب وبين ما تنتجه الأرض، وهي موازنة تدلّ على قوّة تفكيره وجوده إبداعه. ونلحظ الاستعارة أيضا في قوله: (**رأيت المنايا خبط عشواء من تصب**) وهنا استعار الشّاعر للموت صفة من صفات النّاقة، فقد شبّه الموت بالنّاقة التّي لا تقصد أمر محدّد، فمن أصابته قتلته، فحذف المشبّه به (النّاقة) وترك شيء من لوازمه (خبط عشواء) على سبيل الاستعارة المكنية؛ وأراد من هذا التّعبير إعطاء حكمة، فالموت تصيب من لحق أجله، ومن لم تصبه فلا نجاة له منها ويومه آت لا محال .

ومن الأساليب التّصويرية أيضا التّي اعتمد عليها في معلّقته؛ بغية السّمو بكلامه والارتقاء به من مستوى الكلام العادي إلى صنف الكلام الشّعري الموحي الكناية، والتّي نلمس ورودها في قوله (**بها العين والآرام يمشين**

خلفة)؛ حيث كنّى الأبقار الوحشيّة بالعيون لشهرتها بالعيون المتّسعة، وهي كناية عن موصوف. كما نلمح ذكرها في قوله: " **تداركتما عبس وذبيان بعدما تفانوا واتقوا بينهم عطر منشم**"[1]

هنا الشاعر كنّى على لفظ الموت الّذي لم يصرّح به مباشرة بعطر منشم، وهي كناية عن صفة، وقد صوّر مدى تصميم القبيلتين على الحرب.

وفي قوله: (**وكان طوى كشحا على مستكنّة**) كناية، والمراد هنا إظهار الصّلح والتستّر على العداوة المكنونة في القلب، وهي كناية عن موصوف.

كذلك نجد الكناية في قوله:" **لدى حيث ألقت رحلها أم قشعم**) وتكمن الكناية في هذا الشطر من البيت(36)، في قول الشاعر " **أم قشعم**" وهي كناية عن موصوف وهو الموت .

ب– المحسنات البديعية:

يعدّ **زهير بن أبي سلمى** من أبرز الشّعراء الّذين كانوا يبتدعون أشياء في شعرهم واستحسنها العرب، كون ميزان الحكم عندهم على جيّد الشّعر وقبيحه ما تتلقّفه أذنهم فتستحسنه أو تردّه، وقد استعان بها الشّاعر في معلّقته لإظهار مشاعره وعواطفه، والتّأثير في نفس السّامع، وتأدية المعنى المقصود بصورة قويّة وجزلة.

ومن المحسّنات البديعية التي تردّد ذكرها بكثرة في معلّقته: الطباق بنوعيه الإيجابي والسلبي، وتجلّى ذلك في مثل قوله: محل# محرم، يؤخّر #يعجّل، تخفى #تعلم، لا حلم# حلم، وقد أسهم الطّباق في إنشاء نوع من الموسيقى الداخلية بين الألفاظ المتضادّة، ما ساعد في خلق جمال فنّي داخل المعلّقة .

ومن المحسّنات البديعية الأخرى التّي نلمس ذكرها "الجناس" في مثل قوله: أسباب المنايا، أسباب السماء وهو جناس تام في الّشكل مختلف في المعنى، فالأوّلى يقصد بها الموت أو القدر، والثانية يراد بها أطراف السماء، وفي قوله: تغلل، تغل جناس ناقص، والشّاعر هنا أراد توضيح التّباين في محاصيل كل من الحرب والأرض. كما نلمح محسّن بديعي آخر في مطلع القصيدة الذي يتمثّل في التّصريع؛ حيث جعل كل من الحرف الأخير من صدر البيت (يتكلّم) مماثل لحرف القافية في عجزه (المتثلّم)، وقد أضفى جرس موسيقى على البيت ما زاده جمالا.

[1] الزوزني. مصدر سابق، ص75.

خاتمة

بعد هذه الدّراسة استخلصنا أهمّ النّتائج التّي توصّل إليها البحث، فبعد دراسة دلالية للرّوابط النّحوية وبيان أثرها في بناء المعنى في **معلّقة زهير بن أبي سلمى**، نخلص إلى ما يأتي:

✓ أدرك القدامى لقيمة الرّبط بين التّراكيب اللّغوية، إلّا أنّهم لم يخصّصوا جزءًا في مؤلّفاتهم لموضوع الرّبط ، بوصفه موضوعًا قائمًا بذاته كباقي الموضوعات التّي عالجوها، وإنّما يأتي حديثهم عرضًا عن تراكيب الجمل؛ حيث أطلق النّحاة العرب القدامى تسميات على الربط"**كالوصل**" و"**التّعليق**"و"**الراجع**". أمّا المحدثون فقد حاولوا دراسة ظاهرة الرّبط كموضوع مستقل بذاته، وأطلقوا أيضا تسميات له **كالارتباط** و**الوسائل والأدوات**، غير أنّ دلالات هذه المصطلحات الستّة هي لمفهوم واحد وهو**الرّبط**.

✓ يستخدم **الرّبط بالضّمير أو ما يجري مجراه** في مواضع متعددة منها: (جملة الحال، جملة الصّلة، جملة الخبر، جملة النّعت....)، لكن لا يقتصر على الجمل فحسب؛ إنّما يكون على مستوى النّص كلّه.

✓ معاني الحروف تحديدًا: هي أدوات لا تفهم دلالتها إلاّ في إطار السّياق الّذي ترد فيه.

✓ شمول التّسمية اللّغوية للحروف، وعدم شمولها في التّسمية النّحوية؛ لأنّ كلّ الحروف تشترك في وجود معان لغويّة فيها، ولا تشترك في قيامها بوظائف نحويّة.

✓ بعد التّرحال في عالم القصيد الجاهلي، وتحديدًا في **معلّقة زهير بن أبي سلمى** نجده قد استفاد من الحياة التّي عاشها،بعد أن جاب دروبها الوعرة وهو متسلّح بنظرة الحكيم، فصقل موهبته الشّعريّة وقال كلمته في عالم القريض، وما أبلغها من كلمة –المعلّقة– جادت على الفكر الإنساني بأسمى القيّم وأجود الحكم .

✓ النّاظر إلى المعنيين اللّغوي والاصطلاحي، يجد العلاقة واضحة بينها؛ فهي قصائد نفيسة ذات قيمة كبيرة بلغت الذّروة في اللّغة والخيال والفكر، وكذلك الموسيقى والتجربة وصدق التّعبير، إذ لم يصل الشّعر العربي إلى ما وصل إليه في عصر المعلّقات.

✓ جاءت **معلّقة زهير بن أبي سلمى** حافلة بالإيقاع الصّوتي، وكان لها أثرًا كبيرًا في إظهار وإبراز دلالة تردّد بعض الأصوات عن غيرها في القصيدة تماشيّا مع حالته الشّعوريّة.

✓ ما يلاحظ في معلّقته أنّه بناها على البحر الطّويل، المركّب من أربع تفعيلات في كلّ سطر: (فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلنX2) .

✓ اشتملت معلّقته كذلك على العديد من الضّمائر التّي كان لها الأثر الكبير في تماسك النّص الشّعري كلّه، وإعطائه مجموعة دلالات نحويّة التّي يبرز معناها من خلال موضعها في السياق.

✓ حقّق **الرّبط بالأداة** في **معلّقة زهير بن أبي سلمى** بُعدًا دلاليًّا بإنشائه علاقات نحويّة(الجمع، الإلصاق، التّرتيب، التّعقيب، الاستدراك..) .

✓ تزخر المعلّقة بالعديد من الصّور البيانية كالتّشبيه والاستعارة والكناية، إضافةإلى المحسّنات البديعيّة من الجناس، الطّباق، المقابلة والتّصريع، وكانت لها أبعاد دلالية اكتست بها **المعلقة**، وقد توزّع موضع **الرّبط** فيها ابتداءً بالطّلل إلى الوصف ثم المدح وختاما بالحكمة.

ومن هنا نستطيع القول أنّ الرّوابط النّحوية لا يجوز الاستغناء عنها،وحذفها يؤدّي إلى عدم التّماسك وتفكّك التّراكيب. وختاما فإنه عمل نبتغي به تبسيط المفاهيم النّحوية والتوصّل إلى نتائج تيسّر لنا الفهم، فإن كنا قد وفّقنا في هذا فلله الحمد،وإن كان منّا التّقصير فنسأل الله أن يغفر لنا الخطأ وسوء فهمنا سبحانك تعالى لا علم لنا إلّا ما علّمتنا إنّك أنت العليم الحكيم.

مُلحق

1- التّعريف بالشّاعر

أ- نسبه:

تذكر كتب الأدب نسبا مطوّلا **لزهير بن أبي سُلمى**، خلاصته أنه مُزني الأب، ذبياني الأم [1]، "اسم والده أبي سُلمى بن ربيعة بن رياح، بن قرة، بن الحارث، بن مازن، بن ثعلبة، بن ثور، بن هرمة، بن لاطم، بن عثمان، بن مزينة، بن أد، بن طابخة، بن إلياس، بن مضر، بن نزار، وآل أبي سُلمى حلفاء في بني عبد الله بن غطفان، بن سعد، بن قيس، بن عيلان بن مضر.أمّا أمّه فهي بنت الغابر من بني سهم بن مُرّة، بن عوف بن سعد بن ذبيان"[2] وهي أخت الشّاعر بشامة بن الغديرْ.

وتدلّ أخبار أبيه على أنّ أصهاره ظلموه؛ فلم يعطوه حقّه في غنيمة غنموها من بني طيء، وأنّه لم يطق الظّلم فاحتمل بأهله ونزل الحاجز من أرض نجد، في مضارب أقاربه بني عبد الله بن غطفان[3] .

ب- نشأته:

ولد **زهير بن أبي سلمى** نحوسنة 520م[4]، وقيل نحوعام 530م"[5]. "مات أبوه وهو صغير فنشأ يتيما في منازل بني غطفان أخوال أبيه"، [6] ولذلك اختلط الأمر على بعض الرّواة حين ظنّ بعضهم "أنّ **زهيرا** غطفاني النّسب، وحقيقة الأمر أنّه مُزني النّسب غطفاني النّشأة والمربى"[7]. تزوّجت أمّه من الشّاعر **أوس بن حجر** فأنشأه "أوس" على الشّعر وقرضه بجعله رواية له، وكان أثر خاله " بشامة بن الغذير" في تثقيفه لا يقلّ على أثر " أوس"

---

[1] غازي، طليمات، عرفان الأشقر. الأدب الجاهلي قضياه أغراضه أعلامه فنونه.ط، 1دار الإرشاد، دمشق، 1992، ص289.

[2] الخطيب، التبريزي. شرح القصائد العشر. تح: محمد محي الدين الحميد. دط، مطبعة السعادة، مصر، دس، ص12.

[3] ينظر: غازي، طليمات، عرفان الأشقر. مرجع سابق، ص289.

[4] أبو زكرياء، يحي بن علي التبريزي. شرح المعلقات العش. تح: محمد شحاتة إبراهيم. ط1، الناشر الفيلة، المملكة العربية السعودية، 2005م، ص119.

[5] أبو الحسن، الزوزني. شرح المعلقات السبع. تح: لجنة التحقيق العلمية، دط، الدار العلمية، 1992م، ص75.

[6] حسن، فعرور. ديون زهير بن أبي سلمى. ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1988، ص3.

[7] شوقي، ضيف. تاريخ الأدب العربي في العصر الجاهلي. ط11، دار المعارف، القاهرة، ج1، دس، ص300.

لكونه ترعرع في كنفه، فتأثّر به وأخذ عنه الحكمة والشّعر وبُعد النّظر، ويروى أنّ خاله "بشامة" كان أبتر لا ولد له، [1] وحين حضره الموت أوصى **لزهير** بقسم من ماله، ويروى عنه أنّه قال **لزهير**: إنّي أعطيتك ما هو أفضل من المال، فقال **زهير**: ما هو؟ فقال له: شعري.[2]

"ويُذكر أنّ **زهيرا** تزوّج من امرأتين، أوّلهما تدعى " ليلى" على الأغلب وكنيتها " أم أوفى "، وقد ذكرها كثيرا في شعره، ويبدو أنّ حياته معها لم تستقم فطلّقها بعد أن ولدت له أولادا ماتوا جميعا".[3]

أمّا الثانية فهي "كبشة بنت عمار" من بني غطفان، وقد رزق منها كعبا وبجيرا، وكانت كبشة على الأرجح ضعيفة الرّأي مبذرة؛ حيث لقى منها عنتا كثيرا فأراد بعد عشرين عاما أن يعود إلى **أم أوفى**، إلاّ أنّ الأخيرة أبت وردّت على طلبه بالرّفض[4].

ج- شخصيته:

عاش **زهير بن أبي سلمى** في سعة من المال، وكان وقورا نبيلا متواضعا، وقد شهد حرب **داحس والغبراء** بين قبيلتي "عبس" و" فزارة"، فتركت أحداثها الدّامية آثار واضحة في شخصيته؛ حيث دفعته وقائعها إلى بغض الشجاعة الحمقاء، والقتل الأرعن، وأفاضت به إلى التّفكير في أمور الحياة والنّفور من الحميّة الجاهلية فآثر الجّد على اللّهو، والحِلم على السّفه، ونبذ الشهوات، فلم يروَ عنه أنّه أدمن الخمر أو تغزّل بامرأة كباقي الشعراء، كما لم يؤثر عنه الفحش، ولم يروَ عنه أنّه كان فظّا خشن المعاملة، بل يكره عرفية البداوة، ومخاصمة النّاس، فانصرفت نفسه عن الهجاء وعافت الولغ في الأعراض.[5]

---

[1] ينظر: غازي، طليمات، عرفان الأشقر. مرجع سابق، ص289.

[2] أبو الحسن، الزوزني. مصدر سابق، ص69.

[3] حسن، فعرور. مصدر سابق، ص3.

[4] ينظر: ابراهيم، الصالح إسماعيل. حروف المعاني دراسة وصفية تحليلية تطبيقا على المعلقات السبع. أطروحة دكتوراه، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، 2013، ص21.

[5] ينظر: غازي، طليمات. عرفان الأشقر. مرجع سابق، ص290 291.

د- شعره (حياته الأدبية)

"حياة **زهير بن أبي سلمى** متأصّلة في الشّعر؛ حيث أحاط به الشّعر وتملّكه من جميع أطرافه، فأبوه شاعر وهو شاعر، وخاله بشامة وزوج أمه أوس شاعرين أيضا، وأختاه الخنساء وسلمى شاعرتين، كما أورث هو الآخر شاعريته لابنيه كعب وبجير، واستمرّ الشّعر في بنيه أجيالا" [1] .

عُرف شعره بالرّصانة والحكمة، وكانت قصائده الطّويلة تبقى بين يديه سنة كاملة؛ حيث" لم يعرف الشّعر الجاهلي شاعرا امتاز بعناية شعره وتهذيبه وتنقيحه وإصلاح ديباجته كما عُرف **زهير**" [2]، إذ كان شديد الاهتمام بجمالية القصيدة وتكاملها الفنّي، فلا يتركها لتذاع وتنشر بين النّاس إلّا بعد أن يشبعها فحصا وتمحيصا، فسمّيت قصائده بالحوليات والمنقّحات.[3]

وشعر **زهير** حافل بالأغراض الشّعرية وأهمّ ما تناوله في قصائده نجد: الوصف، المدح، الهجاء، الرّثاء، الغزل[4] .

هـ- منزلته:

إنّ البيئة الشّعرية التّي عاش فيها **زهير** كانت نبعا استقى منه شعره؛ حيث أصبح حامل لواء المعلّقات، وحكيم شعراء الجاهلية [5]، "وثالث الثلّاثة المتقدّمين في فحول المعلّقات (امرؤ القيس، النابغة الذبياني، زهير)"[6] وضع في الطبقة الأوّلى، وقدّمه أهل الحجاز والبادية على غيره، وقال عنه **بن سلّام الجمحي**: «من قدّم **زهيرا**

[1] ينظر: حمدو، طماس. ديوان زهير بن أبي سلمى. ط2، دار المعرفة، لبنان، 2005، ص6.
[2] الخطيب، التبريزي.شرح القصائد العشر. مرجع سابق، ص13.
[3] ينظر:عبد عون، الروضان. موسوعة شعراء العصر الجاهلي. ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2001، ص133.
[4] ينظر:حمدو، الطماس. مصدر سابق، ص07.
[5] ينظر:حسن، فعرور. مصدر سابق، ص3.
[6] إبراهيم، الصالح إسماعيل. مرجع سابق، ص23.

احتجّ بأنّه أحسنهم شعرا، وأبعدهم عن السُّخف، وأجمعهم لكثير من المعاني في قليل من اللّفظ، وأشدّهم مبالغة في المدح، وأكثرهم أمثالا في شعره»[1].

و– وفاته:

مات الشّاعر الحكيم سنة (609م)، وتنقل بعض الرّوايات أنّه عمّر طويلا وقارب المائة عام، وكان خلال حياته شاعرا جيدا، نقي السريرة، حسن المعاشرة.[2]

2– التعريف بالمعلّقة

أ–لغة:

علّق الشيء بالشيء، علّق الثوب على المشجب، ويقال: علّق القاضي الحكم : لم يقطع فيه برأي، وعلى كلام غيره: تعقبه بنقد أو بيان أو تكميل أو تصحيح أو استنباط، علّق فلان امرأة: أحبّها. تعلّق الشوك بالثوب ونشب فيه واستمسك. والوحش أو الظبي بالحبالة: وقع فيها وأمسكته.

المعلّقة: المرأة التي لا يعاشرها زوجها ولا يطلقها[3]، وفي القرآن الكريم ﴿ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ ٱلْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَٱلْمُعَلَّقَةِ ﴾ سورة النساء، الآية 129.

[1] أمل، حميد محمد الطويرقي. الزمن في شعر زهير بن أبي سلمى دراسة تطبيقية. رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2006، ص5.

[2] ينظر: أبو الحسن، الزوزني. مصدر سابق، ص69-70.

[3] المعجم الوجيز. مجمع اللغة العربية. ط1، مصر، 1980م، مادة (ع ل ق)، ص1431.

ب اصطلاحا:

المعلّقات قصائد جاهلية بلغ عددها سبع أو عشر –على القول–برزت فيها خصائص الشعر الجاهلي بوضوح حتى عدّت أفضل ما بلغنا من الجاهليين من آثار أدبية. فهي قصائد نفيسة ذات قيمة كبيرة وبلغت الذروة في اللغة وفي الخيال والفكر وفي الموسيقى وفي نضج التجربة وأصالة التعبير.

ولم يصل الشعر العربي إلى ما وصل إليه في عصر المعلقات من غزل **إمرؤ القيس** وحماس **المهلهل** وفخر **ابن كلثوم** وحكمة **زهير**، إلا بعد أن مرّ بأدوار ومراحل إعداد وتكوين طويلة[1].

ج– مناسبة المعلّقة:

نظم **زهير بن أبي سلمى** معلّقته؛ وهي الثّالثة في المعلّقات وأحد أهمّ أشعار الحكمة، إثر الحرب التّي دارت رحاها بين **عبس** و**فزارة**، بسبب سباق " داحس" فرس " قيس بن زهير" سيد بني عبس، و"الغبراء" فرس"حمل بن بدرّ" سيّد بني فزارة من غطفان، ذلك أنّ **زهيرا** و**حملا** تراهنا على مئة بعير، يدفعها من يخسر السّباق إلى من يربحه، ولما كان اليوم المحدّد، بعث "حمل بن بدر" من يَكْمُنْ "لداحس" ويردّه عن غايته إذا جاء سابقا، ثمّ أرسل الفرسان فبرز داحس الغبراء حتّى شارف الغاية ودنا من الكمين، فوثبوا عليه وردّوه فسبق الغبراء[2].

ثمّ أرسل **حمل** ابنه" مالكا" إلى "قيس" يطلب منه حقّ السّبق فأبى " قيس" دفعه وقتل " مالكا"، فكان ذلك باعثا على الحرب. وقد استمرّت هذه الحرب زمنا طويلا واقتتلا فيها فرسان القبيلتين، حتّى أصلح بين المتحاربين" هرم بن سنان، و" الحارث بن عوف"، ودفعا الديّات من مالها الخاص، وقيل أنّها بلغت –الديّة–ثلاثة

[1] ينظر: الزوزني. شرح المعلقات السبع. مصدر سابق، ص6.
[2] ينظر: مصدر نفسه، ص70.

آلاف بعير، فنظم **زهير** معلّقته يمدح فيها المصلِحَين لحقنهما الدّماء، كما حذّر الفريقين من شر الخيانة وإضمار الثّأر، كما وصف أهوال الحرب وعدّ نتائجها المشؤومة على كلا القبيلتين.[1]

د– موضوعات معلّقته:

تقع معلّقة **زهير بن أبي سلمى** في تسعة وخمسين بيتا وفق روايتها في شرح **التّبريزي**، وفي اثنين وستّين بيتا وفق روايتها في شرح **الزّوزني**[2]، بحرها هو " الطّويل" أمّا قافيّتها فهي حرف الميم. والمتأمّل في معلّقته يلحظ أنّ **زهير** لم يخرج عن ما هو مألوف ومتعارف عليه بين شعراء الجاهلية في بناء القصائد؛ حيث استهلّ هو الآخر معلّقته بالوقوف على الطّلل وجعلها في ستّة أبيات، ومطلعها:

أَمِنْ أُمِّ أَوْفَى دِمْنة لمْ تَكَلَّمِ بحوْمَانة الدّرَاج، فالمْتَثلّمِ[3]

"ويذكر فيها صاحبة الدّيار ومكانها، ثمّ يصف آثار الدّيار، ومرابض الظّباء التّي ألفتها بعد أن هجرها أهلها، ويذكر كيف تعرّف عليها بعد عشرين عاما، كما يرسم صورا لحجارة المواقد السوداء والنّؤي المتهدم.

ثمّ ينتقل إلى موضوع آخر وهو الوصف، ويأتي به على سبيل أسلوب قصصي، يعرض فيه مشهد الظعائن وهنّ متهاديات فوق الهضاب وعلى سفوح الجبال، وقد غطيّن المطايا بثياب وردية، وبرزت عليهنّ أمارات التّرف، حتّى أصبح منظرهنّ نزهة للبصر، كما يصف رحلة عبورهنّ لوادي السّوبان"[4]. وقد جعل وصفه هذا محصورا في تسعة أبيات.

يقول في معلّقته

[1] ينظر: محمد، علي طه الدرة. إعراب المعلقات العشر الطوال. ط2، مكتبة السوادي للتوزيع، جدة 1989، ص271-272.
[2] غازي، طليمات، عرفان الأشقر. مرجع سابق، ص292
[3] الزوزني. مصدر سابق، ص71.
[4] ينظر: غازي، طليمات. مرجع سابق، ص292.

تَبَصَّر خَلِيلِي هلْ تَرَى مِنْ ظعائِنْ تَحَمَّلَنا بِالْعَلْيَاءِ مِنْ فَوْقِ جُرثُمِ

.
.
.

ظَهَرْنَ مِنْ السُوبَانِ ثُمَّ جَزَعْنَهُ عَلَى كُلِّ قَيْنِي قَشِيبٍ وَمُفْأَمِ[1]

ثم ينتقل مرّة أخرى إلى موضوع آخر هو المدح ويقع في واحد وثلاثين بيت، وخصّ به **هرم بن سنان، والحارث بن عوف**.

إذ يقول:

يَمِينًا لِنِعْم السّيِّدَانِ وَجَدْتُهَا عَلَىْ كُلِّ حَالْ مِنْ سَحِيلْ وَمُبْرَمِ[2]

حيث يذكر ما قام به الرّجلان من صلح، بإعادة السّلم بين القبيلتين بتحمّلهما ديّات القتلى، ويطلب من بني ذبيان الالتزام بالسّلم، وتحقيق ما تحالفوا عليه. ثمّ يصوّر الحرب وجرائمها في خمسة أبيات، عاتبا على **حصين بن ضمضم** فعلته التّي كادت تودي بفكرة الصّلح، ثم يعود إلى المدح مرة أخرى[3].

واختتم الشّاعر معلّقته بحكمة وجعلها في ستة عشر بيتا، ذكر فيها آراءه في الحياة والموت، والعلاقات الإنسانية والمثل العليا عند العرب من شجاعة، وكرم، ووفاء، وتقديس العقل وذم السّفاهة، وتعظيم الفصاحة[4] .

[1] الزوزني. مصدر سابق، ص73.
[2] مصدر نفسه، ص75.
[3] ينظر: شوقي، ضيف. تاريخ الأدب العربي في العصر الجاهلي. مرجع سابق، ص302
[4] ينظر: غازي، طليمات، عرفان الأشقر. مرجع سابق، ص292

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

المصادر

1. أبو الحسن، الزوزني. شرح المعلقات السبع. تح: لجنة التحقيق العلمية. دط، الدار العلمية، 1992م.
2. حسن، فعرور. ديون زهير بن أبي سلمى. ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1988م.
3. حمدو، طماس. ديوان زهير بن أبي سلمى. ط2، دار المعرفة، لبنان، 2005م.

المراجع

1. ابراهيم، أنيس. من أسرار اللغة. ط6، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر 1978م.
2. أحمد، الهاشمي. القواعد السياسية. دط، دار الكتب العلمية، لبنان، دت، ص5.
3. أحمد، جميل شامي. النحو العربي قضياه ومراحل وتطوره. د ط، دار الحضارة لبنان، 1997م .
4. الاشموني. منهج السالك إلى الألفية ابن مالك. تح: محمد محي الدين عبد الحميد.ط2، مطبعة مصطفى البابي الحلبي،ج2، 1939م.
5. أبو بكر، الزبيدي. طبقات النحويين واللغويين. تح: محمد أبو الفضل إبراهيم. ط2، دار المعارف، القاهرة، 1984م.
6. جمعة، عوض الخباص. نظام الربط في النص العربي. ط1،دار كنوز المعرفة العلمية، الأردن، 2008م.
7. ابن جني. اللمع في العربية. تح: سميح أبو مغلي. دط، دار مجدلاوي للنشر، عمان، 1988م.
8. ابن جني. سر صناعة الإعراب. تح: محمد علي النجار. دط، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ج1،دس.
9. حسام ، البهنساوي. أنظمة الربط في العربية.ط1، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2003م.
10. حسان. تمام. البيان في روائع القرآن. ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1993م.
11. حسان، تمام. الخلاصة النحوية. ط2، عالم الكتب، القاهرة، 2005م.
12. حسان، تمام. اللغة العربية مبناها ومعناها.ط3، عالم الكتب. القاهرة، 1998م.
13. حسان، تمام. مناهج البحث في اللغة. دط، دار الثقافة للنشر، المغرب، 1986م.
14. الحسن بن قاسم، المرادي. الجني الداني في حروف المعاني. تح: فخر الدين قباوة، محمد نديم فاضل. ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992م.
15. أبو الحسن علي عيسى، الرماني النحوي. معاني الحروف. تح: عبد الفتاح إسماعيل شلبي. ط2، دار الشروق، جدة، 1981م.
16. حسن، عباس. النحو الوافي. ط1، دار المعارف، ج1. دس.
17. حميدة، مصطفى. نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية. ط1، الشركة المصرية العالمية. القاهرة. 1997م.

18. أبو حيان، الأندلسي. ارتشاف الضرب من لسان العرب. تح: مصطفى النماس. مصر،ج2، 1987م.
19. الخطيب، التبريزي. شرح القصائد العشر. تح: محمد محي الدين الحميد. دط، مطبعة السعادة، مصر، دس.
20. الرضي، الاستربادي. شرح كافية ابن الحاجب.تح: إميل بديع يعقوب.ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، ج1، 1998.
21. أبو زكرياء، يحي بن علي التبريزي. شرح المعلقات العش. تح: محمد شحاتة إبراهيم. ط1، الناشر الفيلة، المملكة العربية السعودية، 2005م.
22. الزمخشري. أساس البلاغة. تح: محمد باسل عيون السود.ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، ج1، 1998م.
23. أبو زيد عبد الرحمان بن عليبن صالح، المكودي. شرح المكودي على ألفية ابن مالك. تح: فاطمة الراجحي. دط، الكويت، 1993م.
24. ابن السراج. الأصول في النحو العربي. تح: عبد الحسن القتيلي. ط3، مؤسسة الرسالة، بيروت، ج1، 1997م.
25. سيبويه. الكتاب. تح: عبد السلام محمد هارون. ط3، دار عالم للكتب، بيروت، ج1، 1998م.
26. السيوطي. الإتقان في علوم القرآن. تح: محمد أبوا الفضل ابراهيم. الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج2 ،1974م.
27. السيوطي. الأشباه والنظائر. تح: عبد الرؤوف سعد. دط، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ج1، 1975م.
28. شرف الدين، علي الراجحي. العادات في النحو العربي والقرآن الكريم. دط، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1995م.
29. طبانة، بدوي. معلقات العرب. دار المريخ، الرياض، 1984م.
30. أبوا الطيب، اللغوي. مراتب النحويين. تح: محمد أبو الفضل إبراهيم. دط، المكتبة العصرية، لبنان، 2009م.
31. شوقي، ضيف. المدارس النحوية. ط7، دار المعارف، القاهرة، دت.
32. الشيخ محمد علي الصبان، الشافعي. حاشية الصبان. ط2، دار الكتب العلمية، بيروت،ج3، 2008م، ج3، دس.
33. الصبان، محمد بن علي. حاشية الصبان على شرح الأشموني. تح: ابراهيم شمس الدين. ط1، دار الكتب العلمية، ج2، دس.
34. شوقي، ضيف. تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي. ط11، دار المعارف، القاهرة، ج1، د س.
35. أبي العباس محمد بن يزيد، المبرد. المقتضب. تح: محمد عبد الخالق عظيمة. ط3، القاهرة،ج1، 1994م.
36. عبيد الله، الاشبيلي السبتي. البسيط في شرح جمل الزجاجي. ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1986م

37.عبد القاهر، الجرجاني. دلائل الإعجاز. تح: محمود محمد شاكر. ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1992م.
38.عبد الله، بن الخثران. مراحل تطور الدرس النحوي. دط، دار المعارف الجامعية الإسكندرية، 1993 م.
39.عبد الله، الفوزان، دليل السالك إلى الألفية ابن مالك، ط1، دار مسلم،ج1، 1998م.
40.عبد الهادي الفضيلي. مختصر النحو. ط7، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، 1980م.
41.عبد الرحمان، بن عبد الله السهيلي. نتاج الفكر في النحو. تح: عادل أحمد الموجود، علي محمد معوض. ط1، دار الكتب العلمية، 1992م.
42.ابن عقيل. شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك. تح: حنا الفاخوري. ط5، دار الجبل، بيروت، ج1، 1998م.
43.علي جاسم، سليمان. معاني الحروف العربية. دط، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2003م.
44.غازي، طليمات، عرفان الأشقر. الأدب الجاهلي قضياه أغراضه أعلامه فنونه.ط،1دار الإرشاد، دمشق، 1992م.
45.أبو فارس، الدحداح. شرح ألفية ابن مالك. ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، 2004م.
46.فاضل صالح، السامرائي. معاني النحو.ط1،دار الفكر للطباعة والنشر، الأردن،ج3، 2000م.
47.الفراء. معاني القرآن. تح: أحمد يوسف النجاتي ومحمد علي النجار وعبد الفتاح اسماعيل الشلبي. ط1، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ج1، دس.
48.فهد خليل، زايد. التوابع بين الألفية والواقع. ط1، دار يافا العلمية، عمان، 2009م.
49.أبوا القاسم، الزجاجي، الإيضاح في علل النحو. تح: مازن المبارك. ط3، دار النفائس، بيروت، 1979م.
50.القاضي، أبي سعيد السيرافي. أخبار النحويين البصريين. تح: طه محمد الزيني محمد عبد المنعم خفاجي. ط1، مكتبة ومطبعة مصطفى اليابي الحلبي، مصر، 1955م.
51.ابن القيم. بدائع الفوائد. دط، دار الكتاب العربي، بيروت، ج1، دس.
52.محمد أسعد، النادري. نحو اللغة العربية. دط، المكتبة العصرية، بيروت، 2007م.
53.مصطفى، الغلاييني. جامع الدروس العربية. ط4، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج3، دس.
54.محمد حماسة، عبد اللطيف. بناء الجملة العربية. ط1، دار الشروق، 1996م.
55.محمد علي، السراج. اللباد في قواعد اللغة وآلات الأدب- النحو والصرف البلاغة والعرض واللغو والمثل- ط1، دار الفكر، دمشق، 1983م.
56.محمد محي الدين، عبد الحميد. شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك. ط1، مكتبة دار التراث، القاهرة، ج2، 1998م.
57.محمد، بن سلام الجمحي. طبقات القراء. تح: طه أحمد إبراهيم. د ط، دار الكتب العلمية، لبنان، 1422هـ.

58. محمد، علي طه الدرة. إعراب المعلقات العشر الطوال. ط2، مكتبة السوادي للتوزيع، جدة 1989م.
59. محمود حسني، مغالسة. النحو الشافي الشامل. ط2، دار المسيرة، عمان، 2019م.
60. محمد، عبد الله جبر. الضمائر في اللغة العربية. ط1، دار المعارف، مصر. دس.
61. محمد بن صالح، العثيمين. تسيير قواعد النحو للمبتدئين. ط3، دار العلوم والحكم، مصر، 2011م.
62. ابن هشام، الأنصاري. أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك. دار الكتب العلمية، بيروت، ج1، دس.
63. ابن هشام، الأنصاري. شرح شذور الذهب. تح: محمد محي الدين عبد الحميد. دط، دار الطلائع، 2004م.
64. ابن هشام، الأنصاري. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب. تح: مازن المبارك. ط1. دار الفكر، دمشق، ج1، 1964م.
65. ابن يعيش. شرح المفصل. دط، عالم الكتب، بيروت، ج1،دس.

المعاجم

1. عبد عون، الروضان. موسوعة شعراء العصر الجاهلي. ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2001م.
2.
3. إسماعيل ابن حماد، الجهوي. تاج اللغة وصحاح العربية. تح: محمد زكريا يوسف. ط4، دار العلم للملايين ، بيروت،ج7، 1990م.
4. الجرجاني، محمد علي الشريف. التعريفات. دط، مكتبة لبنان، بيروت، 1978م.
5. الخليل، بن أحمد الفراهيدي. معجم العين. تح: مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي. دط، 2008م، مادة (ر ب ط).
6. علي توفيق، الحمد يوسف جميل الزغبي. المعجم الوافي في النحو العربي. دط، دار الآفاق الجديدة، بيروت، دس.
7. محمد سميل، نجيب البلدي. معجم المصطلحات النحوية والصرفية.ط3، دار الفرقان، مؤسسة بيروت، 1988م.
8. مصطفى، إبراهيم وآخرون. المعجم الوسيط. تح: مجمع اللغة العربية. دط، دار الفكر، بيروت، 1978م، مادة (رب ط).
9. ابن منظور، لسان العرب. تح: أمين محمد عبد الوهاب، ومحمد الصادق العبيدي. ط2، 1997م، مادة (رب ط).
10. المعجم الوجيز. مجمع اللغة العربية. ط1، مصر، 1980م، مادة (ع ل ق).

قائمة المصادر والمراجع

الرسائل

1. ابراهيم، الصالح إسماعيل. حروف المعاني دراسة وصفية تحليلية تطبيقا على المعلقات السبع. أطروحة دكتوراه، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، 2013م.

2. إبراهيم، ميهوبي. خصائص نظام الجملة العربية من خلال القرآن. رسالة ماجستير. جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2006م.

3. أشرف، السيد محمد محمد. نظام الارتباط في شعر البحتري. رسالة دكتوراه، جامعة الزقازيق، 2002م.

4. عادل، زغيير . الربط في الجملة العربية. رسالة ماجستير، جامعة بغداد، 1988م.

5. خالد، ابراهيم محمد رباح. أدوات الربط في تراكيب الجملة العربية- دراسة نحوية تحليلية- رسالة ماجستير. جامعة الأقصى، فلسطين، 1437هـ.

6. أمل، حميد محمد الطويرقي. الزمن في شعر زهير بن أبي سلمى دراسة تطبيقية. رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2006م.

7. جهاد، حسن عزات زكارنة. روابط الجملة الاسمية اللّفظية في شعر الوصف والمديح عند محمد الجواهري. رسالة ماجستير، جامعة النّجاح الوطنية، فلسطين، 2015م.

المجلات

1. أمين الله، عبد الرب، ونسرين بن طاهر ملك. النحو العربي من أبي الأسود الدوؤلي إلى ابن مالك الأندلسي- دراسة تاريخية-مجلة ايكتا اسلاميكا، ع2، مج3، يوليو ،2015م.

2. إحسان محمود سليمان، المكان في المقدمات الطلليّة في شعر المعلقات- دراسة نقدية تحليلية، مجلة البحث العلمية. جامعة تبوك-يناير، 2020م.

3. اسماعيل، نايل محمد. الإحالة بالضمائر ودورها في تحقيق الترابط في النص القرآني -دراسة وصفية تحليلية- مجلة جامعة الأزهر. سلسلة العلوم الإنسانية، ع1، 2011م.

4. حمزة عبد الله، النشرتي. الربط وأثره في التراكيب العربية. مجلة الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ع 68/67 ، ج1، 1985م.

5. الشريف عمرو، ميهوبي. روابط الجملة عند النحويين القدماء. مجلة كلية الدراسات الاسلامية والعربية، ع 38، 2009م.

6. عبد الواحد، الدحمني. بلاغة الافتنان: دراسة تحليلية في شعر زهير بن أبي سلمى. مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية. ع 47، الامارات العربية المتحدة، 2014م.

فهرس الموضوعات

فهرس المحتويات

المحتوى	الصّفحة
شكر وتقدير	
الإهداء	
مقدّمة	**أ–ج**
مدخل	**12-4**
الفصل الأوّل: الرّوابط النّحوية (مفاهيم ودلالات)	
المبحث الأوّل: مفهوم الرّبط	**17–13**
1- لغة	13
2- اصطلاحا	16–14
3- الرّوابط النّحوية	17
المبحث الثاني: تصنيف الروابط النحوية	**21–18**
1- نظرة القدامى في تصنيف الرّوابط	19–18
2- نظرة المحدثين في تصنيف الرّوابط	21–19
المبحث الثّالث: أنواع الرّوابط النّحوية	**50–22**
1- الرّبط بالضّمير أو ما يجري مجراه	28–22
2- الرّبط بالأداة ومعانيها	50–29
الفصل الثّاني (التّطبيقي): الرّوابط النّحوية ودلالتها في معلّقة زهير بن أبي سلمى	
المبحث الأوّل: معلقة زهير بن أبي سلمى من شرح المعلقات السبع للزوزني	**54–51**
المبحث الثّاني: الرّوابط النّحوية في المعلّقة(دراسة دلالية)	**84–55**
1- الروابط النحوية من الجانب الصّوتي	58–55
2- الروابط النحوية من الجانب التركيبي	81–59
3- الروابط النحوية من الجانب السياقي	84–82
خاتمة	**86–85**
ملحق	**93–87**
قائمة المصادر والمراجع	**98-94**
فهرس الموضوعات	**99**

ملخّص البحث بالعربية:

يتّجه هذا البحث الموسوم ب (**الرّوابط النّحوية وأثرها في بناء المعنى دراسة دلالية في معلّقة زهير بن أبي سلمى**)، إلى دراسة ظاهرة الرّبط في الجمل؛ والتّي تتحقّق بوسائل عدّة منها: الرّبط بالضّمير أو ما يجري مجراه والرّبط بالأدوات ، وإبراز أبعادها الدّلالية داخل التّراكيب اللّغوية مسلّطين الضوء على معلقة حكيم الشّعراء.

الكلمات المفتاحية:

الرّبط – الوسائل – الأبعاد الدّلالية.

Abstract:

This research, which is known as the grammar and the effect of the meaning : A semantic study in the commentary of **zouhair ben Abi sulma**, is aimed at studing the phenomenon of the link in sentences, which is achieved by several means : linking to conscience or what is going on, linking to tools and highliahting its semantic dimensions within the linguistic structures, and highlighting the glue of the ruling of poets.